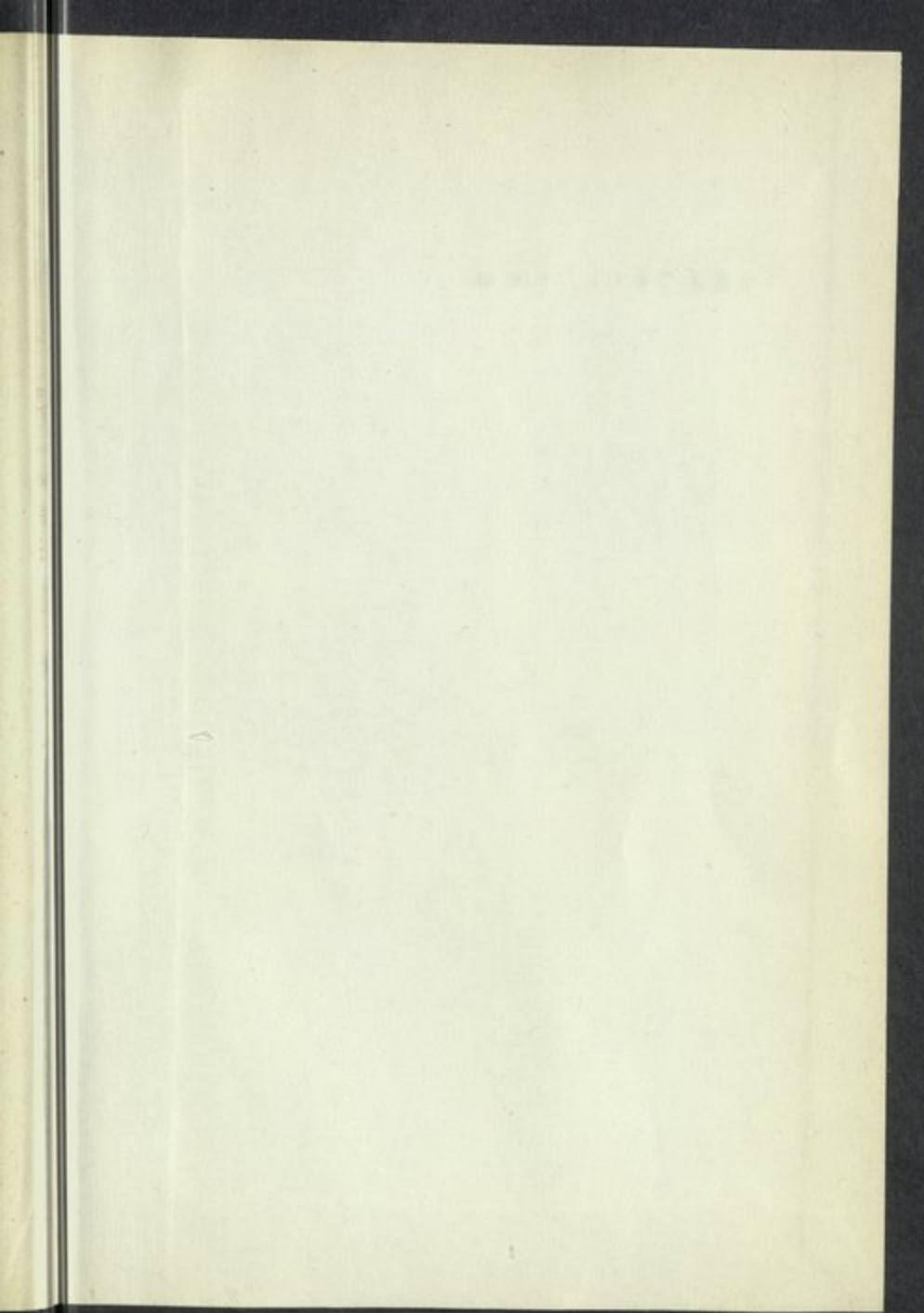
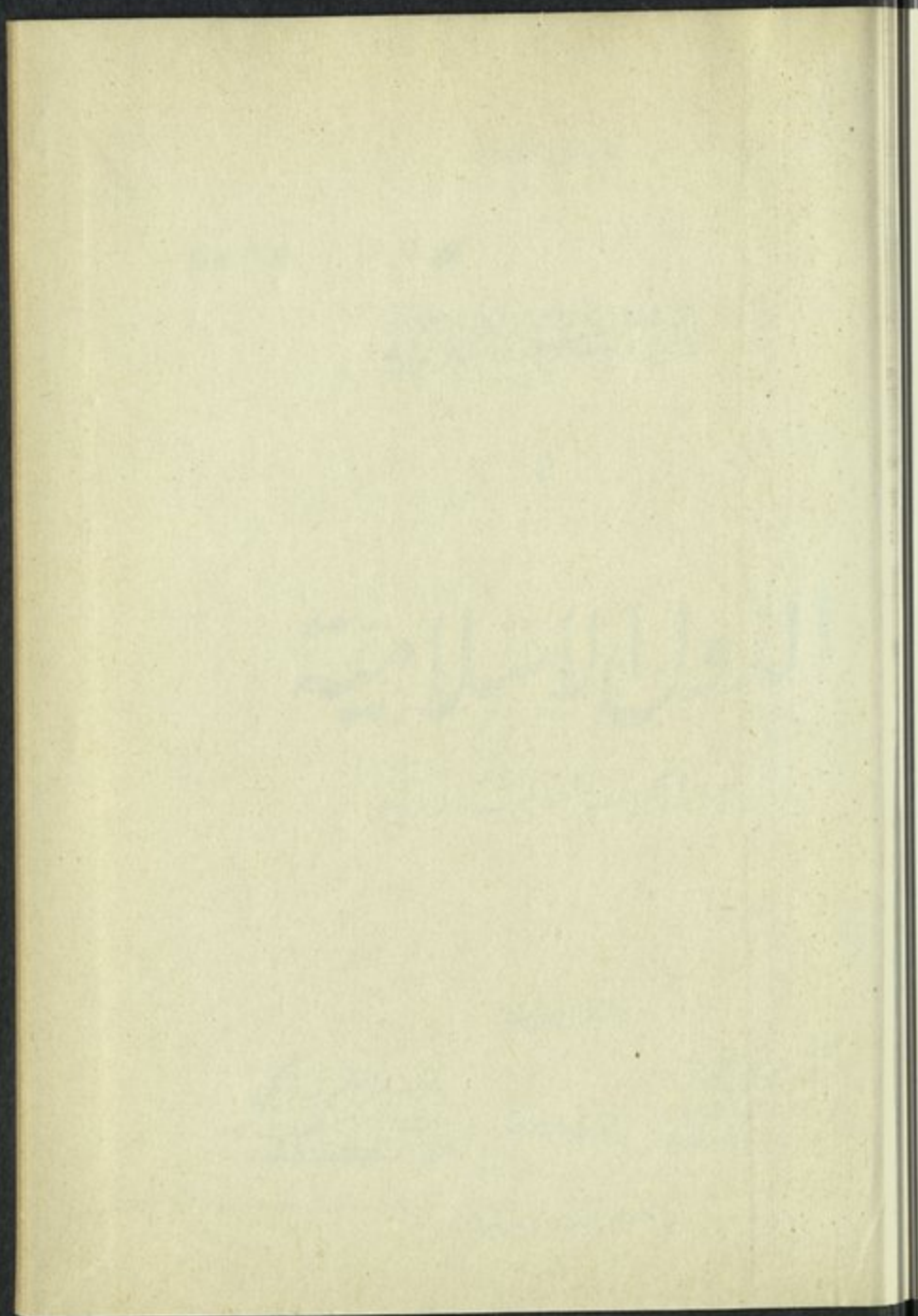


U. B. LIBRARY

1000





9A  
c.2.

الذکر  
وینت  
بخطابہ

953

B869A

v. 5: c. 2.

كارل بروكلمان

فلاح الشبكون الإسلامية

٥

# الدولة الإسلامية

بعد الحرب العالمية الأولى

نقله الى العربية

مُنير البعلبكي  
استاذ الادب العربي  
بكلية البنات بالاهلية في بيروت

69662

الدكتور نبيه أمين فارس  
رئيس دائرة المخطوطات  
في جامعة بيروت الاميركية

دار العلم للمؤلفين - بيروت



جميع الحقوق محفوظة

بيروت ، نيسان ١٩٥٠



# تركيه

هدنة مودروس

في ٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٩١٨ خرجت الامبراطورية العثمانية من الحرب اثر هدنة مودروس . ولم يكن في ميسور طلعت وأنور ، اللذين عقدا هذه المعاهدة ، ان يقوموا بمفاوضات الصلح ، لأنها كانا في عين الأعداء المسؤولين الرئيسيين عن دخول تركيا الحرب . كذلك لم يكن عزت باشا وتوفيق باشا ، اللذين تقلدا احدهما بعد الآخر رئاسة الحكومة ، موضع ثقة الحلفاء واطمئنانهم أيضاً . ولم يرتجع المنتصرون إلا للداماد فريد باشا ، خصم الوطنيين ، الذي قبض على أزمة الحكم في ٤ اذار (مارس) ١٩١٩ . بيد ان ثقته بمبدأ ولسن \* الثاني عشر الذي نص على ان تتمتع الاجزاء التركية من الامبراطورية العثمانية بالسيادة الكاملة ما لبثت ان منيبت بجنبة فاضحة . وفي ١٥ نوار (مايو) سنة ١٩١٩ احتل اليونان إزمير بالاتفاق مع الحلفاء ، ولم يلق احتجاج فريد باشا على ذلك اذناً واعية في مؤتمر الصلح المنعقد

Wilson \*

بباريس في شهر حزيران ( يونيو ) .

#### محاولات الانقاذ الأولى

وعبثاً حاولت الجماعات الوطنية في استانبول أن تعمل على انقاذ البلاد . ففي ٢٩ تشرين الثاني ( نوفمبر ) سنة ١٩١٨ ، دعا الدكتور أسعد - وهو طبيبٌ عَيْنيّ طموح جداً ولكنه سيامي تنقصه الكفاية - الى عقد مؤتمر وطني في العاصمة ضمّ ثمانية احزاب وعدداً كبيراً من الكتل الصغيرة ؛ وما هي إلا فترة حتى انفض هذا المؤتمر بعد ان عقد عدة جلسات لم تُثمر شيئاً . ولم تحظْ بنصيبٍ اكبر من النجاح تلك الجماعةُ المؤلفة من ثلاثين من الوزراء السابقين واصحاب المقامات العالية التقوا حول رئيس المجلس ورئيس الدولة السابق، احمد رضا؛ وقد عرفت هذه الجماعة باسم « الوحدة الوطنية » .

وما كان اخلص لبأني الا من الأناضول ، بسكانه الأتراك المتجانسين اقوى ما يكون التجانس وكثرتهم الساحقة من الفلاحين الذين لم تذهب الحرب الضروس المتطاولة بشيء من حيويتهم البالغة . وهكذا ثارت ضد اليونان - الذين اترفوا من الفظائع في إزمير شيئاً لم يُسمع بمثله من قبل - عصابات تركية من المجاهدين ( باش بوزق ) يقودها الحداد أفه محمد ، ويوروك علي . وسرعان ما التحقت بهذه العصابات قوات نظامية على رأسها ضباط من هيئة اركان الحرب ، وبذلك تمكن الثوار من ان يشغلوا أعداءهم في حرب عصابات صعبة المراس . وفي ٣ نَوَّار ( مايو ) انطلق الجنرال كاظم قره بكير الى شرقي

الاناضول حيث وفق الى إرجاء تسليم السلاح الى لجنة المراقبة  
البريطانية . ثم ان الوطنيين في أرضروم - يقودهم النائب  
السابق ، رؤوف - قرروا الدعوة الى مؤتمر ، ينعقد في ٣٠ نوار  
( مايو ) ، للدفاع عن البلاد .

مصطفى كمال يتزعم الحركة الوطنية بالاناضول

عند ذلك هيات الدول الحليفة نفسها الفرصة السانحة للرجل  
الذي قدّر له ان ينشيء تركة الحديثة . فقد طلبت الى الحكومة  
إقرار النظام في الاناضول ، ولو اقتضاها ذلك اللجوء الى السلاح .  
ولم تجد الحكومة من تؤهله كفاياته للنهوض بهذه المهمة غير مصطفى  
كمال المتمرس بالحروب ، والذي دافع عن أنافورطه ، وصان  
هو وجنوده ، افراد فرقة يلدريم ، الشرف العسكري التركي  
في معارك فلسطين وضواحي حلب . وفي ١٥ نوار ( مايو ) وصل  
الى الاناضول وتولى ، في الحال ، قيادة الحركة الوطنية ، ( وكان  
أتباع الحركة في استانبول قد لحقوا به الى هناك ) . ومن أماسيه ،  
وجه الدعوة في ٢١ حزيران ( يونيو ) سنة ١٩١٩ لعقد مؤتمر تركي  
عام في سيواس . وقبل ان يتمكن هذا المؤتمر من الانعقاد  
افتتح مصطفى كمال مؤتمر أرضروم - ولم يكن قد حضر تحضيراً  
واقياً - في ٢٣ تموز ( يوليو ) ، وهو اليوم الذي اعتبر منذ ذلك  
الحين عيد تركة الوطني . وفي ٧ آب ( اغسطس ) أصدر هذا  
المؤتمر الاول قراراً بالمحافظة على سلامة الاناضول التركي وبدعوة  
القوات الوطنية للدفاع عنه .

ثم إن مؤتمر سيواس انعقد بعد ذلك ، في ٤ ايلول ( سبتمبر )

برئاسة مصطفى كمال ، وقد شهده مندوبون عن الروم إيلي أيضاً .  
وصدّق هذا المؤتمر مقررات أرضروم ، بتعديل طفيف . عندئذ  
أصدرَ فريد باشا - وكان لا يزال حاكماً على استانبول - أمره  
الى مصطفى كمال بالعودة الى العاصمة ؛ حتى اذا أبى هذا الأخير  
امتثال الأمر عدّه فريد باشا ثائراً ، وسعى إلى حَمَل الحلفاء على  
أن يظنوا به الظنون . ولكن مصطفى كمال كان قد بسط نفوذه ،  
في هذه الأثناء ، في طول الاناضول وعرضه ، وكان قد وُفق  
الى ان يقطع كل اتصال بين حكومة استانبول والاناضول .  
وفي ٢ تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ١٩١٩ اضطرَّ فريد باشا  
الى اعتزال الحكم . ونزلَ خَلْفَهُ ، علي رضا باشا ، وزير الحرب  
السابق ، عند إصرار مصطفى كمال وأعاد انتخاب البرلمان التركي ،  
من جديد ؛ ولكنه دعا البرلمان الى الانعقاد في استانبول ، في  
حين كان مصطفى كمال قد طالب بنقله الى الاناضول ، أسوة  
بمجلس ويمار الوطني . وعلى الرغم من أن علي رضا قدّم الى الدول  
الحليفة ، في ٦ كانون الثاني ( يناير ) ، مقترحات اصلاحية تمنح  
مفوضيتها سلطات رقابية واسعة ، وعلى الرغم من أن البرلمان  
تردّد في أن يجاهر بتأييده لمصطفى كمال ، فقد أقرّ ، في ٢٨ كانون  
الثاني ( يناير ) الميثاق الوطني ( ميثاق ملّتي ) المشهور الذي  
أكد مقررات أرضروم وسيواس إذ طالب بالاستقلال والحريّة  
التامين لجميع الأقاليم الآهلة بأغلبية تركية ، وفي جملتها استانبول  
ومنطقتها الممتدة على بحر مرمر ، على أن يقرّر مصير سائر اجزاء

الامبراطورية من طريق الاستفتاء .<sup>١</sup>  
وجواباً على هذا التعبير الصريح عن الارادة الوطنية اكره  
الحلفاء علي رضا علي الاستقالة في ٧ آذار ( مارس ) ، واحتلوا  
استانبول في ١٦ من الشهر نفسه ، مبعدين الزعماء الوطنيين ، وفيهم ضيا  
غوك ألب ، الى مالطة . ثم ان فريد باشا ، الذي تولى الحكم من  
جديد في ٥ نيسان ( ابريل ) ، أصدر حكمه بالاعدام ، - من  
طريق مجلس حربي استثنائي - علي مصطفى كمال وكبار اعوانه ،  
ومن بينهم الشاعرة خالدة اديب .

انتخاب مصطفى كمال رئيساً للجمعية الوطنية الكبرى  
وهكذا لم يعد في وسع مؤسس توكية الحديثة ان يقيم اي  
وزن لحكومة استانبول . فدعا الى عقد الجمعية الوطنية الكبرى  
في أنقرة ، حيث افتتحت في ٢٣ نيسان ( ابريل ) سنة ١٩٢٠  
وعدة اعضائها ثلاثمائة وخمسون . وقد انتخبت هذه الجمعية مصطفى  
كمال رئيساً لها كما اختارته في الوقت نفسه رئيساً للجنة التنفيذية ،  
ومجلسها الوزاري .

#### معاهدة سيفر

واضطر فريد باشا الى ان يقبل ، في ١٠ آب ( اغسطس ) ،  
بتوقيع معاهدة سيفر ، بعد ان هدده الحلفاء بأخراج الاتراك من  
اوروبه كلها اذا ما رفض . والواقع ان هذه المعاهدة كانت تعني ،

---

(١) انظر ياشكه G. Jäschke, Zur Geschichte des türkischen Nationalpaktes ( Mitteilungen des Seminars für orientalische Sprachen, 36, Berlin, 1933, II, 101-116 ).

لو نفذت بمذاهيرها ، القضاء على وجود الاتراك القومي ايضاً .  
ذلك بانها لم تقض بسلخ الولايات العربية عن الامبراطورية العثمانية  
فحسب ، بل قضت الى ذلك بان تُمنح إزمير والاقسام الداخلية  
التابعة لها استقلالاً داخلياً ، وبان تصح ارمينية دولة مستقلة ، في  
حين تُضم تراقية ، خلا رقعة ضيقة ، الى اليونان ، ويُخضع  
البوسفور والدردنيل لرقابة لجنة دولية . وفي الوقت نفسه تم  
الاتفاق بين الحلفاء على ان تُعطى قيليقية وكردستان الجنوبية  
لفرنسة ، وعلى ان يعطى الاناضول الجنوبي حتى منطقة ازمير  
لايطالية ..

#### موقعة سفاربه

وعلى الرغم من ان هذا العمل العدواني العنيف اثار عاصفة  
من الاستياء في العالم الاسلامي كله ، وبخاصة لدى مسلمي الهند  
الذين كان على بريطانيا أن تراعي شعورهم ، وعلى الرغم من انه  
أكسب الجيش التركي عدداً كبيراً من المتطوعين من مختلف  
البلدان الاسلامية فقد أبدت حكومة انقره ، بادية الامر ،  
استعدادها للموافقة على احتلال إزمير من قبل اليونان ، وعلى  
التخلي عن أدرنة ايضاً . وفي شباط (فبراير) سنة ١٩٢١ اقترح  
مندوبها ، بكر سامي ، في مؤتمر عُقد بلندن ، جعل إزمير ولاية  
مستقلة استقلالاً داخلياً في ظل حاكم نصراني . ولكن هذا العرض  
لم يحظ بالقبول ، سواء من جانب اليونان أو من جانب الحلفاء ،  
على الرغم من انهم ما لشوا ان اطرحو فكرة إخضاع الوطنيين  
الاتراك من طريق حملة عسكرية بقيادة الجنرال فوش ، بسبب من

المصاعب الجديدة التي كانت تعترض الحملة ، وبجزم روح الملل العام من الحرب . وبينما كانت فرنسا غير راغبة في ان ترى انتدابها على سورية يتعرض للخطر من جراء مغامرة في آسيا الصغرى ، وبينما كانت ايطالية لا تود ان ترى بتملكتها الجديدة في جزر الدوديكانيز محصورة بدولة يونانية كبرى تقوم الى جوارها ، نجد بريطانيا تشجع اليونانيين على الزحف من ازمير الى ما وراءها . وهكذا تحولت حرب العصابات السابقة ضد المجاهدين الاتراك الى حرب نظامية في سبيل الاستيلاء على الاناضول الغربي . وفي ٢٣ آذار (مارس) زحف اليونان الى أسكي شهر وافيون قره حصار ، وتعتبر كل من كزاً هاماً من مراكز التقاء الخطوط الحديدية . والواقع انهم وفتقوا ، في الجنوب ، الى ان يحتلوا افيون قره حصار فترة قصيرة من الزمان ، ولكنهم مُنوا في الشمال بهزيمة حاسمة ، عند اين أونو ، خلال الايام الاولى من نيسان (ابريل) وأكروهوا على الارتداد الى برؤوسه . بيد انهم عاودوا التقدم ، منذ العاشر من تموز (يوليو) ، في اتجاه كوتاهية ليخوضوا ثمة معركة فاصلة . وبعد كوتاهية ، سقطت افيون قره حصار وأسكي شهر في ايديهم ايضاً . ومهما يكن من امر ، فقد كان مصطفى كمال يحشد القوات التركية المقاتلة ، في سقاربه . وفي ٢٤ آب (اغسطس) هاجمه اليونان هناك ، ولكنهم اضطروا بعد قتال مرير ، الى التراجع في ١٦ ايلول (سبتمبر). والحق ان هذا الانتصار الذي تم للاتراك على «الكفار» قرر نهائياً مصير الدولة الجديدة ، وقد احتفلت به الجمعية الوطنية

بأن خلعت على مصطفى كمال لقب « الغازي » .

المعاهدات مع فرنسا والروسيا السوفياتية

وكانت فرنسا أسبق الدول الى الاستفادة من هذا الوضع الجديد . ففي ٢٠ تشرين الاول ( اكتوبر ) عقدت في انقره معاهدة مع تركيا - وقعها بالنيابة عنها فرنكاين بويون \* - تخلت فيها عن قبليقية مقابل حصولها على امتياز لاستثمار مناجم الحديد والكروم والفضة في وادي نهر خرشوط الذي يصب في البحر الأسود ؛ وبذلك حررت نحواً من ثمانين الف رجل صار في إمكان تركيا ان توجههم ، مع اعتدتهم الحربية الوافرة ، لقتال اليونان . وجلت ايطالية ، بدورها ، عن آطاليه ، في كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٩٢١ . وفي ١٦ آذار ( مارس ) عقدت تركيا معاهدة مع روسيا السوفياتية ، أتبععتها باتفاق مع جمهوريات إرمينية وجورجيا وآذربيجان السوفياتية ، في ١٣ تشرين الاول ( اكتوبر ) . فقد ضمنت لهذه الجمهوريات حمايتها مقابل تخليها لها عن قرص ( القارص ) . والواقع ان هاتين الدولتين اللتين كانت تفصل ما بينهما في السابق الجمهورية الأرمنية التي أنشأها الحلفاء ، واللتين استشعرت كل منهما الخطر من جراء سيطرة بريطانيا على البحر الاسود ، نقول إن هاتين الدولتين كانتا بادي الامر على خلاف ؛ فقد سبق لكاظم قره بكير أن احتل روان ( أريوان ) في ايلول ( سبتمبر ) سنة ١٩٢٠ ، ليحتل قرص في تشرين الاول ( اكتوبر ) . وفي

Franklin - Bouillon \*



كانون الاول ( ديسمبر ) عُقد الصلح في رَوان مع السلطات  
السوفياتية القائمة هناك . ولكن مرفأ باطوم الهامّ - الذي كان  
البريطانيون قد احتلوه إثر هذنة مودروس ، ثم جَولوا عنه بعدُ -  
ما لبث ان أمسى ، في شهر آذار ( مارس ) ، هدفاً لكلّ من  
الاتراك والجليش الأحمر ؛ وقبل أن تندلع نيران الحرب بين  
الفريقين عُقدت مع موسكو معاهدة أُضمت باطوم بموجبها ،  
إلى الجمهورية الكرجية ( جورجيا ) .

إخراج اليونان من لمزمير

وانقضى صيف ١٩٢٢ في مفاوضات عقيمة ، على الرغم من ان  
مصطفى كمال كان مستعداً ، آخر الامر ، لأن يقدم لليونان ونحمتهم  
البريطانيين ترضيات عظيمة . وفي ١٨ آب ( أغسطس ) استؤنفت  
أعمال العدوان . فاستولى الاتراك ( ٢٦ آب « أغسطس » ) على  
أفيون قره حصار التي حسب اليونان أنهم حصّنوها حتى ليستحيل  
سقوطها في يد العدو . وبعد ان مُني اليونان بهزيمة أخرى في  
دوملو بينار ولوا الادبار مُضرمين النار في جميع المواطن المأهولة  
التي اجتازوها . وفي ٩ ايلول ( سبتمبر ) استطاع الاتراك ان  
يحتلوا ازمير من غير أن يطلقوا رصاصة ، تقريباً . ولكنهم  
أحرقوا ، بدورهم ، نصف المدينة لكي يزيلوا آخر أثر من آثار  
الاحتلال اليوناني .

معاهدة لوزان

عندئذٍ وطن مصطفى كمال العزم على استنقاذ تراقية ايضاً .  
والواقع ان جنوده كادوا يصطدمون بجمامية چناق قلعه ، على

الدردينيل، حيث حاول الجنرال هارنجتون \* ان يعترض سيلهم ، كما حال ، في شهر تموز ( يونيو ) ، بين اليونان وما اعتزموه من الهجوم على استانبول ؛ ولكن الحادي عشر من تشرين الأول ( اكتوبر ) شهد توقيع هدنة مودانية التي تخلت فيها اليونان عن تراقية حتى مريچ . ثم إن لويدي جورج \*\* ، الذي اخفقت سياسته الشرقية بحكم هذه الاحداث ، ما لبث ان استقال في ١٩ تشرين الاول ( اكتوبر ) . وفي ٢٠ تشرين الثاني ( نوفمبر ) سنة ١٩٢٢ افتتح مؤتمر الصلح في لوزان ، ولكنه انفضّ في ٤ شباط ( فبراير ) ١٩٢٣ من غير ان يسفر عن نتيجة ما . وفي ٢٣ نيسان ( ابريل ) اجتمع المندوبون كرتة اخرى فوافقوا الى انجاز معاهدة الصلح في ٢٤ تموز ( يوليو ) . وبموجب هذه المعاهدة بسطت تركية سلطانها ، من جديد ، على آسية الصغرى كلها وعلى استانبول وتراقية الشرقية ، وتعيين على سكان آسية الصغرى اليونان ان ينقلوا الى وطنهم الأول في حين رجع الاتراك ، الذي كانوا لايالون في دول البلقان ، الى الاناضول زرافات زرافات . ولم يبق معلقاً غير مشكلة ملكية الموصل . فقد كانت هذه المنطقة ذات الأهمية الاقتصادية البالغة بسبب من آبارها النفطية - أهلة في الدرجة الأولى بالاكراد الذين كانت غالبيتهم المقيمة في الشمال خاضعة للحكم التركي ؛ وسنحدثك بعد ، عند الكلام على تاريخ العراق ، عن اشتباك تركية بجارتها الجنوبية . أما في حقل السياسة

---

Herrington \*

Lloyd George \*\*

الداخلية التركية فقد تخلى الحلفاء عن الحقوق الخاصة التي ورثتها الأقليات النصرانية عن نظام الدِّمَلت « القديم » وهكذا ألغيت هذه الحقوق كما ألغيت الامتيازات الخاصة بالأجانب .

#### إعلان الجمهورية وإلغاء الخلافة

بعد هذا النصر المؤزر الذي أحرزه الوطنيون بقواهم الخاصة ومن غير ما تعاون مع السلطان محمد السادس [ وحيد الدين ] الذي بقي في استانبول الخاضعة لاحتلال الحلفاء ، أعلنت الجمعية الوطنية الجمهورية التركية ، في ٢٩ تشرين الأول ( أكتوبر ) سنة ١٩٢٣ ، وانتخب مصطفى كمال رئيساً لها . وكانت الرغبة متجهة نحو الاحتفاظ ، مؤقتاً ، بالخلافة ؛ ومن هنا اختير عبد المجيد ، ابن السلطان عبد العزيز ، لهذا المنصب . وعلى الرغم من ان الخليفة الجديد لم يحاول ان يمارس السلطة شخصياً ، فسرعان ما أدرك مصطفى كمال ان زعيماً دينياً أعلى معترفاً له بهذه الصفة في العالم الاسلامي كله خليف بأن يصبح ، سواء شاء ذلك ام لم يشأ ، نقطة الدائرة التي تلتقي عندها آمال الرجعيين .

ووطن مصطفى كمال النفس على ان يسير بالدولة التي أنشأها في طريق الحضارة الأوروبية ، وهي طريق تقتضي السائر فيها ان

(٢) حتى التاريخ التركي الرسمي « تاريخ » ، جزء ٤ ، ص ١٦٠ وما بعدها ، لم يأخذ عليه غير التحدث عن اسلافه في كثير من الاجلال والاحترام ، وغير توقيع برقية الى مساهي فنلنده بوصفه « خليفة رسول رب العالمين » ، وغير سكوته عن بعض التصريحات التي أدلت بها بعض الأوساط الرجعية ، وغير إحدائه صلات مع السفراء الأجانب ، وغير محاولته القيام بمفاوضات في انقره حول بيت المال الخاص بالخلافة .

لا يقف ليُلقي أيما نظرةٍ إلى الماضي الإسلامي ، لأن مثل هذا النظر خليق بأن يعوق صاحبه عن بلوغ الغاية . وهكذا أثر أن يتخلى عن المنافع التي كانت دولته جديرة بأن تجنيها لو رغب في إبقائها مركزاً روحياً للإسلام . وفي ٣ آذار ( مارس ) سنة ١٩٢٤ اتخذت الجمعية الوطنية قراراً بإلغاء الخلافة وإخراج الخليفة من البلاد ؛ ومن ثم أعلنت صيغة "جديدة للدستور التركي ، في ٢٠ نيسان ( ابريل ) . ٣ . والواقع انه كان لهذه الخطوة صدى استياء شديد جداً ، وبخاصة لدى مسلمي الهند الذين علقوا على تركية الحديثة آمالهم في الخلاص من الاستعمار البريطاني ، والذين كان نفر قليل منهم قد هاجر الى أنقرة فعلاً . وكان طبيعياً ان تخفق جميع المحاولات التي بذلت في سبيل إحياء الخلافة في البلاد الإسلامية الأخرى لان الاحوال الملائمة لذلك لم تكن متوفرة في اي من هذه البلاد ؛ حتى اذا عرض على الغازي ان يتبوأ هو كرسي الخلافة أبى هذا العرض في شدة وحزم .

#### الثورة الكردية

ومهما يكن من امر فإن هذه المفارقة لماضي البلاد الإسلامي لم تتم من غير اضطرابات عنيفة . وتفصيل ذلك ان الأكراد - وهم شعب إيراني لم يسبق له ان حقق ، خلال التاريخ ، أيما حياة

(٣) راجع نص هذا الدستور وترجمته في :

*Mitteilungen des Seminars für orientalische Sprachen,*  
Berlin, 1924, II, 137 - 251.

D. E. Webster, *The Turkey of Atatürk*, :  
Philadelphia, 1939, pp. 297 - 306.

استقلالية صحيحة في بلاده التي قامت دون اتصالها بعضها ببعض  
سلاسل من الجبال الشاهقة - كانوا قد دخلوا في طاعة العثمانيين سنة  
١٥١٥، ولكن رجلاً منهم، هو المؤرخ ادريس السبيليسي، وفق  
الى ان ينقذ سلطة زعماء بيوتاتهم النبيلة، من طريق مفاوضات  
بارعة. وليس من شك في ان عبد الحميد كان قد كبت كل حركة  
وطنية في ما بينهم، وحظر حتى طبع اول كتاب في النحو الكردي  
لمؤلفه يوسف خالدي ولكنه اصطنعهم في التضييق على الارمن  
والتنكيل بهم، بل ذهب الى أبعد من ذلك فألف حرسه الفرسان،  
« الحميدية »، من الأكراد في الأعم الاغلب. وكان رجال تركية  
الفتاة قد واصلوا سياسة عبد الحميد هذه، وأفادوا من الاكراد  
اثناء الحرب العالمية الاولى في قتال الارمن. اما الآن، بعد ان  
فصلوا عن اخوانهم في منطقة الموصل - هذه المنطقة التي كانت  
بريطانية وتركية تتساومان عليها منذ زمن طويل - فقد تنبهوا،  
هم ايضاً، على الرغبة في الاستقلال الوطني، وداخل نفوسهم الأمل  
في التخلص من الحكم التركي. والواقع ان الاكراد وجدوا  
الذريعة الى ذلك في نقض الدولة التركية للقانون الاسلامي بالعالمها  
الخلافه. ففي ١٣ شباط (فبراير) سنة ١٩٢٥ رفع الشيخ سعيد، شيخ  
الطريقة النقشبندية التي كانت تتمتع بسلطة عظيمة عند الاكراد، راية  
العصيان على الأتراك. ومرعان ما ضمنت له صلته الوثيقة ببلاء  
الاکراد عدداً ضخماً من المؤيدين والانصار. وما هي الا فترة  
يسيرة حتى عمت حالة الثورة الولايات الشرقية الثلاث، حيث  
يؤلف الاكراد أغلبية السكان. ولقد طالب الثائرون بتنصيب

سليم ، ابن عبد الحميد ، خليفة وسلطاناً . وإذا كانت الحكومة  
 التركية تحشى ان تعلن العناصر الرجعية الثورة في استانبول فقد  
 طبقت الاحكام العرفية هناك ايضاً . وشن الاكراد ، باديء  
 الامر ، هجوماً على ديار بكر ( آمد ) ؛ فسقطت المدينة في ايديهم ،  
 في ٧ آذار ( مارس ) ، ولكنها ما لبثت ان تحررت من جديد .  
 وإذا كان قواد الاكراد الرئيسيون لا قوا حتفهم في هذه المعارك  
 فقد تلاشت قدرة الثوار على مواصلة المقاومة . ومهما يكن من  
 امر فلم يقع الشيخ سعيد في الأسر إلا في شهر حزيران ( يونيو )  
 ليُعدم بعدُ بأنقرة . وفي سنة ١٩٢٩ نشبت ثورة كردية اخرى  
 في إقليم أراراط وبحيرة وان ولكن الحكومة التركية ستّرت ،  
 على وجه السرعة ، قوات ضخمة لأخمادها فوفقت هذه القوات  
 الى ما نُدبست له . ولكي تحول دون نشوب أيما ثورة جديدة في  
 المستقبل ، لجأت الحكومة الى طريقة إبعاد السكان عن مواطنهم  
 الاصلية - وهي طريقة مألوفة في التاريخ الشرقي - ونقلت بعض  
 الاكراد الى تراقية الشرقية ٤ .

#### الانقلاب الديني والاجتماعي

هذه الثورة التي كان على الاتراك ان يواصلوا استئصال خلاياها  
 المفردة من طريق المحاكم الاستثنائية ، حدثت بحكومة مصطفى  
 كمال الى ان تخطو خطوات جديدة نحو صيغ الدولة بالصبغة المدنية .  
 والواقع ان وزارة الاوقاف كانت قد ألغيت ، قبل ذلك ، في

(٤) انظر فون فسندونك ، *Das Kurdische Problem*, Preus. Jahrb. 1931, 117 sq.

٢ آذار (مارس) سنة ١٩٢٤ ، وعهد في شؤونها الى وزارة المعارف . وفي حزيران (يونيو) سنة ١٩٢٥ حُرِّمت جميع الطرق الصوفية ؛ وفي ايلول (سبتمبر) أُغلقت زوايا الدراويش جميعاً . وقضت الحكومة في قسوة وعنف ، على كل نقد ديني لتدابيرها . وفي سنة ١٩٣١ - ١٩٣٢ ذهبت الى أبعد من ذلك فحدّدت عدد المساجد ، ولم تسمح بغير واحد منها في كل دائرة من الأرض يبلغ محيطها خمسمائة متر . كذلك خُفض عدد الواعظين الذين تدفع الدولة أجورهم الى ثلاثمائة واعظ ، وفُرض عليهم ان لا يقصروا خطبة الجمعة على الأمور الدينية فحسب ، بل ان يضموا اليها فوائد عملية في ما يتصل بالشؤون الزراعية ايضاً . وأوصدت ابواب جامعين من أشهر جوامع استانبول في وجه المصلين ، ليحوّل اولهما - آيا صوفيا - الى متحف ، وثانيهما - مسجد الفاتح - إلى مستودع . أما القانون الديني ، الشريعة ، الذي كان حتى ذلك الحين معمولاً به في صعيد العلاقات العائلية والزوجية فقد استُبدل به قانون مدنيّ مستمد من القانون السويسري . وإنما أدى ذلك الى القضاء نهائياً على تعدّد الزوجات الذي كان ، من الوجهة العملية ، مقتصرأ من غير شك على الطبقات الموسرة ، لأسباب اقتصادية على الاقل . ليس هذا فحسب ، بل لقد اصدرت الحكومة في ٢ تموز ( يوليو ) سنة ١٩٣٤ قانوناً قضى بأحداث اسم للأمرة ، بما لم يكن معروفاً قبل ذلك في تركية .

أما المرأة التركية - التي سبق لها أن نزلت إلى ميدان العمل

لتحل محلّ المحاربين من الرجال في كثير من المهين ، أثناء الحرب العالمية الأولى - فقد مُنحت الآن المساواة التامة في جميع الحقوق الشرعية ، ثم حصلت آخر الأمر على حقها في ان تَنتخب وتُنتخب ؛ وفي الانتخابات الجديدة التي جرت في ربيع سنة ١٩٣٥ دخلت سبع عشرة امرأة الجمعية الوطنية الكبرى .

والتخذت حركة اقتباس المدينة الغربية التي سعى اليها مصطفى كمال مظهراً خارجياً يرمز اليها في قانون ٢٥ تشرين الثاني ( نوفمبر ) الذي استبدل القبعة بلباس الرأس الوطني السابق ، الطربوش ، كما سبق لهذا الطربوش نفسه أن حلّ محلّ العمامة في عهد السلطان محمود الثاني . \* وما هي إلا فترة حتى فرض اللباس الاوروي على طبقات الشعب جميعاً .

#### استبدال الاحرف اللاتينية بالاحرف العربية

ولكنّ مصطفى كمال لم يكتفِ بتكييف شعبه ، هذا التكيف الحارجيّ ، وفقاً لعادات الغرب بل طمع في ان يُشْرِبَهُم روح أوروبة ايضاً . ولم يكن بدّ ، لبلوغ هذا الهدف ، من اطراح

---

(٥) أما أهمية الطربوش العظمى في نظر الأتراك ، بوصفه احد مظاهر القومية الحارجية - وهو ما لا يستطيع العقل الاوروي ان يفهمه احياناً - فتجلى في احدى اقايسين يعقوب قدرى : « القبعة » ؛ وهي تصور للصير الفاجع الذي انتهى اليه شاب عثمانى حاول ، ارضاء لحظيته النصرانية ، أن يعيش في الاسواق وعلى رأسه قبعة ، فاكان من الفوغاء المتعصين إلا ان فتكوا به . والواقع أن الغازي اضطر الى أن يقوم برحلة الى مقاطعة قسطنطيني ، لابساً القبعة ، ابتغاء القضاء على مقاومة العناصر الرجعية لهذا الأجراء .



الاحرف العربية أولاً . وبعد ان استبدلَ الارقامَ الدولية \*  
 بالارقام العربية \*\* ، في ٢٨ آذار ( مارس ) سنة ١٩٢٨ وطن  
 النفس على اطراح الاحرف العربية التي كانت على اية حال لا  
 تفي بمجاات اللغة التركية إلا قليلاً . وفي ٢٦ حزيران ( يونيو )  
 سنة ١٩٢٨ ألفت لجنة عهد البها في تعديل الاحرف اللاتينية بحيث  
 تلائم اغراض الكتابة التركية . فقامت بمهمتها في براعة عظيمة  
 إذ انتهجت خطةً و سَطاً بين تصوير الاصوات تصويراً أقرب ما  
 يكون الى الصحة وبين المحافظة على صور الحروف التقليدية . وفي  
 ٢ آب ( اغسطس ) وُضعت الاحرف الجديدة موضع الاستعمال  
 في انقره ؛ واصرّ الغازي نفسه على ان يظهر امام الناس بمظهر  
 المعلم لهذه الاحرف . ففي ٩ اب ( اغسطس ) اعلن اصطناعها  
 بخطاب ألقاه في استانبول ، حتى اذا كان اليوم الثالث من تشرين  
 الثاني ( نوفمبر ) اصبح هذا الاعلان قانوناً . وانشئت المدارس في  
 طول البلاد وعرضها لتعليم الناس على اختلاف اسنانهم الحروف  
 الجديدة التي اصبحت « وطنية » في اقصر ما يمكن من الوقت .  
 وفي أول ايلول ( سبتمبر ) حُذِف من مناهج الكليات التعليم  
 التقليدي بالعربية والفارسية ، وهما اللغتان اللتان كان الاتراك  
 يعتبرون دراستهما ضرورية لفهم الادب التركي . وحرّم استعمال  
 الحرف العربي لطبع المؤلفات التركية ؛ اما الكتب التي سبق  
 لمطابع استانبول ان أخرجتها في العهود السالفة - وهي كثيرة

\* يقصد الأرقام العربية المستعملة اليوم في اللغات الاجنبية . [ المرعيان ]

\*\* يريد الارقام الهندية المستعملة حتى اليوم في اللغة العربية . [ المرعيان ]

لا تكاد تُعدّ - فقد صُدّرت الى مصر وفارس والهند . والواقع ان هذا الانقلاب أدى الى قطيعة اخرى ما بين تركية وماضيها الاسلامي من جهة ، وما بينها وبين اخوان الاتراك في الدين ، في سائر الامصار الاسلامية . وهي قطيعة لا نستطيع ، الى اليوم ، تقدير نتائجها كلها .

#### القومية التركية الجديدة واتجاهاتها المتطرفة

ومن باب التعويض عن القسيم الروحية التي انطوت هذه الاجراءات كلها على التخلي عنها اعترم الغازي او اتاتورك <sup>٦</sup> أن ينفخ في شعبه روحاً جديدة من الاعتزاز بقوميتهم . فبعد ان تعين على رجال تركية الفتاة ان يقطعوا الرجاء من إمكان اكتساب جميع رعايا الامبراطورية لتأييد مبادئهم السيامي ( القائل بأن تركية وطن يسكنه شعب واحد - العثمانيون - متمتع بحقوق متساوية ) نشأت محاولة الى ربط الاتراك وجميع اخوانهم في اللغة برباط من الوعي القومي جديد ، قوامه المثل الاعلى القائل بـ « الطورانية » . والحق ان مصطفى كمال اطرح هذه الفكرة اطراحاً ينم عن تبصّر سياسي أصيل . وانما كان يهدف ، بدلاً من ذلك ، الى ان يدخل في نفوس اتراك الاناضول العزّة والفخار بوصفهم احفاد شعب قديم راقٍ ، شأن المصريين المحدثين الذين سعوا لتعزيز وعيهم القومي ، في وجه

---

(٦) خلعت الجمعية الوطنية هذا الاسم ، ومعناه « ابو الاتراك » ، على مصطفى كمال في ٢٤ تشرين الثاني ( نوفمبر ) سنة ١٩٣٤ بعد تصديق القانون الخامس بالقاب الأسمى « كتعبير عن إجلال الامة وعرفانها لجليل اعظم ابناؤها على الاطلاق » .

مضطهدهم البريطانيين ، من طريق الاعتزاز بثقافة النيل الموغلة في السِّدَم . من اجل ذلك تبسّى الافتراض الواهي غير العلمي الذي قال به نفر قليل من العلماء الاوروبيين والذي يذهب الى ان لغة السومريين ، منشئي الحضارة البابلية القديمة ، كانت ذات صلة بالتركية . وكانت الحفريات التي اجراها العالم الالماني ونكار \* في الاناضول ، عند بوغاز كُوي ، قد كشفت عن بعض آثار من الحضارة الحثية انشأتها شعوب آسية الصغرى ثم اقتبستها طبقة حاكمة من الجنس الاوروبي الهندي الدخيل . والواقع ان هؤلاء الحثيين ايضاً اعتبروا ، من طريق استقراء تاريخي جري ، اسلاف الأتراك الأولين . وهكذا انتهى الأتراك الى ان يصبحوا هم أصحاب أقدم حضارة في العالم . وسرعان ما ظهرت في ترقية الكهالية ايضاً فكرة تذهب الى أن اللغات الأوروبية الهندية واللغات السامية كانت في الأصل ذات صلة باللغة التركية وأنها نشأت عنها ؛ وقد سعى القائلون بهذه الفكرة الى إقامة البرهان عليها من طريق بهلوانية لغوية رائعة لا ترسخ لأياً نقد علمي او قياس . ولتأييد هذه الفرضيات وُضعت - في الاوساط وثيقة الاتصال برئيس الجمهورية ، على ما يبدو - نظرية خيالية تُعرف بـ « النظرية الشمسية في اللغات » . والواقع ان هذه النظرية اعتبرت جميع الكلمات الاجنبية التي تحفل بها اللغة التركية مادة لغوية تركية سليمة النسب ؛ وبذلك افسحت في مجال الابقاء عليها في صلب اللغة ، بعد ان حاول المتزمتون من اللغويين ،

H. Winkle

في السنين السابقة ، استنصاها ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً ، والاستعاضة عنها بكلمات مية سعوا الى احيائها من متن اللغة التركية القديمة . فقد أدخلت كلمة école الفرنسية ، مثلاً ، الى صلب اللغة التركية ، فاذا هي تلفظ okul ، وذلك بعد أن أرجعوها الى فعل okumak او «قرأ» . والواقع ان المشتغلين بهذه المباحث اللغوية لم يجمعوا عن إلحاق عدد من أواخر الكلمات الاجنبية ( من مثل اللاحقة الفرنسية الملائمة : « - al » في كلمة Social الخ ) ببعض الكلمات التركية او العربية الخالصة . ومن هنا نشأت لغة كتابة جديدة يكاد فهمها يتعذر على الرجل العادي . وهكذا علفت فوق كرسي رئيس الجمعية الوطنية في أنقرة ، التي صارت تدعى « Kamutai » ، القاعدة الرئيسية في الدستور التركي : « السيادة مستمدة من الشعب » على هذا الشكل «Egemenlik Ulusundur» الذي ما كان أحد من الاتراك ليفهم منه شيئاً ، قبل بضع سنوات فقط ، غير اللاحقة - lik . في الكلمة الاولى ، والصلة dur في ختام الثانية . ومهما يكن من أمر فالذي لا شك فيه ان هذه المظاهر المنبثقة عن وعي قومي مغالى فيه ما لبثت ان خضعت لاعتبارات اكثر رصانة وحكمة . ذلك بأن الاتراك ، مها استشعروا الرغبة في التخلي عن تقاليد <sup>٧</sup> ماضيهم الاسلامي ، يظنون أصحاب تراث

(٧) في سنة ١٩٣١ بلغ احتقار الماضي حداً يتمثل في بيع مجموعات نفيسة من الوثائق القديمة الخاصة بوزارة المالية ، بلغارية ، بوصفها اوراقاً لا قيمة لها ، حتى اذا نوقشت هذه المسألة في الجمعية الوطنية الكبرى استطاعت الحكومة استنقاذ ثلاثة وخمسين كيساً من هذه الوثائق الثمينة بان اشترتها من جديد وضمتها الى المحفوظات الوطنية .

قومي خاص هو من الغنى بحيث لم يكونوا في حاجة الى تدعيم  
وعيمهم القومي ببهارج مستعارة. ولاحق أن العلماء الاتراك يحاولون  
منذ مدة طويلة ، وفي نجاح كبير ، اكتشاف الكنوز الحقيقية  
التي تنطوي عليها ثقافتهم من طريق البحث العلمي المنظم .  
ولكن تحرّر الاتراك من السيطرة الفكرية التي كان يفرضها  
عليهم بمثلو الاسلام المتحرجون ، جعل القيم الدينية الاسلامية  
الصحيحة قريبة المنال من أفراد الشعب . فقد تُرجم القرآن  
- ولم تكن تلاوته ميسورة قبل ذلك إلا بالعربية - الى اللغة  
التركية لأول مرة في نيسان ( ابريل ) سنة ١٩٣١ ونُشر مع  
تفسير له تركي . وفي كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٩٣٢ تليت  
أقسام من هذه الترجمة على الناس ، لأول مرّة ، في احد جوامع  
استانبول ؛ ومن ذلك الحين صار المؤذّنون ايضاً يؤذّنون للصلاة  
باللغة التركية . ليس هذا فحسب . بل إن الحرية الدينية أدّت  
الى اعتناق عدد من الاتراك النصرانية ، سنة ١٩٣٢ ، وهو عمل  
كان القانون الاسلامي القديم يعاقب عليه بالقتل .

#### الفنون والآداب

وفي هذه الحقبة ازدهرت الفنون في سرعة تدعو الى الدهش ،  
بفضل الرعاية النشيطة التي أحاطها بها رئيس الجمهورية ، بعد أن  
كانت مهملة إهمالاً كاملاً - باستثناء فن العمارة - في ظل  
الامبراطورية القديمة . ففي العاصمة الجديدة ، انقرة ، التي قُدّر  
لها ان تنقلب في بضع سنين من مركز ريفي مهم الى عاصمة  
عصرية ، كان المهندسون المعماريون ، وكثرتهم المطلقة من الالمان ،

ينشطون منذ سنة ١٩٢٧ في العمل على تجديد المدينة وفقاً لأحدث الطرُز الأوروبية الحديثة . ولكن عدداً من المماريين الأتراك كان يعمل الى جانب هؤلاء ايضاً ، محاولين ان يلائموا ما بين النظريات الهندسية الأجنبية وطبيعة البلاد والسكان ؛ وقد نجحوا في ذلك الى حد بعيد . ووضع النحاتون الالمان ايضاً اول تماثيل أتاتورك - وهي شاهد على النزعة الثقافية الجديدة الى التحرر من العداة الاسلامي القديم للتصوير - فنُصبت في ميادين المدن الكبرى كلها ؛ وقد ساعدت هذه المدرسة الفنية على ظهور نحّاتين وطنيين ذوي شأن . وفي ميدان الرسم - الذي لم يُمارس في فارس والهند الا لخرقة الكتب في حين أهمل في تركيا ، خلال العهد الماضي ، اهمالاً كلياً - لمعت مواهب كثيرة ، نحت تأثير من الفنانين الفرنسيين خاصة ؛ حتى اذا كانت سنة ١٩٣٦ وُفقت هذه المواهب الى عرض آثارها في معرض اثينا . اما الموسيقى فقد احتفظت بطابعها الشرقي الخالص حتى سنة ١٩٢٨ ؛ وكانت الآلات الوترية والنايات تصاحب الانغام الرتيبة - الباكية في الاعم الاغلب - التي كان يُنشدھا المغنون الشعبيون الاتراك . وكان معروفاً ، منذ وقت طويل ، ان رئيس الجمهورية مصمم على ان يقود شعبه نحو آفاق جديدة ، في هذا الميدان ايضاً . وفي سنة ١٩٢٨ دعا مؤلفاً موسيقياً نسوياً للعمل في المعهد الموسيقي باستانبول . وفي سنة ١٩٣٤ انشئت في انقره مدرسة حديثة للموسيقى عُهد في ادارتها الى هندميت \* و يرتوريوس \*\*

E. Praetorius \*\* P. Hindemith \*

ابتغاء تكييف الموسيقى الغربية و « تزيكها » ، ولكنها سعت  
لأغناء الموسيقى التركية وجعلها أعمق غوراً أيضاً .

وفي ميدان الادب ، كما في ميدان الفن التجسيمي ( صنع  
التماثيل ) والتصويري ، اتجه الاتراك وجهات جديدة خليقة بأن  
تنهي بهم الى ما يبتغون من تكييف ثقافتهم وفقاً للثقافة الغربية .  
والواقع ان زعيمة النساء التركيات ، خالدة اديب ، التي خلقت  
بمصطفى كمال الى الاناضول وشاركت بنفسها في معارك التحرير  
وصورتها تصويراً يأخذ بمجامع القلوب في روايتها « قيص النار »  
- اضطررت الى ان تغادر ارض الوطن بسبب من اختلاف  
في وجهات النظر السياسية . وهناك في انكلترة دوتت مذكراتها  
الحافلة بالمعلومات المفيدة ، باللغة الانكليزية ؛ ثم عاشت بعد ذلك ،  
فترة من الزمن ، في باريس . اما الشاعر الغنائي الكبير ، عبدالحق  
حامد ، المتوفى في ١٢ نيسان (ابريل) سنة ١٩٣٧ ، في الثمانين من  
عمره ، والشاعر احمد هاشم<sup>٨</sup> ، المتوفى سنة ١٩٣٤ ، فقد ابقيا تقاليد  
عهد « تركية الفتاة » حية . وكان يعقوب قدرتي<sup>٩</sup> ، الذي رفع  
قواعد الفن الروائي الحديث ، قد وقف الرواية على خدمة الحركة  
الثقافية الجديدة ؛ كذلك وفق رشاد نوري ، وصدري أرتم ،  
وشوكت ثورياً الى ان يعبروا تعبيراً فنياً عن الحياة القومية الجديدة  
التي ابصرت النور في ارض الاناضول .

(٨) انظر دودا ، H. Duda in *Die Welt des Islams*, XI, 1928, 200-244 .

(٩) انظر هارتمان ، R. Hartmann, *ibid.* , 1918, 264-282 .

## السياسة الداخلية

كان أتاتورك ، بوصفه رئيساً لحزب الشعب « خلق فرقه سي » الذي أسسه بنفسه ، قادراً على ان يحتفظ بالسياسة الداخلية التركية ضمن مجارٍ ثابتة محددة ، على الرغم من ان الحلافات ما عمت ان ظهرت في السنوات الاولى ، حتى في دائرة اعوانه ومساعديه ، لتمثل احياناً في مناقشات عنيفة دارت في الجمعية الوطنية نفسها . وكان قد تأسس منذ سنة ١٩٢١ حزب عُرف بـ « الحزب الثاني » ، ثم ما لبث ان تسمى سنة ١٩٢٤ بـ « حزب الاحرار » ، ليدعى بعدئذ « حزب الترتي الجمهوري » . والواقع ان هذا الحزب انتظم عناصر سياسية ودينية رجعية الى جانب زعماء حركة تركية الفتاة السابقة ، كما انتظم في الوقت نفسه عدداً من اعوان مصطفى كمال الاولين . وعلى سبيل المعارضة لهؤلاء تسمى حزب الشعب بـ « حزب الشعب الجمهوري » . حتى اذا اندلعت نار الثورة الكردية وبرزت الحاجة الملحة الى قيام اتحاد مكين بين القوى الوطنية جميعاً حُلَّ حزب المعارضة على اساس من قرار أصدرته محكمة الاستقلال بانقره ، في حزيران (يونيو) سنة ١٩٢٥ . وماهي الا سنة واحدة (حزيران «يونيو» ١٩٢٦) حتى اكدتْشفت مؤامرة في ازмир تهدف الى القضاء على حياة رئيس الجمهورية ، بأيدي مغتالين مستأجرين ، لدُنْ دخوله الى المدينة . وصدرت الاحكام بالموت على ثمانية عشر من اركان المؤامرة ، ومنهم خمسة من زعماء تركية الفتاة السابقين . وأبعد عن البلاد ، مدة عشر سنوات ، كل من رؤوف بك رئيس الجمعية الوطنية ورئيس مجلس الوزراء السابق ، والدكتور عدنان بك -



الذي سبق له ان مثل وزارة الخارجية في استانبول - مع زوجه  
خالدة اديب ؛ في حين يُري، كل من الجنرال كاظم قره بكير  
والجنرال علي فؤاد باشا . وبعد اربع سنوات نشبت في مَنِمَن ،  
شمالي ازميز ، ثورة اخرى اهاجها رجال الطريقة النقشبندية ؛ وقد  
تُوفق فيها الثوار الى القضاء على جيش صغير معقود لواؤه للملازم  
من ضباط الجنود الاحتياطية، ولكن الثورة ما لبثت ان أُخمدت  
في سهولة ويسر . وفي سنة ١٩٣٠ حاول الغازي ان يُجيز ، كرة  
اخرى ، المعارضة البرلمانية يحدوه الى ذلك - في المحل الاول -  
رغبته في الحد من حملات النقد الاجنبية على حكومته . وهكذا  
صار في ميسور فتحي بك ، رئيس الوزراء السابق وسفير تركيا  
في لندن ، ان يدخل الجمعية الوطنية المنتخبة حديثاً ، على رأس  
الحزب الجمهوري المستقل ؛ ولكن هذا الحزب لم يلبث ان حُلّ ،  
بعد عدة اصطدامات وقعت في إزمير بين انصاره وانصار حزب  
الشعب . حتى اذا كانت الانتخابات الجديدة ، سنة ١٩٣٦ ، انتخب  
ثلاثة عشر نائباً مستقلاً ، بينهم اثنان يمثلان اليونان وواحد يمثل  
الارمن وواحد يمثل اليهود ؛ وكان الأمل معقوداً على هؤلاء في  
ان يعززوا جهود الحكومة والحزب من طريق الرقابة المخلصة  
والنقد النزيه . واذ كان الخلاف كثيراً ما يقع بين ممثلي حزب  
الشعب وموظفي الحكومة في الولايات ، فقد اضيفت مبادئ  
الحزب الى الدستور بقانون صدر في ٣ شباط (فبراير) سنة ١٩٣٧ ؛  
وعُين وزير الداخلية ، في الوقت نفسه ، اميناً عاماً للحزب ،  
واستدعي بمثواه في الولايات . وهكذا حُسم الصراع في سبيل السلطة

لمصلحة الدولة من غير اعتداء على صفتها الديوقراطية ، لأن سلطة هذه الدولة مستمدة ، على كل حال ، من الجمعية الوطنية غير المسؤولة تجاه احد ، خلا ناخبها . اما التقدم الهائل الذي حققته حياة ترقية الاقتصادية في ظل النظام الكهالي فقد وُصف من قبل مراراً عديدة ، بحيث لا نرى حاجة الى ان نأتي على وصفه هنا . ومهما يكن من امر فحسبنا التذكير بأن الزراعة لا تزال تؤلف ، من غير شك ، العمود الفقري في الاقتصاد الوطني التركي ، ولكن الصناعة التي كادت تكون مفقودة في العهد السابق ، - اذا اغفلنا صناعة السجاد القديمة المتركرة عادة في البيوت - ازدهرت ازدهاراً سريعاً يدعو الى الدهش ، بفضل التوجيه الحكيم الذي أخضعت له . والواقع ان هذه الصناعة تؤلف في الوقت نفسه الاساس المتين لسياسة الحكومة العسكرية التي تعتمد على جيش مجهز ومدرّب على أساليب جديدة بالكلية ، كما تعتمد على اسطول معدة لكي يسد حاجات الدفاع الوطني .

#### السياسة الخارجية

كان العنصر الرئيسي في سياسة ترقية الخارجية خلال السنوات الأولى من حياة الدولة الناشئة ذلك الصراع الذي خاضته في سبيل امتلاك ولاية الموصل القديمة . ذلك بأن لهذه الولاية أهميتها الخاصة لما تنطوي عليه من ثروة بترولية لم تكن قد استغلت بعد ، ومن هنا طالبت بريطانيا بأن تضم الى العراق الموضوع تحت انتدابها ، في حين طالبت بها ترقية على اساس من الميثاق الوطني ، لأن كثرة سكانها من الاكراد شأن الولايات المحاذية . وكان صلح لوزان

قد أرجأ تسوية هذه المشكلة تسوية نهائية ، على ان تُحال الى عصبة الامم اذا تعذر الوصول الى اتفاق بشأنها . وبعد مفاوضات وتحقيقات متطاولة قامت بها لجنة برئاسة الجنرال لايدونر \* الاستوفني ، اعتُبر هذا الاقليم - وهو ذو اهمية استراتيجية أيضاً بالنسبة الى تركية - جزءاً من أراضي العراق الواقعة تحت الانتداب ، في ١٥ كانون الاول ( ديسمبر ) سنة ١٩٢٥ . وفي اتفاق أنقرة الموقع في ٥ تموز ( يوليو ) سنة ١٩٢٦ نزلت تركية عند هذا القرار بعد أن حصلت على تأكيد باسراكها بنسبة ١٠٪ في مشروعات استثمار البترول المزمع تنفيذها في المستقبل . ومن ذلك الحين زال التوتر الذي كان سائداً علاقات بريطانية و تركية ، بفضل التقارب الاقتصادي والتعاون القائم على الثقة المتبادلة بين الجانبين . وفي ١٨ تموز ( يوليو ) سنة ١٩٣٢ انتُخبت تركية عضواً في عصبة الامم .

أما المعاهدة التي عقدها الجمهورية التركية مع الاتحاد السوفياتي - بعد قيام تركية الجديدة مباشرة - فقد التزمت التزاماً دقيقاً على الرغم من التباين الاساسي في مفاهيم الحياة الوطنية والاقتصادية عند الفريقين ، ثم عززت بزيارتين قام بأولاهما وفد تركي على رأسه رئيس الوزراء عصمت اينونو الى موسكو سنة ١٩٣٢ ، وقام بالاخري الى أنقرة وفد سوفياتي برئاسة فوروشيلوف\*\* ، مفوض الحرب . ومع أن الحكومة التركية حظرت كل دعاية شيوعية في أراضيها - حيث كان يتعذر على مثل هذه الدعاية أن تمد

Voroshilov \*\*

Laidoner \*

جذورها بعيداً لعدم وجود طبقة ضخمة من عمال الصناعة ، على  
 أي حال - فقد جنت تركية فائدة اقتصادية كبيرة من روسيا ،  
 بالإضافة الى ما حققته من اطمئنان على سلامة حدودها الشرقية ١٠ .  
 وكان على تركية بعد ان تسوي - مع جارتها الجنوبية ، سورية  
 الخاضعة للانتداب الفرنسي - مشكلة سنجق الاسكندرونه حيث  
 يعيش السوربون مع اقلية تركية قوية . وفي معاهدة 'عقدت مع  
 فرنسا في ٢٠ تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ١٩٢١ اتفق الجانبان  
 على أن تكون لهذا السنجق ادارته الخاصة ، وعلى جعل التركية  
 اللغة الرسمية فيه ، وعدم التعرض لحياة الاتراك الثقافية . بيد أن  
 هذه المشكلة التي اثارَت الرأي العام التركي شيئاً كثيراً ، لم تسوِّ  
 الا بعد مفاوضات متطاولة بين الدولتين انتهت بمعاهدة صدقها  
 مجلس عصبة الأمم في ٢٧ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٣٧ . وقد  
 ضمنت هذه المعاهدة للسنجق استقلاله التام في الادارة الداخلية ،  
 ولم تربطه بسورية الا في ما يتصل بالسياسة الخارجية .  
 واستطاعت تركية ان توفق ، بدبلوماسية لبقة ، ما بين  
 مطالب أعدائها القداماء في شبه الجزيرة البلقانية ومقتضيات كيانها  
 السياسي المستقل الجديد . والواقع أنه كان من العسير جداً على  
 اليونان أن تتخلى عن آمالها في استرداد مستعمرتها الابونية القديمة ،  
 وهي آمال غذّأها الحلفاء أثناء الحرب . وقد استطاعت الدولتان  
 القضاء على مصدر خطر من مصادر الاحتكاك بينهما من طريق

(١٠) انظر ياشكه - G. Jaschke, *Der Weg zur russisch-türkischen Freundschaft* (Welt des Islams, XVI, 1936, 23-38)

تبادل السكان على نطاق واسع أورث اليونان ، باديء الأمر ،  
متاعب اقتصادية كبيرة . حتى اذا أنجز هذا التبادل سنة ١٩٢٩  
صار في ميسور الدولتين أن تعقدا ، في السنة التالية ، معاهدة  
حياد . وفي سنة ١٩٣٣ أتت هذه المعاهدة بضمان للحدود مدته  
عشر سنوات . أما بلغارية فقد وفقت تركيا الى أن تعقد معها  
منذ سنة ١٩٢٥ معاهدة صداقة ما لبثت أن وسعت ودُعمت سنة  
١٩٢٩ بمعاهدة حياد ، على الرغم من أن بلغارية ظلت خارج الميثاق  
البلقاني الذي وقعته في أثينا ( ٩ شباط «فبراير» سنة ١٩٣٤ ) كل  
من تركيا واليونان وبوغوسلافية ورومانيا ، والذي تعهدت فيه  
لا يحفظ السلام في ما بينها واحترام حدود كل منها فحسب ، بل  
بتبادل المساعدة العسكرية في حال الهجوم على احداها . كذلك  
دُرست مصالح الدول الاربع الاقتصادية في مجلس اقتصادي  
مشترك قرر في أثينا ، آذار (مارس) سنة ١٩٣٧ ، أن ينظم  
تصدير بعض المنتجات الزراعية تنظيمًا مشتركًا . والحق أن آخر  
القيود العسكرية التي فرضتها معاهدة الصلح على تركيا انتهت الى  
أن تصبح ملغاة ، سنة ١٩٣٨ ، عندما عادت الحاميات التركية  
الى احتلال الدردنيل وأدرنة من جديد .

#### وفاة اتاتورك

وفي ١٠ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٣٨ ، توفي اتاتورك في  
استانبول وشعبه في أمس الحاجة اليه ، إثر مرض متطاوّل ، تاركًا  
للأتراك دولة مصونة في الخارج ، مزدهرة في الداخل يدبّر شؤونها  
رفيقه القديم ، عصمت اينونو ، بوصفه ثاني رئيس للجمهورية التركية .

## ١٧٤ مِصْر

لم تعد أقدار مصر ، بعد احتلالها من قبل البريطانيين سنة ١٨٨٢ ، مرتبطة بالأقدار المشتركة الخاصة بسائر الدول الاسلامية . صحيح ان بريطانيا لم تستول ، بايديء الامر على بلاد النيل الا لصيانة طريقها البحرية الى الهند ، عبر قناة السويس ؛ ولكنها لم تكد تتولى مقدرات هذه البلاد حتى واجهت مهام جديدة بالكلية . والواقع ان البريطانيين كانوا ينزعون ابدأ الى أن يعالجوا هذه المهام - وفقاً للروح العملية التي تميز الانكلوسكسونيين - واحدة بعد اخرى بحسب ظهورها ، كما كانوا يتحاشون اتخاذ اي قرار حول مستقبل البلاد <sup>١١</sup> . وليس يحق لنا ، دون شك ، ان نعدّ من باب الرياء السياسي تلك التوكيدات التي اكثر الساسة البريطانيون من ترديدها والتي تنص على انهم لا يهدفون الى المحافظة على مصالح الامبراطورية في تلك البلاد فحسب ، بل الى رفع مستوى المصريين من الوجهتين المادية والفكرية ايضاً \* .

(١١) قابل اقرار اللورد كرومر Cromer في خاتمة كتابه *Egypt* .  
\* لا حاجة بنا الى النص على اننا لا نشارك المؤلف رأيه هذا وكثيراً من

فالحق ان مصر ، على ما اعترف بعض الوطنيين المصريين الحصفاء ، مدينةٌ للادارة البريطانية الى حد بعيد جداً . وإنه لمن العبث الذي لا طائل تحته ان نحاول الآن بحث ما اذا كان ممكناً ، لولا تدخل البريطانيين ، أن تُوفَّق الثورة العرابية الى ايجاد تسوية بين مطالب أسرة محمد علي ، باستوقراطيتها التركية المدنية والعسكرية ، ومطالب أهل مصر الاصلين . ويحسن بنا أن نقرّ ان بريطانية ، وان لم تستطع ، بعد استيلائها على مصر ، حل هذه المشكلة ، فقد نجحت على الأقل في وضع اساس حلها على الوجه الاكمل . صحيح ان الطبقات التي استبدت بالحكم في العهود السابقة كانت كثيراً ما تسمت من وصاية القنصل البريطاني العام ، السير افلين بارنج \* ( الآرل كرومر في ما بعد ) الفظة القاسية ، من ١١ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٨٣ الى ٦ نوار (مايو) سنة ١٩٠٧ ؛ ولكن ثمة مجالاً كبيراً للشك في ما اذا كان من الميسور ان يتحقق ازدهار البلاد وارتفاع مستوى سكانها الفكري والمعنوي بمثل هذه السرعة التي تحققت بها فعلاً ، لولا هذه الوصاية . ومهما يكن من شيء ، فليس هننا محل للكلام المفصل على تاريخ الادارة البريطانية ؛ انه بحث يتصل بدراسة الامبراطورية البريطانية . كذلك لن نشغل انفسنا هنا بالتأريخ للتقلبات الوزارية التي لا تدل الا على مدى النفوذ البريطاني في الدوائر الحاكمة . ولكننا سنجتريء بمحاولة

---

آرائه في هذا الفصل وغيره . والحق ان كثيراً منها في حاجة الى فضل غربلة  
وتحجيس . [المعربان]

Sir Evelyn Baring \*

وضع صورة موجزة عن تطور الشعب المصري في ظل الاحتلال  
البريطاني .

في ظل كرومر

حتى السفير البريطاني في استانبول ، اللورد دافرين\* ، وكان  
اول من مثل حكومة بلاده في مصر بعد الاحتلال ، عمل جاهداً  
لتحسين احوال الفلاحين البائسة . فقد جرت عادة الموظفين  
الاداريين المصريين ، حتى ذلك الحين ، بان يحققوا مهمتهم الرئيسية ،  
أعني جباية الضرائب ، من طريق إنزال أقصى العقوبات الجسدية  
وغيرها من ضروب التعذيب بكل من يتخلف عن أداء الضريبة .  
وانما حُرِّمت هذه الاساليب بأمر وضعه اللورد دافرين موضع  
التنفيذ . وأتبع ذلك بإلغاء العمل الالزامي ( السخرة ) - الذي كان  
يُفرض على الفلاحين ابتغاء تنظيف قنوات الري قبل فيضات  
النيل - إثر نضال سياسي متطاوّل مع ممثلي لجنة الرقابة المالية  
الدولية التي لم يكن بد من انتزاع موافقتها في سبيل الحصول على  
الاموال الضرورية للنهوض بأعباء العمل الحر . ولم يتم التحرر نهائياً  
من العمل الالزامي حتى وفاة توفيق باشا ، في كانون الثاني (يناير)  
سنة ١٨٩٢ ، فكان هذا الحدث بمثابة هدية تقدمت الى الشعب  
المصري بمناسبة ارتقاء الخديوي الجديد العرش . ولكن الضرائب  
التي كان السكان يزحون تحتها ظلت مع ذلك ثقيلة فادحة ؛ إذ  
كان عليهم ان ينهضوا ، بالاضافة الى نفقات الادارة العامة ،  
بنفقات الاحتلال البريطاني والمستشارين البريطانيين المعينين في

Lord Dufferin \*



مختلف الوزارات - والذين كان لهم نفوذ ضخم يفرضونه في كل صغيرة وكبيرة - وجمهرة من الموظفين الاداريين أيضاً. والواقع ان مستشاري وزارة المالية - السير فينسنت\* اولا ثم السير ألوين بامر\*\* ابتداء من سنة ١٨٨٨ - وقتها تحت إشراف اللورد كرومر الى ان ينظما المالية المصرية تنظيماً دقيقاً جداً ، ولكنها عجزا عن تخفيض دين الدولة تخفيضاً محسوساً . اذ ان ذلك ان احترام الرقابة المالية الدولية قاد في بعض الاحيان الى اتخاذ اجراءات شاذة بعض الشيء . كذلك عجز المشرفون على الشؤون المالية عن تخفيف وطأة الضرائب الثقيلة . ولم تغفل السلطات مورداً من موارد الضريبة الا استغلته . وكان في استطاعة الافراد الحاضعين للخدمة العسكرية ان يشتروا اعفاءهم منها بواسطة البدل العسكري كما جرت العادة من قبل ، مع ان ذلك ظل وفقاً على الاثرياء دون سواهم . ولكن علينا ان لا نغفل عن ان زراعة القطن التي سبق لمحمد علي ان ادخلها الى مصر ، والتي عززها اسماعيل من بعده ، قد انتهت الى نجاح لم يخطر لأحد ببال ، على ايدي المهندسين المائين البريطانيين الذين استطاعوا ان يطبقوا هنا خبرتهم المستفادة في بلاد الهند . من أجل ذلك كان لا بد من انشاء سلسلة من الحزانات تساعد على اصطناع نظام في الري غير خاضع لرحمة الاحوال الجوية . وهكذا جدد سكوت مونكريف\*\*\*

---

E. Vincent \*

Elwin Palmer \*\*

Sir Colin Scott - Moncrieff \*\*\*

في ما بين سنة ١٨٨٥ و سنة ١٨٩٠ الحزان الذي سبق لأحد  
المهندسين الفرنسيين ان أقامه عند مدخل الدلتا في ما بين سنة  
١٨٤٢ و سنة ١٨٦٣ والذي أثبتت الايام انه غير واف بالحاجة ؛  
ومن ثم تضاعف محصول الدلتا من القطن . وفي سني ١٨٩٨ -  
١٩٠٢ تم انشاء خزان اسوان ، وهو من عمل السير وليم  
ولكوكس \* . ويجب ان لا ننكر ، من غير شك ، ان مصر قد  
سِقت ، من هذه الطريق ، الى مخاطر الاقتصاد العالمي ، هذا  
الاقتصاد الذي اخذت تحس ازماته الثقيلة في مناسبات مختلفة ،  
وبذلك فقدت قدرتها على أن تؤمن تغذية سكانها من نتاج تربتها  
الخاصة . وكان من الطبيعي ان يستنكر المصريون سكوت بريطانيا  
وعدم تحريكها ساكناً للقضاء على نفوذ الاجانب و مركزهم الممتاز  
الذي تتمتعوا به بفضل « الامتيازات الاجنبية » ، والذي ساعدهم  
في كثير من الاحيان على التحكم بحياة البلاد الاقتصادية . وكان  
من الطبيعي ايضاً ان يحسب المصريون هذا السكوت جيفاً وظلماً .  
ولكن أبرز ما تلام عليه ادارة كرومر ، لوماً كبيراً ، انه لم  
ترصد غير اعتمادات هزيلة جداً لتعليم الشعب ، في حين خصصت  
اموالاً ضخمة للانشاءات التي تنطوي على خدمة المصالح البريطانية  
ايضاً ؛ فمن سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٩٠٢ مثلاً لم تبلغ اعتمادات التعليم  
الشعبي نصف نفقات خزان اسوان الا بعد جهد . وقد حاول خلفه  
اللورد لويد\*\* ، ان يلتمس له عذراً ، فأشار الى فقدان الوسائل

---

William Willcocks \*

Lord Lloyd \*\*

الضرورية لذلك ، قائلاً انه لم يكن من همّ الدولة المحتلة ، على كل حال ، ان تفرض نفوذ الثقافة البريطانية على البلاد ١٢ . وليس من شك في ان هذه الثقافة ما كانت لتفيد المصريين إلا قليلاً ، ولكنها كانت خليقة بان تخدم مصالح البريطانيين وتعزز ثقافتهم في وجه الثقافة الفرنسية التي اقبلت عليها الطبقات المصرية العليا . ومهما يكن من شيء ، فيجب أن لا ننفل حقيقة راهنة وهي ان الدوائر الحاكمة في مصر ، حتى بعد تحررها من السيطرة البريطانية ، لم تُبَدِّ من الاهتمام بقضايا الثقافة إلا قدرأ يبدو ضئيلاً جداً اذا قيس باهتمامها البالغ بالمسائل الاقتصادية ؛ وهي حال كانت موضع الشكوى المبررة من قبل الدكتور طه حسين ، عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة \* ، في كتاب له ظهر في مطلع سنة ١٩٣٩ .

بين عباس حلمي والانكاز

في مثل هذه الظروف يكون من العبث التحدث عن حياة سياسية مستقلة في مصر ، قبل الحرب العالمية الأولى . فالواقع ان أول حركة من حركات المقاومة الوطنية ضدّ الحكم الاجنبي ، وكانت ضعيفة باديء الأمر ، لم تظهر إلا سنة ١٨٩٢ عندما رقي العرش عباس الثاني ( حلمي ) بعد وفاة ابيه توفيق ؛ وكان عباس في ميعة الشباب آنذاك ، وقد تلقى علومه في فينا . وفي السنوات الاخيرة من حكم توفيق كان على رأس الحكومة نوبار باشا ، وكان

( ١٢ ) انظر *Egypt since Cromer*, I, London, 1933, p. 159.

\* وزير المعارف المصرية اليوم . اما الكتاب الذي يشير اليه المؤلف فهو « مستقبل الثقافة في مصر » .  
[ المرعيان ]

أرمينياً ، ثم خلفه رياض باشا ابتداءً من سنة ١٨٨٨ ، وقد كانت  
 عليها جميعاً أن يعترلا الحكم عند أول محاولة ، مها تكن ضئيلة ،  
 الى نخطي الاجراآت التي اتخذها كرومر . فلما رقي عباس العرش  
 كانت مقاليد الحكم في يد مصطفى فهمي ، وكان موالياً لبريطانية  
 لا بعصي لها امراً . حتى اذا اشتدّ عليه المرض في نهاية سنة ١٨٩٢  
 اغتتم عباس هذه الفرصة ليتخلص منه وعيّن خلفاً له فخري باشا .  
 ولم يُستشر اللورد كرومر في ذلك مقدماً . ولكن هذه الخطوة  
 نفسها كانت وبالاً على الخديوي ؛ فقد اضطر ، تحت الضغط  
 البريطاني ، الى ان يقبل الوزير الذي اختاره ، وإن يكن  
 البريطانيون لم يُكرهوه على التعاون مع مصطفى فهمي ، ككرة  
 اخرى ، إذ تولى الحكومة هذه المرة رياض باشا . ولقي الخديوي  
 إهانةً ثانية عندما تجرّأ على انتقاد حالة الجيش ، وكان يقوده  
 ضباط بريطانيون ، في رحلة تفتيشية قام بها في وادي حلفا .  
 عندئذ أكره على تسريح وكيل نظارة الحربية ، ماهر باشا ،  
 ليحلّ محله أحد صنائع السردار كشتنر الطبعين ؛ ليس هذا  
 فحسب بل لقد أكره الخديوي على ان يسحب انتقاده بصورة  
 علنية أيضاً . ومن ذلك الحين أقلع عباس عن التدخل في شؤون  
 الحكومة وفرغ لأدارة ممتلكاته الخاصة . والحق انه لم يلقَ من  
 جانب مولاه عبد الحميد ، أيما تأييد ضدّ بريطانية . كذلك تخلّت  
 فرنسا عن نفوذها في مصر بعد أن أطلقت بريطانية يدها في  
 مراكش في اتفاق ٨ نيسان ( ابريل ) سنة ١٩٠٤ . أما مدى  
 شعور بريطانية بسيادتها على مصر فيتجلى في الحلاف الناشب حول

ميناء العقبة في شبه جزيرة سيناء . وتفصيل ذلك أن السلطان مدد سكة حديد الحجاز حتى معان ، خريف سنة ١٩٠٤ ، ابتغاء تدعيم مركزه كخليفة ، في بلاد العرب ؛ ويقال إنه كان يعتزم انشاء خط فرعي الى العقبة ، وهو خط كان يمكن ان يُفيد منه الحجاج المصريون . وفي حين كانت بريطانيا حتى ذلك الوقت لا تشغل نفسها ، إلا في النادر ، بشؤون شبه جزيرة سيناء اذا بها الآن توجه بعثة مكلفة تعيين الحدود - وكانت ما تزال غامضة لم تتضح معالمها - بين الامبراطورية العثمانية ومصر ؛ وأكرهت السلطان على التخلي عن مشروعاته بأن تهددته بمظاهرة يقوم بها اسطولها البحري .

مصطفى كامل والحزب الوطني

ولم يجد الحديوي ، في جميع خلافاته مع السلطة البريطانية ، أيما مساندة من الشعب المصري . فقد علّق آماله ، سنة ١٨٩٣ ، على [ الشيخ ] علي يوسف مؤسس جريدة « المؤيد » ، ولكن على غير طائل ؛ فقد عجز الحزب الاصلاحى الصغير الذي اجتمع حول محرّر « المؤيد » عن احراز ايما نفوذ سياسي . والواقع ان أولى النزعات نحو تكوين إرادة وطنية لم تصدر عن الحديوي ، ولكن عن ممثل الطبقة البرجاسية \* التي اقتضت الادارة البريطانية اول الامر نشوءها والتي تلقى ابناءؤها ثقافتهم في فرنسا . من هذه الطبقة ظهر مصطفى كامل - وكان أبوه مهندساً مصرياً -

\* Bourgeois راجع هامش ص ٨١ من الجزء الرابع من هذا الكتاب . [ المرين ]

فدرس القانون في تولوز حيث تعرّف الى الصحافة الفرنسية البعيدة النفوذ، جوليت آدم \* فلما آب مصطفى الى وطنه [ انقطع للجهاد في سبيل الاستقلال ، واخيراً ] أسس « الحزب الوطني » سنة ١٩٠٧ . وانما كان يأمل في ان يكتسب تأييد الرأي العام الاوروبي لقضية بلاده وتحريرها من الاحتلال فبذل غاية الجهد لنشر الحقيقة عن القضية المصرية في جميع العواصم الغربية وفي مصر نفسها . والواقع ان صحيفته « اللواء » التي أسسها سنة ١٩٠٠ ، والتي ظهرت ابتداء من سنة ١٩٠٧ باللغتين الانكليزية والفرنسية ايضاً ، نالت رواجاً واسعاً . وفي سنة ١٩٠٤ أنعم عليه السلطان بلقب باشا ، بعد ان دافع عن مشروع الخط الحديدي الحجازي دفاعاً ملتئماً . ولكن الحديوي اخذ يجشئ نفوذه ، بعد ان هوّل كرومر عليه \* وقت في عضده ؛ وفي تلك السنة نفسها اقلع عن نصرته وتأييده .

#### حادثة دنشواي

وانتعشت آمال الشرقيين جميعاً انتعاشاً عظيماً لدن تسامعوا بانتصارات اليابانيين على الروس ، هذه الانتصارات التي غناها شعراء مصر في ذلك العهد كمثل يتعين على جميع الشعوب الآسيوية ان تحتذيه في صراعها ضد الاستعمار الاوروبي . وكان لحادثة غير ذات اهمية في حد ذاتها ان تكشف للشعب كافة ، لأول مرة ، عن مركزه الحقيقي - ذلك المركز الذي لا يلبق به . ففي ١٣

---

Juliette Adam \*

\* اي على الحديوي .

حزيران (يونيو) ، سنة ١٩٠٦ ، كان بعض الضباط البريطانيين يسطادون الحمام في قرية «دِنَشَوَاي» ١٣ في الدلتا فأصابوا امرأة مصرية . فلم يكن من الفلاحين ، الذين هاجمهم الحادث هياجاً كبيراً ، الا ان هجموا عليهم بالهراوى والنباييت فقتلوا واحداً منهم فيما هو يلوذ باذيال الفرار . وأمر كرومر بانزال أشد العقاب بأولئك الفلاحين ، فشنق اربعة منهم على رؤوس الاشهاد في ٢٨ حزيران (يونيو) ، وجلد سبعة عشر بالسياط ثم حملوا الى السجن . والواقع ان هذا القصاص الوحشي أثار عاصفة من الاستياء - لا في مصر وحدها ، بل في اوروبة وفي البرلمات البريطاني ايضاً - ظل صداها يتردد زمنياً طويلاً في الصحف المصرية والشعر الوطني ، وزعزت مركز بريطانيا في البلاد من أساسه . واحتج مصطفى كامل بشدة لدى رئيس حكومة الاحرار في لندن ، السير كامبل بانومان \* وطالب باقالة كرومر . والحق ان هذا الاخير غادر مصر في نوار (مايو) سنة ١٩٠٧ بعد ان أبدى عدم استعداده للنزول عند رغبة حكومة حزب الاحرار البريطاني ( وكان هذا الحزب مسئولياً على الحكم آنذاك ) في ترضية الشعور المصري . وانما حل محله السير ألدون جورست \*\* الذي أبدى استعداده لتنفيذ سياسة الاحرار آملاً من وراء ذلك

(١٣) وقد حرفت في التقارير البريطانية ، ومن ثم في جميع المصادر الاوروبية ، الى Denshawi .

Sir Campbell Bannerman (\*)

. Eldon Gorst (\*\*)

تدعيم مركز بريطانيا على ضفاف النيل . وسرعان ما واجهه  
 جورست مصاعب جسيمة ، اذ كانت البلاد رازحة  
 تحت وطأة ازمة مالية خطيرة ، ومهددة في الوقت نفسه  
 بهبوط غير طبيعي في مستوى مياه النيل . واذ قد حاول جورست  
 بادىء الامر ان يكسب عطف الحديوي فقد أعلن مصطفى كامل  
 الحرب عليه ايضاً ، ودعا الى عقد مؤتمر وطني ينتظم في ١٠١٧ مندوباً  
 يمثلون البلاد عن بكرة أبيها . ولقد انتخبه هذا المؤتمر رئيساً له  
 مدى الحياة ، فألقى خطبة متقدمة ألهم بها عواطف سامعيه  
 مؤكداً الهدف الذي يعمل من اجله : وهو ان تكون مصر  
 للمصريين من طريق ثقافة سياسية تستغرق افراد الشعب كله .  
 بيد أن مرضاً متظالماً ما لبث ان قضى على حياته في ١٠ شباط  
 ( فبراير ) سنة ١٩٠٨ . والواقع ان حزبه ضعف من بعده ضعفاً  
 كبيراً ، فلم يكن له ، سنة ١٩٣٨ ، غير ثمانية مقاعد في البرلمان  
 المصري .

#### كتشنر يخلف جورست

ولم يكنف جورست بانارة الحديوي على الحزب الوطني بل  
 عدا ذلك الى تحريك الاقباط عليه ، بحجة ان مؤسسه [ مصطفى  
 كامل ] كان يقول بالجامعة الاسلامية التي عمل لها السلطان العثماني .  
 فلما استقال رئيس مجلس النظار ، مصطفى فهمي ، حمل جورست  
 الحديوي على إسناد هذا المنصب الى رجل قبضي ، هو بطرس غالي  
 باشا ناظر المالية السابق . فما كان من الوطنيين الا ان شنوا عليه  
 حملة شعواء أدت الى مصرعه ، في ٢٠ شباط ( فبراير ) سنة ١٩١٠ ،



والى قطيعة بين المسلمين والاقلية النصرانية تهددت البلاد بنشوب حرب اهلية دامية . حتى اذا مرض جورست مرضاً ثقيلاً ، سنة ١٩١١ ، أسندت الحكومة البريطانية منصبه الى سردار الجيش المصري السابق ، اللورد كتشنر . ولقد وفق باديه الامر ، الى ان يحول بين الوطنيين ومد يد المساعدة الى الاتراك إبان الحملة الإيطالية على طرابلس الغرب . وبينما اصطنع جورست الحديوي سناداً له باديه الامر عمد كتشنر في الحال الى فرض سيادته عليه . ففي صيف سنة ١٩١٢ ، عندما حاول بعض الطلاب الاعتداء على حياة كل من الرجلين قضى كتشنر تقريباً على الحزب الوطني بما اصطنع من شدة بالغة في معاقبة المحرضين على الاعتداء . ليس هذا فحسب ، بل انه سعى الى رفع مستوى الفلاحين ليوازن بهم مؤيدي الحزب من الطبقات البرجاسية المثقفة ، فأصدر قانوناً حرم به نزع ملكية الاراضي الزراعية التي تقل مساحتها عن خمسة افدنة [ لحماية الفلاح الصغير من برائن المرابين ] \* وبما لا شك فيه ان نظارة الزراعة التي انشأها إنما خدمت المصالح البريطانية في زراعة القطن المصري ، في حين عملت في الوقت نفسه للقضاء على ما كان لشركة الحديوي الزراعية من تغلب وسلطان .

واخيراً آن للبريطانيين ، في ما يبدو ، ان يلبسوا رغبة الشعب المصري في التمتع بنعمة النظام البرلماني الاوروبي . وكان القانون الاساسي المعمول به حتى ذلك الوقت هو القانون الذي ادخله اللورد دافرين في غرة نوار ( مايو ) عام ١٨٨٣ . وقد اوجد هذا القانون ،

\* قانون « الخمسة الافدنة » . [ المرابين ]

علاوة على مجالس المديرية ، مجلساً للشورى \* مؤلفاً من ثلاثين عضواً ، أربعة عشر منهم معينون من قبل الحكومة والآخرين منتخبون بواسطة مجالس المديرية والمدن الرئيسية ، وجمعية عمومية مؤلفة من اثنين وثمانين عضواً ، ستة واربعون منهم منتخبون ، أما الباقيون فكانوا الوزراء الستة و أعضاء مجلس الشورى . ولكن الدستور الذي أُعْلِنَ في ٢٤ تموز ( يوليو ) سنة ١٩١٣ استعاض من هذه الجمعية العمومية ومجلس الشورى بجمعية تشريعية مؤلفة من واحد وثمانين عضواً ، تُعيِّن الحكومة خمسة عشر نائباً منهم ويُنتخب الباقيون ( وعددهم ستة وستون ) انتخاباً غير مباشر . ومع ان هذه الجمعية التشريعية كانت تملك صلاحية تصديق الضرائب ، فلم يكن في وسعها رفض المشاريع التي كانت تتقدم بها الحكومة اليها . بيد ان هذه الحياة النيابية الجديدة ما لبثت ان تعطلت فجاءة عند نشوب الحرب العالمية الاولى .

#### اعلان الحماية البريطانية على مصر

وفي ٤ آب ( أغسطس ) سنة ١٩١٤ أُقرضت الأحكام العرفية في طول البلاد وعرضها ؛ وفي ١٠ ايلول ( سبتمبر ) أعلنت الحرب على تركيا . ثم ان الحكومة البريطانية اعلنت الحماية على مصر في ١٨ كانون الاول ( ديسمبر ) ، وخلعت الحديوي عباس حلمي واقامت [ عمته ] الأمير حسين كامل [ اكبر افراد الاسرة الحديوية إذ ذاك ] سلطاناً على مصر . وسرعان ما تولى حكم البلاد الفعلي

\* « مجلس شورى القوانين » . [ المربران ]

السير هنري ما كاهون \* ، السكرتير السياسي السابق لحكومة  
بمبلا في الهند ، بوصفه مندوباً سامياً . وكانت مهمته الرئيسية أن  
يحشد جميع موارد البلاد للدفاع عن جبهة شبه جزيرة سيناء  
فحسب ، بل لشنّ حرب هجومية على تركيا . وفي آب  
( اغسطس ) سنة ١٩١٥ أرسل جيش من العمال المصريين الى  
مودروس . ولكن الاجور المرتفعة نفسها ما لبثت ان عجزت عن  
اجتذاب الفلاحين للتطوع في مثل هذا العمل الذي يُبعدهم عن  
اهلهم ووطنهم ، وخاصة بعد ان تعرضت احدى فرق العمال  
لشواظ من نار ، في شبه جزيرة سيناء ؛ ومن ذلك الحين اضطرت  
الحكومة الى أن تجند العمال بالقوة . والواقع ان المهام المضنية التي  
كان على المندوب السامي ان يضطلع بها ، والتوفيق بين مطالب  
القيادة العليا الملحة من جهة ، والمقاومة السلبية المصرية من جهة  
اخرى ، وعدم تبسر المعونة والمشورة من لندن المشغولة عنه  
بامور اخرى - كل هذه اضطرت ما كاهون الى ان يتخلى عن  
منصبه للسير ريجينالد وينجت \*\* ، حاكم السودان العام السابق .  
وليس من شك في ان الآلام التي اضطرت مصر الى احتياؤها  
في حرب لم تكن يوماً في مصلحتها انما خففت الى حد ما بسبب  
من الاموال الاجنبية التي اخذت تندفق على البلاد مع تدفق  
الجيش ، على الرغم من ان نفعها اصاب في الدرجة الاولى التجار  
لا الفلاحين الذين اقتلَعوا من بيوتهم وانتزعت منهم مواشيتهم

---

Henry McMahon \*

Reginald Wingate \*\*

وانعامهم . وكانت المتاعب التي أدت إليها زراعة القطن المطردة  
النمو ، في ما يتصل بأعاشة البلاد ، قد انتهت آخر الامر الى ان  
تبلغ حدّاً اضطر الحكومة الى ان تحظر ، في ايلول ( سبتمبر )  
سنة ١٩١٧ ، زراعة القطن حظراً تاماً في مصر العليا ؛ ولكن  
اصحاب الاراضي كانوا يجادلون أن من مصلحتهم الاستمرار في  
زراعة القطن ودفع الغرامة الطفيفة المفروضة على مخالفي قرار  
الحكومة ، بعد أن رأوا الى اسعار هذه البضاعة ذات السوق  
المتسعة ، سعة العالم ، ترتفع ارتفاعاً مذهلاً حقاً ١٤ . وإذا قد  
اخفقت جميع التدابير المتخذة لكبح جماح المجاعة فقد ثقلت وطأة  
الحرب على الطبقات الفقيرة اكثر فأكثر ، في حين أفاد منها  
الاغنياء ، ووفقوا الى التهرب من إسداء ايما مساعدة للمعوزين .

السلطان فؤاد يخلف حسين كامل

وفي ٩ تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ١٩١٧ توفي السلطان حسين  
[ كامل ] ، وكانت صحته قد ساءت منذ زمن طويل . ولما كانت  
بريطانية قد خسرت بوفاته سنداها الرئيسي في البلاد فقد بدا لها  
ان تضم مصر الى امبراطوريتها ، وخاصة بعد ان تخلى ابن السلطان ،  
تخلياً صريحاً عن حقه في العرش . ولكن البريطانيين آثروا آخر  
الامر ان يختاروا سبيلاً اكثر حصافة ، فداروا عواطف المصريين

(١٤) فينسا كان السعر في شتاء ١٩١٤ - ١٩١٥ لا يزيد على ١٢  
دولاراً للقطن ، اشترت الحكومة البريطانية ، سنة ١٩١٨ ، كامل محصول  
القطن بـ ٤٢ دولاراً للقطن ؛ وفي سنة ١٩١٩ ارتفع السعر ايضاً حتى بلغ  
٢٠٠ دولار . راجع :

Lord Lloyd, *Egypt since Cromer*, I, p. 244.

وأسندوا الأمر إلى [الأمير] أحمد فؤاد، أخي السلطان، على الرغم من أنه كان يحمياً، على الغالب، في إيطاليا، وكان قد أصبح غريباً عن البلاد، أو يكاد.

#### سعد زغلول والثورة المصرية

وعندما وضعت الحرب العالمية أوزارها واجهت بريطانيا حالة جديدة بالكلية، في مصر. ذلك بأن تصريحات ولسن\* القائلة بأن العالم سينظم، من جديد، على أساس من حق الشعوب في تقرير مصيرها كانت قد لقيت صدىً حماسياً في تلك الديار، أيضاً. وهكذا برز الرجل الذي قدّر له أن يقرّر تاريخ مصر طوال العقد التالي: أعني سعد زغلول باشا. ولم يكن سعد آنذاك حديث عهد بالسياسة، بدليل هذا اللقب الذي كان يحمله. وُلد [في بلدة إبيانة من أعمال مديرية الغربية]، وكان أبوه فلاحاً. فدرس الحقوق واحترف المحاماة، فعهدت إليه الأميرة نازلي بنت الأمير مصطفى فاضل، وكان صديقاً لرجال تربية الفتاة، في الإشراف على ممتلكاتها. وقد مثل أول أدواره السياسية - بوصفه صهر مصطفى فهمي أحد المقربين إلى اللورد كرومر - سنة ١٩٠٧ عندما أسس حزب الشعب الذي كان كرومر يروج أن يحدّه به من نفوذ حزب مصطفى كامل (الحزب الوطني). ولكن حزب الشعب هذا لم يوفّق إلى الاتصال بالأمة، فاضطرّ إلى أن يقف نشاطه منذ السنة الثانية من الحرب العالمية. ثم إن كرومر أسند إلى سعد نظارة المعارف المنشأة حديثاً، مكافأةً

Wilson \*

له على خدماته . وفي عهد جورست تولى سعد نظارة الحقانية ( وزارة العدل ) ، ولكنه استقال في نيسان ( ابريل ) سنة ١٩١٢ إثر خلاف مع الحديوي عباس حلمي ؛ وسرعان ما انتخب بعد ذلك نائباً لرئيس الجمعية التشريعية الجديدة . وما هي إلا فترة حتى اكتسبه فصاحته الفطرية عدداً من الانصار كان يتزايد يوماً بعد يوم ؛ وقد وفق بتأييد من هؤلاء إلى ان يورث ككشور نفسه مصاعب خطيرة في بعض الأحيان . والواقع ان القنصل العام اضاع في مطلع سنة ١٩١٤ فرصةً سنحت للتخلص من هذا المهيج المتعيب عندما حاول حمو سعد أن يجرده من عسره المالي بتعيينه رئيساً لبعثة الطلاب المصريين في باريس ؛ وإنما اضاع القنصل العام هذه الفرصة السانحة بحكم نفوره منه وكراهيته له . كذلك لم تقفون رغبة [ السلطان ] فؤاد في اسناد احدي الوزارات اليه بموافقة السير ويجينلد وينجت . ولكن هذا الرجل الطموح وجد الآن الفرصة المناسبة للعمل فاغتنمها . ففي ١٣ تشرين الثاني ( نوفمبر ) سنة ١٩١٨ شكل وفداً باسم الشعب المصري لمقابلة السير وينجت . وكان هذا الوفد يتألف من سعد ، رئيساً ، ومن صديقيه [ عبد العزيز فهمي بك ( باشا ) وعلي شعراوي باشا ] ، حتى اذا اجتمعوا الى ممثل بريطانية سألوه السماح لهم بالسفر الى انكلترة ليطلبوا الى حكومته ان تعلن استقلال مصر التام ، فلم يكن من المندوب السامي الا ان أجاهم بانه لا يستطيع ان ينزل عند رغبتهم . في تلك الساعة ولد حزب الوفد الذي استطاع ان يعتبر نفسه ، طوال عقدين من

الزمان ، الممثل الوحيد المفوض للشعب المصري . وإذا كانت البلاد العربية الاخرى لا تزال تعلل نفسها ، في ذلك الحين ، بأمل الدفاع عن مصالحها أمام مؤتمر الصلح فقد استشعر المصريون ، الذين أنكر عليهم هذا الحق بالضم الشديد ، لاسيما وقد ضحوا تضحيات كبيرة جداً في سبيل انتصار بريطانيا . والواقع ان السير ريجينالد ادرك ، في الحال ، ان سعداً وانصاره خليقون بان يكونوا اقل خطراً في مؤتمر الصلح ، حيث سيتعين عليهم ان يعملوا في جو لم يألفوه ، منهم في مصر نفسها حيث كان في ميسورهم ان يرسموا لبريطانية الخطوط الرئيسية لسلوكها ؛ من اجل ذلك اقترح على وزير خارجية بريطانيا ، الذي كان قد استدعاها الى لندن للمناقشة في الأمر ، ان يُقر مطالب الوفد ، ولكنه لم يلق أذناً واعية . وكانت حكومة مصر قد استقالت ، اثناء غيابه ؛ وفي ٣ آذار ( مارس ) هدد سعد السلطان باللجوء الى العنف اذا ما قام بمحاولة لتأليف حكومة جديدة . وفي هذا الجو المضطرب حسب السير ميلن تشيتهم \* ، القائم باعمال وينجت ، ان أفضل سبيل لحل الأزمة هو إبعاد زعماء الوفد عن البلاد . ووافق وزير خارجية بريطانيا على اقتراح تشيتهم القاضي بنفهم الى ماطلة ؛ وفي ٨ آذار ( مارس ) سبق سعد وثلاثة \*\* من أشد اعوانه صلة به ، من الاسكندرية الى المنفى ، على متن مدمرة بريطانية . وما تسامع الناس بنبأ اعتقالهم حتى نفر الطلاب الشباب

(\*) Milne Cheetham .

(\*\*) وم اسماعيل صدقي باشا ومحمد محمود باشا وحمد الباسل باشا [العربان]

الى الشوارع متظاهرين - وقد ألتف هؤلاء الطلاب ايضاً طليعة جميع الحركات الثورية التي قامت بعد - وسرعان ما اصبحت البلاد كلها في حالة تمرد وثورة . وفي ١٧ آذار ( مارس ) قطع كل اتصال مع القاهرة ، وحاصر الثوار الحاميات الصغيرة في مصر العليا . ولم يوفق الجنرال بولفن \* الى إقرار النظام في طول البلاد وعرضها الا في ١٠ نيسان ( ابريل ) ، من طريق استعمال الطائرات لنقل الجنود . وعلى أية حال ، فقد كان لويد جورج قد عزم ، في تلك الاثناء ، على ان يبعث بالجنرال السير ادموند آللني\*\* ، الشهير بقيادته للحملة الحليفة في فلسطين ، الى مصر ، مكلفاً اياه الحفاظ على الحماية بأي ثمن . فلم يكذ يصل الى القاهرة في ٢٥ آذار ( مارس ) حتى حاول تهدئة الشعب ببيان اذاعه ؛ وفي ٧ نيسان ( ابريل ) وعد باطلاق سراح الزعماء المنفيين في مالطة . وفي ٩ نيسان ( ابريل ) تولى رشدي باشا رئاسة الحكومة من جديد ، ولكن الاضطراب واضراب الموظفين لم ينتهيا الا بعد ان هدد اللني ، في الثاني والعشرين من الشهر نفسه ، بتطبيق الاحكام العرفية في أقصى صورها . فخشي الموظفون سوء المَعْبَةِ واستأنفوا أعمالهم ؛ وفي نوار ( مايو ) صار في ميسور [ محمد ] سعيد باشا ان يؤلف حكومة جديدة ؛ ولكن الثوار كانوا قد اختبروا قوتهم فهم على استعداد لاستعمالها من جديد ، عند اول فرصة تسنح لهم . وانما سنحت هذه الفرصة عندما عهدت

\* Bulfin ( \* )

. Edmund Allenby ( \*\* )



الحكومة البريطانية الى اللورد ميلنر \* - بناء على اقتراح النبي -  
في رئاسة لجنة مهمتها دراسة الحالة السياسية في البلاد واقتراح ما  
تراه مناسباً بسبيل وضع دستور جديد . ومهما يكن من أمر فقد  
كان الوفد غير راغب في أن يحصل على هذا الدستور من الخارج ،  
بل كان ينبغي ان يقرّ بنفسه مستقبل البلاد . ولنا ندري السبب  
الذي من أجله أفسحت الحكومة البريطانية للوفد في هذا المجال ،  
فتركته يُثير الشعب على بريطانيا طوال أشهر الصيف والحريف ،  
حتى اذا بلغ ملنر القاهرة في ٧ كانون الاول ( ديسمبر ) كان سعيد  
باشا قد استقال ككرةٍ اخرى وكانت ثورة الشعب قد نفّست عن  
نفسها من طريق سلسلة من الاعتداءات على الجنود البريطانيين .  
وفي ١٥ كانون الاول ( ديسمبر ) جرت محاولة للقضاء على حياة  
[ يوسف ] وهبة باشا رئيس الوزراء الجديد ، فلم ينج منها إلا  
بمعجزة .

#### مشروع ملنر

تحت ضغط هذا الاضطراب السياسي الذي استفحل أمره في  
مطلع السنة الجديدة بما انضاف اليه من ازمات اقتصادية ، انتهت  
لجنة ملنر الى رأي يقول بأن مركز مصر الدولي ، الذي لم يكن  
قد حدّد بعد ، تحديداً نهائياً من وجهة النظر القانونية ، لا يمكن  
ان يسوّى إلا بمعاملة مع بريطانيا . وقد نص مشروع هذه  
المعاملة على ان تعترف بريطانيا باستقلال مصر شرط أن توافق  
على بقاء قوة عسكرية بريطانية في الاراضي المصرية ، وتعيين

Milner \*

مستشار بريطاني في وزارة الحقانية ( العدل ) وآخر في المالية ،  
 وشرط ان تتعهد بالألا تعقد معاهدة سياسية ما مع دولة اجنبية  
 اخرى بغير موافقة بريطانية ، وان تمنح بريطانية حق حماية الاجانب  
 من تطبيق القوانين المصرية تطبيقاً جائراً عليهم . ولكن هذه  
 الشروط - وتعتبر ذات أثر خطير اذا قيست بالشروط التي سبق  
 لبريطانية تقديمها - اثارَت معارضة شديدة في البلاد . وكاث  
 رجال الوفد لا يزالون في باريس - وقد سافروا اليها توأ من  
 مالطة - فاضطر ملنو الى دعوتهم لمؤتمر يعقد في لندن ، [ فشحصوا  
 اليها ] وافتتحت المفاوضات في ٧ تموز ( يوليو ) . وأعلن سعد  
 موافقته على عقد معاهدة مع بريطانية ، ولكنه لم يسمح لنفسه  
 باتخاذ موقف قاطع من بعض النقاط [ التي أصرت عليها الجانب  
 البريطاني ] .

#### عدلي يكن يفاوض بريطانية

ومضت مدة غير قصيرة أحجمت حكومة لويد جورج ،  
 خلالها ، عن توطيد العزم على استئناف المفاوضات مع مصر على  
 اساس التقرير الذي وضعته بعثة ملنو . والواقع أنها لم تسأل  
 السلطان [ فؤاد ] تعيين وفد للمفاوضات الا في ٢٢ شباط  
 ( فبراير ) ، سنة ١٩٢١ . وقد قادت المذاكرات الخاصة بذلك  
 الى تغيير الوزارة ، فتولى رئاسة الحكومة عدلي يكن باشا ؛  
 ولكن مركزها تقلقل بعد ان صرح سعد زغلول [ بجديت له مع  
 احد الصحفيين ان الوزارة والوفد لم يتفقا بعد على شرط العمل  
 المشترك ثم فصل شروط الوفد ] مطالباً ان تلغي بريطانية الحماية

والرقابة على المطبوعات وحالة الحصار قبل بدء المفاوضات . وفي ٥ نيسان ( ابريل ) رجع سعد الى مصر فاستقبله أنصاره استقبالاً حماسياً . حتى اذا ألتف عدلي وفدأ للمفاوضة اختار أعضائه جميعاً من بين أنصاره - وهم رجال الارستوقراطية التركية من كبار الموظفين - مستبعداً الوفد المصري ، نشبت الاضطرابات ككرة أخرى في ١٠ نوار ( مايو ) ١٩٢١ في القاهرة والاسكندرية ، حيث استهدفت هذه المرة اليونان والايطاليين على الخصوص . وفي اول تموز ( يوليو ) سنة ١٩٢١ شخص عدلي باشا على رأس وفده الى لندن تاركاً الميدان لسعد يكمل تدعيم مركزه في البلاد .  
فؤاد يتخذ لقب « ملك مصر »

بعد هذه المفاوضات العقيمة مع الحكومة البريطانية رجع عدلي باشا الى القاهرة في ٥ كانون الاول ( ديسمبر ) ليقدم استقالة وزارته بعد ثلاثة ايام . ولم يؤانس [ عبد الخالق ] ثروت باشا في نفسه استعداداً لتأليف وزارة جديدة ، إلا في الحادي عشر من الشهر عينه ، بعد أن اعلنت بريطانيا استعدادها لألغاء الحماية والسماح بأنشاء وزارة للشؤون الخارجية . وهنا امر المندوب السامي باعتقال سعد تدعيماً لمركز ثروت ، حتى اذا نشبت الاضطرابات من جديد بسبب من هذا الاعتقال لحمل سعد ، في ٢٩ كانون الاول ( ديسمبر ) ، الى سيلان ، ومن هناك الى سيشل . ولكن الحكومة لم توظن النية على إعلان الغاء الحماية والوعد بإلغاء حالة الحصار إلا في ٢٠ شباط ( فبراير ) سنة ١٩٢٢ بعد ان شرح اللنبي بنفسه في لندن خطورة الموقف وضرورة

معالجته على وجه السرعة. وعندئذ فقط استطاع ثروت ان يؤلف ،  
آخر الامر ، وزارته ؛ وفي ١٥ آذار ( مارس ) ١٩٢٢ اتخذ  
« السلطان » فؤاد لقب « ملك مصر » .

ومها يكن من شيء ، فقد عجزت هذه التدابير كلها عن وضع  
حداً للأزمة . وتصرّح عام ١٩٢٢ في مفاوضات عميقة حول  
الدستور الجديد ؛ وكانت مسألة السودان محور الخلاف الرئيسي .  
وعلى الرغم من أن جمهرة كبيرة من الموظفين البريطانيين شرعت  
تترك الخدمة فقد استمرّت محاولات الاعتداء على البريطانيين من  
غير انقطاع . ولم يستطع يحيى ابراهيم باشا ، الذي عُين رئيساً للوزارة  
في ١٥ آذار ( مارس ) سنة ١٩٢٣ بعد ان عدّل وزارته مرتين والذي  
لم يكن ينتمي الى اى حزب من الاحزاب ، نقول لم يستطع  
يحيى باشا ان يعلن الدستور الجديد ١٥ الا بعد ان تنازل فؤاد عن  
حقه في لقب « ملك السودان » . ورغبت بريطانية في ان تكتسب  
الرأي العام المصري من طريق الافراج عن سعد ( الذي كان قد  
ُنقل في ٢٤ آذار « مارس » من سيشل الى جبل طارق ) ، ولكن  
من غير ان تسمح له بالعودة الى الوطن . وأياً ما كان ، فلا هذا  
التدبير ولا إلغاء الاحكام العرفية أديا الى ما كان يتوقع لها من  
نجاح ، فاضطرت بريطانية الى السماح لسعد بالعودة الى مصر في

(١٥) راجع نصه وترجمته في *Mitteilungen des Orientalischen*

*Seminars zu Berlin, 1924, II, 1 - 82.*

راجع ايضاً : *Royal Institute of International Affairs, Information Dept. Paper No. 19, Great Britain and Egypt, London, 1936.*

وانظر ايضاً : *Current History, New York, 1927, pp. 532-538.*

١٧ أيلول ( سبتمبر ) . وسلك سعد بادي . الامر مسلماً حذراً تجاه الملك والمندوب السامي ، ولكنه ما لبث أن شن حملة عنيفة على الدستور الجديد . حتى اذا جرت الانتخابات النيابية في كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٩٢٤ نال سعد اكثرية تبلغ ١٩٠ من ٢١٤ مقعداً ، وهكذا اضطر الملك الى ان يعهد اليه في تأليف الوزارة ، في ٢٧ كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٩٢٤ .

#### مفاوضات سعد - ماكدونالد

وفي هذا الوقت بالذات ، تقريباً ، كان حزب العمال قد تولى الحكم في بريطانيا ؛ فارتأى زعيمه ، رمزي ماكدونالد \* ، ان افضل وسيلة للافصاح عن عطفه على الامال المصرية في الاستقلال هي اطلاق سراح نحو ١٥٠ معتقلاً سياسياً . واذ قد وثق سعد من هذا العطف ، فقد بادر الى شن حملة سياسية شعواء في السودان ، أدت الى نشوب اضطرابات ؛ ولم كان استياؤه عظيماً عندما اعلنت الوزارة البريطانية في مجلس اللوردات ، ( ٢٥ حزيران « يونيو » ) عزمها الوطيد على عدم التخلي عن السودان أبداً . ولم تستهدف سياسة سعد الداخلية ، باديء الامر ، غير إسناد الوظائف الى انصاره ؛ فكان من نتائج هذه السياسة أن جرت محاولة لاغتياله . وفي ٢٥ تموز ( يوليو ) لبي دعوة ماكدونالد الى لندن لمفاوضته شخصياً في أمر المعاهدة المزمع عقدها مع بريطانيا العظمى . ولكن هذه المفاوضات لم تبدأ الا في ٢٥ ايلول ( سبتمبر ) . ثم انها قطعت في آخر تشرين الاول ( اكتوبر ) بسبب من اصرار سعد على

Ramsay Macdonald \*

ضرورة جلاء البريطانيين جلاء تاماً عن مصر . وما هي إلا فترة قصيرة حتى خلفت وزارة ماكدونالد وزارة من المحافظين .

مصراع السردار لي ستاك

وعبرت الحماسة التي أذكى الوطنيون نارها ضد الاجانب ، عن نفسها في مصراع مردار الجيش المصري وحاكم السودان العام ، السير لي ستاك \* . وسعى سعداً الى ان يتجنب تنفيذ مطالب بريطانية المعقولة [ في مثل هاتيك الظروف ] للتعويض عن الحادث . وقد اشتملت هذه المطالب شروطاً تعزز اعمال الري في السودان على حساب مصر . واضطر سعد ، في النهاية ، الى ان يرضخ عندما دعم المندوب السامي مطالبه باحتلال جميع الجمارك ، فخلفه في رئاسة الوزارة احمد زيور باشا ، في ٢٤ تشرين الثاني ( نوفمبر ) . وعدلت بريطانيا مطالبها من حكومة زيور ؛ ولكن هذه الحكومة تلكأت في اجابة بريطانية الى مطالبها على الرغم من ان البريطانيين جلاوا عن الجمارك في ٢ كانون الاول ( ديسمبر ) . والواقع ان بريطانيا لم تصرّ على ان يشغل قائد بريطاني منصب السردار القليل .

الصراع بين الملك وسعد زغلول

وحسب زيور باشا ان في ميسوره ان يمكن لسلطته بالاعتقاد على خصوم الوفد . وكان عدلي باشا قد أسس سنة ١٩٢٢ « حزب الاحرار الدستوريين » ؛ فتولى صديقي باشا ، احد اعضاء هذا الحزب ، وزارة الداخلية وأقصى عن الادارة صنائع الوفد

Lee Stack \*

وانصاره . اما الملك فسعى الى تقوية نفوذه من طريق « حزب الاتحاد » ؛ ولكن اياً من الحزبين لم يوفق الى ان يُضعف من قوة الوفد المتشعبة . ودخل سعد البرلمان بعد الانتخابات الجديدة مع عدد ضخم من رجاله حتى لقد انتخب رئيساً للمجلس . وبدلاً من ان يعهد الملك اليه في تشكيل الحكومة ، حلّ البرلمان في ٢٤ آذار (مارس) سنة ١٩٢٤ ؛ وسرعان ما أفاد من اختلاف الوزراء اختلافاً غير ذي بال في احدى المسائل ليتخلص من الوزراء « الدستوريين » وليحكم البلاد مع رجال حزبه « الاتحاديين » ليس غير . والحق ان الملك فؤاداً تخلى بعد ذلك عن ممارسة سلطته ، شيئاً فشيئاً ، لرئيس ديوانه [ حسن ] نشأت باشا .

ولكن سعداً ما كان ليفكر في التخلي عن نفوذه ، خاصة بعد ان سعى الاحرار الدستوريون المستاءون [ من سياسة البلاط ] الى التعاون معه . واذ لم تُقدّم الحكومة على دعوة البرلمان الى الانعقاد ، فقد دعا هو بنفسه النواب الى الاجتماع في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ؛ حتى اذا وجد الندوة النيابية محتلة انتقل معهم الى « اوتيل كونتينانتال » حيث انتخب ، كره اخرى ، رئيساً . ولم يكن في وسع بريطانيا ان تظل مكتوفة اليدين في مثل هذه الحال ، من غير ان تفقد هيبتها في البلاد . فما كان من المندوب السامي الجديد ، اللورد لويد ، الذي تقلد منصبه هذا في ٢١ تشرين الاول (نوفمبر) سنة ١٩٢٥ ، إلا ان أقنع الملك بأقالة رئيس ديوانه [ حسن نشأت باشا ] ليُعيّن بعدُ سفيراً لمصر في مدريد .

وأخيراً كان على الملك أن يوافق على إجراء انتخابات جديدة بعد

أن قامت حكومته بمحاولة مخففة بسبيل تعديل قانون الانتخاب  
 لمصلحتها . وفي ٢٥ نوار ( مايو ) سنة ١٩٢٦ تكشفت الانتخابات  
 عن اكثرية سعودية انتزعت ١٤٤ مقعداً من أصل ٢٠١ . وعلى  
 الرغم من أنَّ سعداً كان قد اعلن عجزه ، بسبب من سنه العالية  
 عن تولي الأحكام من جديد ، ورغبته في الاعتزال ليتسنى له  
 النهوض بالمهام الملقاة على عاتقه بوصفه « أبا الوطن » فقد سعى الى  
 ان يشكل هو الحكومة في ٢٧ من الشهر نفسه [ نوار ] . وإذا  
 كانت بريطانية تخشى ، بطبيعة الحال ، تجدد الاضطرابات فقد  
 طلب اللورد لويد من حكومته ان تبعث بسفينة حربية الى  
 الاسكندرية بعد ان رفض سعد التخلي عن حقه ، وكان اللورد  
 لويد قد وجه اليه انذاراً ، ولكن انصار سعد حملوه على التنازل  
 عن حقه خشية أن يفقدوا ثمرات نشاطهم السياسي ؛ فعهد الى  
 عدلي باشا في تشكيل الحكومة . بيد أن القوة التي تمتع بها  
 زغلول ومارسها بواسطة انصاره في جميع انحاء البلاد لم تفقد شيئاً  
 من عظمتها ، على الرغم من انه اضطر الى ان يمسك عن استعمالها  
 احياناً اجتناباً للاصطدام ببريطانية العظمى . وكان هدف حزبه  
 المباشر العمل على تقوية نفوذه في الجيش المصري . وأبى عدلي  
 باشا ان يتحمل تبعه ذلك فاتخذ من حادثة برلمانية ، ليست هامة  
 في ذاتها ، ذريعة الى الاستقالة في ١٨ نيسان ( ابريل ) . وفي هذه  
 المرة ايضاً رأى الوفد أن من الحكمة الا يرشح زعيمه لرئاسة  
 الحكومة ، وان يترك مقاليد الأمر لثروت باشا . ومهما يكن  
 من أمر فقد نزل وزير الحرب في هذه الحكومة [ احمد ] حشبة



بك ، عند ضغط الوفد في ما يتصل بتعزيز الجيش ، وعمل على وضع حدٍ لنفوذ المفتش العام البريطاني ما استطاع الى ذلك سبيلاً . وبعد مفاوضات طويلة مع المقيم البريطاني نزل سعد عند المطالب البريطانية التي وافقت عليها الحكومة [ المصرية ] والتي اثبتت مرة اخرى سلطة المفتش العام ونفوذه .

وفاة سعد : أثره في النهضة المصرية

وفي تموز ( يوليو ) سنة ١٩٢٧ سافر ثروت الى انكلترة لاستئناف المفاوضات لعقد معاهدة بين البلدين . وعلى الرغم من انه لم ينتزع من الحكومة البريطانية وعوداً صريحة جازمة ، فقد كان في ميسوره ان يؤوب الى وطنه ، في شهر آب ( أغسطس ) ، مُعْتَلِّلاً النفس بأنه قد سوتى مشاكل وطنه التي تعترض سبيله نحو الاستقلال المنشود . ولكن مشروع المعاهدة -- وكان لا يزال مُتَقَلِّلاً بالشروط والتحفظات -- كان خليقاً بأن لا يقره البرلمان إلا بقوة سعد ونفوذه . غير ان المنية نَحَطَّت « أبا الوطن » فجاءة ، في ٢٣ آب ( أغسطس ) ، فغادر الميدان تاركاً خلفه فراغاً في الحياة السياسية المصرية لم يكن من الميسور أن يُملأ باديء الامر . والواقع ان سعداً هو صاحب الفضل الرئيسي في إيقاظ المصريين - بعد عبودية تطاولت الف سنة في ظل الحكام الوطنيين والاجانب - وتنبيههم إلى حقهم في تقرير مصير أمتهم وبلادهم . وقد تكون مقدرته خضعت لمناحي ضعف لم يكن بدأ منها اذا اعتبرنا عصره وبيئته ، ولكن المصريين يحفظون له اجمل الذكري وأعمقها اذ وقف حياته - التي لم تكن ، على

التأكيد ، فقيرة بالتضحيات الشخصية - خدمتهم .

مصطفى النحاس يخلف سعداً

وفي الوقت نفسه استأنف ثروت مفاوضاته بلندن ، في تشرين  
الاول ( اكتوبر ) ؛ وفي تشرين الثاني ( نوفمبر ) ، رجوع الى  
الوطن حاملاً مشروع معاهدة طالبت الحكومة البريطانية  
بضرورة قبوله من غير ما تعديل . ولكنه اضطر الى الاستقالة في  
آخر كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٩٢٨ ، قبل ان يوفق الى عرض  
المشروع على البرلمان ، لأن مجلسي النواب والشيوخ كانا قد أقرّا  
قانوناً ينزع من الحكومة أيما سلطة قد تستعملها للحد من حق  
الشمب في عقد الاجتماعات الحرة .

وكان حزب الوفد قد انتبهج ، بعد وفاة سعد ، مسلماً زاحراً  
بالتطرف . وليس من شك في ان خليفته في زعامة الحزب  
- مصطفى النحاس باشا الذي عمل سكرتيراً لسعد فترة طويلة من  
الزمان - لم يكن ليقل عنه طموحاً وصلابة ، ولكنه كان دونه  
من حيث المواهب السياسية المطلوبة في رجل الدولة .  
ومها يكن ، فقد أقيمت على عاتقه الآن تبعة مستقبل مصر ، إذ  
عهد اليه الملك في ١٥ آذار ( مارس ) ، بتأليف الوزارة . وعلى  
الرغم من ان الحكومة البريطانية أحاطته علماً ، في وضوح لا  
يحتمل اللبس ، انها لا تستطيع ان توافق على قانون الاجتماع  
الجديد الذي هدد الامن في البلاد ، فقد كان بعداً قادراً ، باديء  
ذي بدء ، على ان يتجنب نتائج ذلك بالاجابة [ على الانذار  
البريطاني ] جواباً مسالماً اعلنت بريطانيا رضاه به . ولكن

المملك ما لبث ان عمده ، في حزيران ، ( يونيو ) إلى اقالة النحاس  
باشا ، وتعيين محمد محمود باشا - وكان من اغنى اصحاب الاراضي  
في مصر - رئيساً للوزراء . ليس هذا فحسب ، بل لقد ذهب  
المملك الى ابعاد من ذلك فأمر رئيس وزرائه بجل البرلمان وتأجيل  
الانتخابات الجديدة ثلاث سنوات .

وفي هذه الفترة التي حكم فيها المملك حكماً مطلقاً ، وفق الى  
ان يسوي مسألة توزيع مياه النيل بين مصر والسودان تسوية  
كانت في صالح بلاده ، ولا حاجة الى النص على ان مسألة المياه  
هذه من المسائل الحيوية بالنسبة الى الديار المصرية . وكان المملك  
قد شرع يفكر ايضاً في الحد من بعض الامتيازات الاجنبية  
الاكثر إرهاباً ، وبخاصة في توسيع صلاحيات المحاكم المختلطة على  
حساب القضاء القنصلي .

محمد محمود يفاوض لعقد معاهدة مع بريطانية

ولكن آمال الوفد في العودة الى الحكم - وكان لا يزال  
يتمتع بثقة الفلاحين المطلقة - ما لبث ان انتعشت في نوار ( مايو )  
سنة ١٩٢٩ عندما تولى حزب العمال البريطاني مقاليد الحكم من  
جديد . والواقع ان اول خطوة قامت بها الحكومة البريطانية  
كانت استدعاء اللورد لويد الذي أخذ عليه تهاونه في القيام  
بالخطوات الضرورية لتطور البلاد المصرية نحو الاستقلال . وفي

حزيران (يونيو) شرع محمد محمود باشا يفاوض ، في لندن ، لعقد معاهدة تسويها العلاقات بين البلدين ، ولكن الجانب البريطاني أوضح له ان مثل هذه المعاهدة يجب ان تقترن بتصديق البرلمان المصري . والحق ان الاقتراحات التي نشرت في كتاب ابيض ، خريف سنة ١٩٢٩ ، لعقد هذه المعاهدة ، ذهبت الى ابعد جداً من الشروط التي وُفق اليها ثروت باشا ، والتي وصفت قبل بانها غاية ما يمكن ان يجيزه الحكومة البريطانية من التساهل . وكان طبيعياً بعد ذلك في ان يتوقع المصريون النجاح في تحقيق مطالب ابعاد بمجرد إصرارهم على وجهة نظرهم . ومهما يكن من شيء فقد أعلنت بريطانيا استعدادها لأن تسحب قواتها من القاهرة والاسكندرية الى منطقة القتال ، وان تستدعي جميع الضباط البريطانيين العاملين في الجيش المصري ، وان تتخلى عن كل حق لها في الدائرة الأوروبية في وزارة الداخلية المصرية .

#### الوفد يعود الى الحكم

واذ كان الملك راغباً في تصديق المعاهدة مع بريطانيا فقد تعيّن عليه ان يوافق على اجراء انتخابات جديدة ، فنال الوفد - كما كان متوقفاً - اكثرية ساحقة هذه المرة ايضاً ، واضطر الملك الى ان يعهد الى النحاس باشا في تأليف الحكومة . وفي ٣١ آذار (مارس) سنة ١٩٣٠ استأنف رئيس الوفد المفاوضات ، في لندن ، لعقد معاهدة مع بريطانيا . ولما كان سلفه قد حصل على معظم ما تصبو اليه مصر ، فقد أفرغ همته كلها لحل مسألة السودان . ولكنه أصرّ على ان تكون هجرة المصريين الى

السودان غير محددة منذ اليوم ، وأراد باديء الامر ان لا يعترف بحكم بريطانية ومصر للسودان حكماً ثنائياً الالمدة عام آخر فحسب . من اجل ذلك اضطر الى ان يعود الى الوطن مجرداً اذبال الحبية ؛ وما هي الا فترة قصيرة حتى أقال الملك وزارته . فحلّ محله في الحكم اسماعيل صدقي باشا زعيم حزب الشعب . والواقع ان صدقي باشا تمكن ، بواسطة قانون للانتخاب جديد ، من إقصاء الوفد عن البرلمان ، واضطلع بمهام الحكم كتابع للملك الى ان اضطر سنة ١٩٣٣ الى الاستقالة لاسباب صحية . حتى اذا مرض الملك ايضاً تعاضم نفوذ رئيس ديوانه غير المسؤول الى درجة بعيدة اضطرّت رئيس الوزراء الجديد ، يحيى باشا ، الى طلب المساعدة البريطانية ضدّه . عندئذ هبت عاصفة من الاستياء الشعبي طوّحت بالوزارة واضطر الملك الى ان يعهد الى خلفه ، [ محمد توفيق ] نسيم باشا ، في وضع قانون الانتخاب الذي الغاه صدقي باشا موضع التنفيذ . وهكذا عاد الوفد الى الحكم ، نزلة اخرى .

معاهدة سنة ١٩٣٦

وبينا كانت السياسة الداخلية المصرية تنفق طاقتها كلها في صراع حزبيّ كثيراً ما قرّرت مظاهرات الطلاب نتائجها ، رأت مصر وبريطانية الى مصالحهما المشتركة في السودان مهددة بالخطر بسبب من مطامع إيطالية في الحبشة . ذلك أن تمرّكز دولة اجنبية قوية في تلك الديار خليقٌ - بمساعدة الاساليب العملية الحديثة - بأن يهدّد احد روافد النيل الهامة ، الذي ينبع من بحيرة تانا .

والواقع ان الاحزاب المصرية لم تكدر تدرك هذا الخطر الذي تعرض له موردٌ من اهم موارد الثروة الوطنية حتى اجتمعت في جبهة متحدة ابتغاءً إبلاغ المفاوضات ، التي تعثرت غير مرّة ، الى غاية اخيرة . وفي ١٢ كانون الاول ( ديسمبر ) سنة ١٩٣٥ طلب زعماء الاحزاب المتحدة الى المندوب السامي ، السير مايلز لامبسون \* دعوة الحكومة البريطانية الى استئناف المفاوضات . فما كان من هذه الحكومة إلا ان اعلنت رغبتها في ذلك إذا كان الجانب المصري مستعداً لأن يبحث بايديه ذي بدء المسألتين الأبلغ أهمية : مسألة تنظيم الجيش ، ومسألة السودان . وكان علي ماهر باشا ، الذي انسحب من حزب الاتحاد ، قد وفق في الوقت نفسه الى تأليف وزارة حيادية كفت زعماء الاحزاب مؤونة احواف من تقديم الحساب عن نتائج المفاوضات إلى الناخبين . وفي ٢ آذار ( مارس ) سنة ١٩٣٦ اجتمع الوفد البريطاني المفاوض ، برئاسة مايلز لامبسون ، والوفد المصري المفاوض ، برئاسة النحاس باشا ، في القاهرة ؛ وكان الوفد المصري يتألف من سبعة اعضاء وفديين [ عدا النحاس باشا ] وستة اعضاء من الاحزاب الأخرى بينهم ثلاثة رؤساء وزارة سابقين : هم [ محمد ] محمود ، و [ اسماعيل ] صدقي ، و [ ابراهيم ] يحيى . وفي ٢٦ آب ( اغسطس ) وقعت المعاهدة في لندن ، ثم صدق عليها البرلمان المصري في ١٥ و ١٨ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ، والبرلمان البريطاني في ٢٤ و ٢٥ من الشهر عينه . وقضت هذه المعاهدة بوضع حدٍ للاحتلال البريطاني لمصر نهائياً ، على ان

Miles Lampson \*

تحتفظ بريطانية بعشرة آلاف جندي على [ ضفتي ] قناة السويس ( منطقة القتال ) للدفاع عنها . وإقراراً بسيادة مصر المطلقة قضت المعاهدة بأن يمثل بريطانية ، منذ اليوم ، في القاهرة ، سفيراً له حقّ التقدّم على ممثلي الدول جميعاً ؛ كما قضت بأن تكفل بريطانية انضمام مصر الى عصبة الأمم . ليس هذا فحسب ، بل لقد عُقدت محالفة بين البلدين وتعهد كل منهما بأن لا يعقد مع اية دولة أخرى معاهدات تضر بهذه المحالفة . وفي حال الحرب تعهدت مصر بأن تضع جميع موارد البلاد تحت تصرف بريطانية ، وان تفرض عند الاقتضاء الأحكام العرفية والرقابة على المطبوعات . كذلك تعيّن على مصر ان تنشيء شبكة خطوطها الحديدية وفقاً لوجهات النظر الاستراتيجية التي تراها بريطانية ضرورية . أما ادارة السودان فقد أُبقيت في يد حاكم عام تعيّنه بريطانية وتخصّص له القوات المصرية أيضاً ، من غير أن يكون في ذلك مساسٌ بمسألة السيادة المصرية على السودان . ولقد حرّرت هجرة المصريين الى السودان من جميع القيود إلا اذا حالت أحوال الصحة والامن العام دون ذلك . واخيراً أعلنت بريطانية استعدادها لتأييد مصر في الغاء الامتيازات الاجنبية ابتغاء التخلّص نهائياً من الحاكم المختلطة . اما مدة المعاهدة فقد جعلت عشرين عاماً ، على ان تُرفع جميع الاختلافات الناشئة بين البلدين ، بعد انقضاء هذه المدة ، الى مجلس عصبة الامم .

انشقاق الوفد ونشوء « الهيئة السعدية »

بهذه المعاهدة تحرّرت مصر آخر الأمر من الحكم الاجنبي ؛

وعلى الرغم من ان مركزها الدولي ظل مرتبطاً اشدّ ما يكون  
 الارتباط بسياسة بريطانية الخارجية فليس من شك في أن سبيلها  
 الى التطور الداخلي أمسى منذ اليوم رجباً طليقاً . بيد ان هذا  
 التطور ظلّ مرهوناً بالنزاع الحزبي . والواقع أن الوفد - الذي  
 استطاع زعيمه ، النحاس ، أن يحقق للشعب المصري استقلاله  
 المنشود منذ وقت طويل - ما لبث أن غالى في اصطناع  
 ماتمّ له من نفوذ عظيم . فقد عمد الى إنشاء « القمصان الزرقاء »  
 من بين الشباب المنضوين تحت لوائه ، وهو حرسٌ قصيد به الى  
 تقليد احدى المنظمات المشهورة ، في ذلك العهد ... والحقّ ان  
 رغبة النحاس في التفرّد بالرأي ... أدّت آخر الأمر الى أن  
 ينفضّ من حوله نفرٌ من أقدم أعوان سعد ، بقيادة الدكتور  
 احمد ماهر - أخي علي ماهر باشا - والنقراشي باشا ؛ وقد انشأ  
 هؤلاء حزباً جديداً تسمّى بـ « الهيئة السعدية » ( نسبة الى  
 سعد زعول ) .

وفي ٢٨ نيسان ( ابريل ) سنة ١٩٣٦ توفي الملك فؤاد ؛  
 وكان ابنه [ الأمير ] فاروق ، المولود في ١١ شباط ( فبراير ) سنة  
 ١٩٢٠ ، يتلقى دروسه في الكلية الحربية البريطانية في وولنش \*  
 وقد تولى شؤون البلاد ، خلال السنة الاخيرة التي سبقت بلوغه  
 سنّ الرشد ، مجلس وصاية ، حتى اذا انتهى شهر تموز ( يوليو )  
 سنة ١٩٣٧ ، وتولى الملك فاروق سلطاته الدستورية ، ادرك في  
 الحال ضعف الوفد الذي حقّق مهمته التاريخية بما ضمن لمصر من

Woolich \*



استقلال ... وفي ٣٠ كانون الاول ( ديسمبر ) سنة ١٩٣٧ أقال الملك رئيس الوزراء ، النحاس باشا ، داعياً محمد محمود باشا - رجل الدولة المحتمك - الى تأليف الحكومة . وفي ٢ شباط ( فبراير ) ١٩٣٨ حل البرلمان أيضاً ، وكان الوفد ممثلاً فيه بمئة وسبعين عضواً يؤلفون اكثرية بلغت اربعة ائتماس المجموع . حتى اذا جرت الانتخابات الجديدة في آذار ( مارس ) ونيسان ( ابريل ) سنة ١٩٣٨ رجع منهم الى المجلس ثلاثة عشر فقط ، لم يكن فيهم زعيمهم النحاس وأبرز أعوانه . وسعى « حزب مصر الفتاة » بزعامة احمد حسين المحامى الى ان يجمع شمل الشباب المصري ، من اوساط الطبقة المتوسطة بخاصة ، ... وأن يلهب حماسهم في سبيل حركة وطنية مغالية موجهة ضد الاجانب . وقد عارض هذا الحزب « قمصان الوفد الزرقاء » بمنظمة « القمصان الخضراء » التي حلت قبيل نشوب الحرب سنة ١٩٣٩ . ١٦ وقد ابدت الحكومة الجديدة رغبتها في رفع مستوى الحياة لأبناء الشعب جميعاً ، وفي تحسين حال الفلاح ، قبل كل شيء ، بتخفيض الضريبة على الأراضي وبناء منشآت الري ، كما اعلنت رغبتها في حماية الصناعة الوطنية بضرائب جمركية تفرضها على المنسوجات القطنية التي كانت اليابان - بالاضافة الى بريطانيا - قد اغرقت بها الاسواق المصرية . ومهما يكن من أمر فقد واصلت العمل على

- (١٦) للاطلاع على برنامج هذا الحزب انظر : B. Spuler in the *Orientnachrichten*, IV, 18 ( of Sept. 16, 1938 , p. 281 )  
 و انظر ايضاً A. Fischer , *Die politischen Parteien Agyptens* in *Forschungen und Fortschritte*, 1938, pp.279 - 281.

التخلص من « الوصاية » البريطانية ، فضاعفت - كدليل على ذلك - عدد افراد الجيش المصري ليبلغ اربعين الف مقاتل . وليس من شك في ان زعامة مصر في الحقول الثقافية وفي الدوائر الاسلامية - تلك الزعامة المعترف بها منذ عهد طويل - خليقة بأن تنمو تبعاً لتعاظم سلطانها السياسي لتحقق ، آخر الأمر ، أيضاً هدفاً ما فتئت ترنو اليه من زمن بعيد : أعني التحرر من وصاية أوروبا العقلية .

## شجر جزيرة العرب

الشريف حسين - آل سعود وآل رشيد

كانت شبه جزيرة العرب - المنتظمة اسماً في الامبراطورية العثمانية - قد تجزأت عند نشوب الحرب العالمية الاولى الى دويلات عديدة . كان الحجاز ، وعاصمته مكة ، خاضعاً لحكم الشريف حسين بن علي بن عون ، من البيت الهاشمي ، الذي كان يقيم في استانبول منذ عام ١٨٩٣ « ضيفاً » على السلطان عبد الحميد ، والذي مكثه رجال تركية الفتاة ، سنة ١٩٠٨ ، من استعادة تراث أسلافه ، آل الرسول . أما نجد فكان موزعاً بين إمارة شمر - واصحابها آل رشيد ، وعاصمتها حائل - وبين الوهابيين ، وعاصمتهم الرياض . ونجد ان نجدتزي هنا ، من تاريخ آل رشيد الحافل - كتواريخ الأسر العربية الحاكمة ، في العادة - بالمنازعات العائلية ، نقول نجد ان نجدتزي ، من ذلك كله بالنص على أن اعظم رجال هذه الأسرة ، محمد بن عبد الله بن رشيد ( ١٨٧٢ - ١٨٩٧ ) وفتى بمساعدة الاتراك الى ان يقضي على سلطة آل سعود ، وهم الأسرة الأعرق في الرياض . وأياً ما كان ، ففي عهد ابن أخيه

وخليفته عبد العزيز بن مُتَّعَب استطاع عبد العزيز بن عبدالرحمن  
 ابن سَعُود - الذي كان قد التجأ الى حمى الشيخ مبارك صاحب  
 الكويت الخاضعة لبريطانية - ان يسترد بمساعدة هذا الاخير  
 حاضرة أسرته ، الرياض ، سنة ١٩٠٢ . حتى اذا توفي عبد العزيز  
 ابن متعب سنة ١٩٠٦ خلفه ابنه سَعُود ، بعد منازعات متطاوله .  
 ولكن بينما كانت روح الوهاية القديمة قد انطفت ، او كادت ،  
 في إمارة ابن رشيد هذا ، وُفِّقَ عبد العزيز بن سَعُود الى بعث هذه  
 الروح من طريق تأسيس جماعة « الأخوان » ، سنة ١٩١٠ .  
 والحق انه فرض على اتباعه هؤلاء التقيد التام بقواعد الشرع  
 الاسلامي . وكما درّبت الطريقة السنوسية اعضاءها على حياة  
 العمل المنتج بأكثر مما درّبتهم على حياة التأمل الصوفي \* كذلك  
 أسكن ابن سَعُود « إخوانه » - الذين كانوا يؤلفون آنذاك جيشه  
 النظامي - في مستعمرات زراعية في اجزاء من نجد خصبة نسبياً  
 مُحدِّثاً بذلك ، في وسط الحياة البدوية ، المراكز الأولى للتنظيم  
 السياسي . وفي سنة ١٩١٣ أفاد من ضعف الامبراطورية العثمانية ،  
 المنهكة في حرب البلقان ، فاستولى بالاتفاق مع حكومة الهند  
 البريطانية ، على مقاطعة الأحساء المحاذية لممتلكاته ، من جهة  
 الشرق ، والخاضعة حتى ذلك الحين لسلطة [ والي ] بغداد [ العثماني ] .  
 وهكذا انتهى الى ان يملك منفذاً الى البحر . وبدلاً من ان تعاقبه  
 الدولة العثمانية على هذا الصنيع ، سعت لاكتسابه الى جانبها  
 فسَمِّته والياً على نجد من غير ان تفرض عليه أيما التزام .

\* راجع الجزء الرابع ص ١٤٥ .

### احمد الأدرسي في عسير

اما منطقة عسير الجبلية الواقعة جنوبيّ الحجاز ، والتي حاول محمد علي إخضاعها على غير طائل فكانت مستقلة استقلالاً تاماً ، رغم بقائها ، اسمياً ، جزءاً من الامبراطورية العثمانية . وفي اواخر القرن الثامن عشر استقرّ في تلك الديار احمد الأدرسي ، وهو علويّ من الفرع المراكشي ، بعد ان ادّى فريضة الحج الى مكة . وسرعان ما نظر اليه سكان المنطقة - وهم على مستوى ثقافي وضع - نظرتهم الى وليّ او قدّيس ، بما ضمن حلفائه شبه سلطة سياسية . والواقع ان احده هؤلاء ، السيد محمد الذي تلقى علومه في الجامعة الأزهرية بالقاهرة ثم عاش فترة مع السنوسية في كنفرة من اعمال برقة ، جمع شمل أتباعه في الاراضي الجبلية ونظّمهم تنظيمها ككثرو صرامة . وفي سنة ١٩٠٩ أبو الحُضوع للاتراك - وكان آنذاك في الخامسة والثلاثين - فهزّم هو وحليفه الأمام يحيى إمام الزيدية ؛ ولكنه وفق - شأن حليفه ايضاً - الى ان يجرّر نفسه [ من العثمانيين ] آخر الأمر بمساعدة الايطاليين .

### الصراع بين الامام يحيى والاتراك

وفي اليمن المجاورة لعسير ، وفقت السلالة الزيدية الى التمكين لنفسها في البلاد على الرغم من ان الاتراك ما انفكوا يحاولون ، منذ سنة ١٨٥٠ ، إخضاع الديار اليمنية . وبعد أن ادركت حكومة عبد الحميد ، خلال المعارك الضارية التي خاضتها هناك سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥ ، أن هذه الولاية النائية لا يمكن الاحتفاظ بها بالقوة ، اعلنت استعدادها لأن تطلق يد الأمام يحيى في حكم

الاقسام الداخلية الجبلية منها . بيد ان رجال تركية الفتاة رأوا في هذا التخلي إهانةً للشرف الوطني ، فاستأنفوا الصراع حتى اضطروا في تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ١٩١١ الى توقيع معاهدة صلح ، مع الامام ، بالشروط نفسها .

وفي المناطق الساحلية الممتدة على شواطئ المحيط الهندي والخليج الفارسي ، من حضر موت الى عمان ومن هناك الى الكويت ، كان يُقيم عددٌ من الحكام الثانويين العرب الذين دعوا أنفسهم سلاطين أو شيوخاً ، والذين خضعوا جميعاً خضوعاً مباشراً حيناً وغير مباشر حيناً لبريطانية العظمى التي مكنت لنفسها في عدن ، منذ سنة ١٨٣٩ ، والتي كانت معنيّة الى ابعد الحدود بسلامة طرقها البحرية الى الهند ، حتى في الخليج الفارسي .

المراسلات بين الشريف وماكاھون ، واتفاقية سايكس بيكو وكان الشريف حسين - الذي ادرك خلال اقامته الاجبارية في استانبول ما كانت عليه الدولة العثمانية من ضعف - قد سعى منذ ربيع ١٩١٤ الى الاتصال بالبريطانيين في مصر ، بواسطة ابنه عبد الله ، رجاءً ان يساعده على الاستقلال عن دولة الخلافة . فلما دخلت تركية الحرب أعلن استعداداه لأن يُصمّ اذنيه دون دعوة « شيخ الاسلام » الى الاشتراك في الجهاد أو الحرب المقدسة . ولكن بريطانيا كانت تطمع في ان تستدرجه الى المشاركة الفعلية في الحرب ضد الاتراك بعد أن اخفقت في محاولتها حمل عبد العزيز بن سعود على مثل ذلك . وهكذا شرعت توزّع ، بواسطة الطائرات والسفن الحربية ، نشرات الدعاية على الأهلبن ،

داعمة حملتها هذه بمنع استيراد القمح المصري الذي كان الجوازون في أمس الحاجة اليه . وفي تموز ( يوليو ) سنة ١٩١٥ انتهى الشريف حسين الى ان يكون مستعداً ، شخصياً ، للدخول في مفاوضات مع المندوب السامي البريطاني في مصر [ السير هنري ] ما كاهون . وفي مذكرة بعث بها الى ما كاهون في ١٥ تموز ( يوليو ) تكلم الشريف باسم الامة العربية وعرض على بريطانية مساعدة العرب لها اذا ما وعدتهم بالاستقلال في كامل الرقعة الممتدة من مرسين الى اطنه في الشمال الغربي حتى الحدود الفارسية [ في الشرق ] والمحيط الهندي [ في الجنوب ] ، وإذا اعلنت موافقتها على إنشاء خلافة عربية . ولقد اجاب ما كاهون على هذه المذكرة ، في ٣٠ آب ( اغسطس ) ، مؤكداً أن بريطانية لا تعارض في انتقال الخلافة الى رجل يتحدّر من سلالة الرسول ولكنها ترى أن الوقت لم يحن بعد لتعيين الحدود النهائية لدولة عربية مستقلة لا سيما وان كثيراً من العرب لا يزالون يجاربون في صفوف الاتراك . وعلى الرغم من أن مراسلات ١٧ الشريف

---

(١٧) هذه المراسلات التي اقتبس ايرلند Ireland بعضها في كتابه ( Iraq, pp. 68 - 69 ) من المحفوظات البريطانية دون غيرها انما نشرت اول ما نشرت كاملة في كتاب « يقظة العرب » *The Arab Awakening* لجورج انطونيوس ( لندن ، ١٩٣٨ م ٤١٣ - ٢٧ : ) وفي كتاب ابيض نشرته الحكومة البريطانية ، في اوائل آذار ( مارس ) سنة ١٩٣٩ ، اثناء انعقاد مؤتمر فلسطين في لندن . وحتى في المذكرة الأخيرة المؤرخة في ٣٠ كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٩١٦ يكتبني ما كاهون بمجرد اعلان استعداده لدرس

حسين - ما كاهون تطاولت حتى نهاية كانون الثاني (يناير) سنة ١٩١٦ من غير أن يحصل الشريف على أيما وعد قاطع (وإنما أرجأ ما كاهون التقيدي بمثل هذا الوجود مراعاة للمصالح الفرنسية) على الرغم من ذلك فقد تعهد الشريف بان يجرّض القبائل الخاضعة له والقبائل الموالية أيضاً ، على ان تخوض الحرب ضد الاتراك كما تعهد بأن يشارك هو في هذه الحرب بقواته الخاصة . والواقع ان ابنه فيصلاً اجترأ على اقتحام عرين الاسد إذ أقام في دمشق ، ابتداء من كانون الثاني (يناير) سنة ١٩١٥ ، ضيفاً على القائد التركي [ احمد ] جمال الدين [ جمال باشا ] ، حيث أفاد من صلاته السابقة بجمعية الضباط العرب ، « العهد العربي » ، وزملائهم في التأمّر على الدولة العثمانية ، اعني اعضاء جمعية « الفتاة » والمدنيين ، بسبيل التعريض على خلع النير العثماني . ولكن الشريف حسين تحرّم ثمرات النصر الموعودة ، حتى قبل ان يوفق الى الخروج على سيده السلطان العثماني ، بحكم الانفاق الذي عقد في بطرسبرج ،

مسألة ولاية بغداد بعد النصر النهائي ، وارتياحه لاعتراف الشريف حسين بالتزامات بريطانية تجاه فرنسا . و. ت. ا. لورنس أيضاً لا يشير في كتابه الأخير « اعمدة الحكمة السبعة » ( لندن ، ١٩٣٥ ص ٦٦ وما بعدها ) الى أيما وعود أخرى اربط بها ما كاهون . وليس عجيباً أن تكون بريطانية قد ارتأت ، فيما بعد ، أن تذكر هذه الالتزامات بالنسبة الى فرنسا . ونحن نشك في ما اذا كان النص المنشور في مجلة المنار العربية ، مجلد ٢٥ ، العدد ١ ( القاهرة ١٩٢٤ ) والترجمة الألمانية المبينة على اساسه في *Mitteilungen des orient. Seminars zu Berlin, II, 130 - 131* ، يعتبر معاهدة مصدقاً عليها . انظر ايضاً : W. Ireland, Iraq, p. 177, n. 4.



نوار ( مايو ) ١٩١٦ بين وزير الخارجية الروسي ، سazonov ، \*  
 والحبير البريطاني في الشؤون الشرقية مارك سايكس \*\* ، والقنصل  
 الفرنسي العام السابق في بيروت ، ف. [ جورج ] بيكو ، \*\*\*  
 والذي رسم الخطة لاقتسام الامبراطورية العثمانية في المستقبل .  
 والواقع ان اتفاقية سايكس - بيكو هذه ، التي لم تطبق الا على  
 الولايات العربية ، بعد خروج روسيا من التحالف الثلاثي ،  
 نصت على ان تقام في فلسطين إدارة دولية ، وعلى ان يكون  
 الجزء الساحلي الواقع الى الشمال حتى خط يمتد على محاذاة دمشق  
 وحمص وحلب منطقة نفوذ فرنسي ، كما نصت على ان يكون  
 العراق من نصيب بريطانيا ، في حين تنشأ دولة عربية مستقلة  
 او اتحاد عربي مستقل في الاراضي السورية الداخلية الواقعة  
 ضمن هاتين المنطقتين وفي ولاية الموصل ليس غير .

#### الثورة العربية

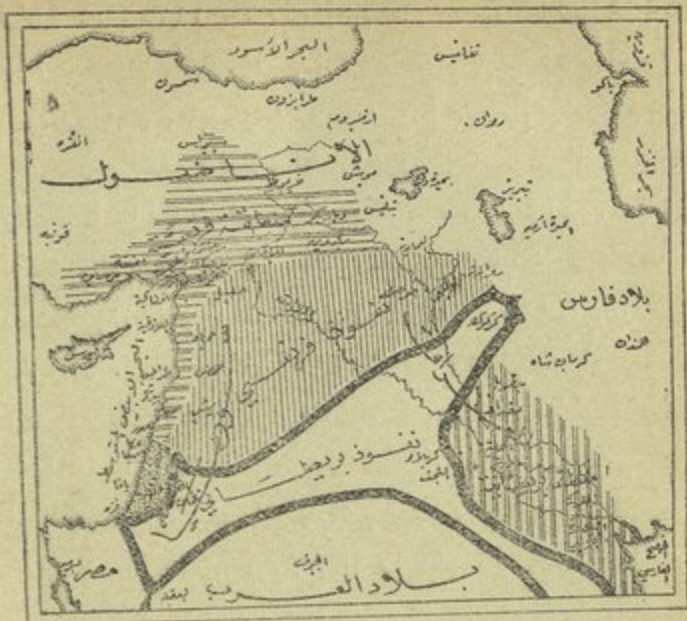
ومها يكن من أمر فان الحرب الضارية في سبيل الاستيلاء  
 على الدردنيل ، والحرب في العراق ، حيث نزلت ببريطانية اول  
 الامر خسائر جسيمة ، لم تساعد اباىء الرأي على وضع المفاوضات  
 التي كانت تدور مع الشريف حسين موضع التنفيذ .  
 حتى اذا جرى الجلاء عن غاليلوي بدا من المستحسن دعوة

---

Sazonov \*

Mark Sykes \*\*

F. G. Picot \*\*\*



### اتفاقية سايكس - بيكو

قوات الحجاز الى العمل ، وكان الجنرال مورتي \* قائد الجيوش العاملة في مصر لا يتوقع منها ، بادي الأمر ، خيراً كثيراً . وكان فيصل قد قفل في هذه الاثناء الى بلاده ، فهو يهدد المدينة (بثوب) التي ما برح الأتراك يحتلوها ، بجيش من أعراب جبل نصبح ؛ في حين كان عزيز علي المصري - العربي الجر كسي الاصل ، والأمير الألي السابق في الجيش التركي - يعمل على تدريب المتطوعين من سورية والعراق في واحة رابغ الواقعة في نقطة أبعد الى الجنوب . ولأدارة هذه الحركة العربية وجه المكتب العربي في القاهرة

Mur ay \*

ت . إ . لورنس ، الى الحجاز ، وقد اشتهر لورنس هذا في مابعد  
 بما وضع من كتب ذات صدى أدبي بالغ ، روى فيها مغامراته<sup>١٨</sup>  
 وكاد يصبح بطلاً قومياً عند الشباب البريطاني . وادرك لورنس ،  
 في الحال ، ان فيصلاً - اكثر ابناء الحسين إقداماً - يحتل موقعاً  
 هو اصلح ما يكون للنضال ضد الاتراك ، فالتحق به ؛ ولكنه لم  
 يكذب بلغته حتى اضطر الى التراجع في وجه الأتراك والانسحاب  
 الى ثغر ينسبُ . وعزم فيصل ، عملاً باقتراح لورنس ، على ان  
 يحدد قواته في موقع ابعد الى الشمال ، قرب الوَجْه ليكون في  
 ميسوره ، من ثم ، مهاجمة الحُط الحديدي الحجازي في سهولة بالغة .  
 وبينما كان موري يرجو أن يرى القوات التركية تُباد وهي تتراجع  
 من الوجه ، كان لورنس يطمع في الاستيلاء على نقطة اعتماد شمالية  
 ابعد . وفي حين ظل فيصل في الوجه ، وُفق لورنس الى ان يشن  
 على ثغر العقبة هجوماً مفاجئاً ، فيحتله في ٥ تموز ( يوليو )  
 سنة ١٩١٧ بمساعدة [ الشريف ناصر ] ومن هناك كان  
 يطمع في ان يبسر لألنبي الزحف للمتقدم الى شبه جزيرة  
 سيناء وفلسطين وفي ان يحمي له ميمنة جيوشه . حتى اذا  
 اضطر اللنبي الى نقل قواته الى الغلاندرز بعد الاستيلاء على القدس  
 ارجأ لورنس زحفه وانقلب الى فيصل ليُعدّ العدة للهجوم على  
 المدينة ( يثرب ) وبذلك يحول القوات التركية عن الجبهة الفلسطينية  
 جهد الطاقة . وبعد ان قطع الحُط الحديدي الحجازي في ثلاث

*Revolt in the Desert*, London, 1927; *Seven*: منها (١٨)  
*Pillars of Wisdom*, London, 1935.

نقاط ، شنّ النبي هجوماً مفاجئاً على الاتراك ، في فلسطين ،  
وطردهم عبر الأردن . عندئذ زحف لورنس [ وفصل ] شمالاً ،  
فوفقاً الى دخول دمشق في ٣٠ تشرين الثاني ( نوفمبر ) سنة ١٩١٨ ،  
بقواتها التي أمدت بفرقة من الاوستراليين .

بريطانية تحذل الحسين وابن سعود يستولي على الحجاز  
وبينا كان فيصل وعبد الله يقاتلان الاتراك في الميدان كان  
ابوهما ، الحسين ، منهمكاً في توطيد سلطانه في الحجاز . من اجل  
ذلك أوحى الى اشراف مكة بالمناداة به « ملك العرب » ( ٢٩ تشرين  
الاول « اكتوبر » سنة ١٩١٦ ) ١٩ وقبيل منهم البيعة في ٢  
تشرين الثاني ( نوفمبر ) جرياً على العادة القديمة . وانما قصد بذلك  
الى ان يؤكد ، من اول الطريق ، الحقوق المنصوص عليها في  
المعاهدة التي حيبّ انه عقدها مع ما كاهون . ولكنه سرعان ما  
أصيب بخيبة امل مريرة ، إذ لم تعترف به بريطانيا وفرنسا وإيطالية  
إلا بوصفه ملكاً على الحجاز ، وذلك في مذكرة مشتركة قدّمتها  
إليه في ٣ كانون الثاني ( يناير ) . ولقد كانت هذه البادرة كافيةً  
لأن تظهر له انه غالى في تقدير قوّته الفعلية بأحلام رومانتيكية  
عن عظمة بيته [ الهاشمي ] ، كما اخطأ في تقدير مركزه في شبه  
جزيرة العرب . والواقع أن عبد العزيز بن سعود ، كان قد انتهى ،  
في هذه الاثناء كما سنرى بعد قليل ، الى ان يبسط سلطانه على

( ١٩ ) ذكر ستروثمان Strothmann في 38, XVII Islam اعتماداً على  
توينبي Toynbee ان المناداة بالحسين ملكاً على العرب لم تتم الا بعد فتح دمشق  
في تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ١٩١٨ . والواقع ان هذا يتناقض مع ما  
جاء في المصادر الاخرى . انظر E. Topf, p. 23 و Antonius, p. 213

نجد . فلم يكن في مكنته ان يُقرّ بدعوى الحسين السيادة على بلاد العرب ؛ وليس من شك في انه لم يكن في حاجة الى ان يحرّضه خالد بن 'لؤي' ، ابن عمّ الحسين وعدوّه ، على مهاجمة قوات هذا الاخير . وفي ١٩ نوار ( مايو ) ١٩١٩ انتصر انتصاراً حاسماً ، في 'تربة' ( 'تربة' ) قرب الطائف ، على قائد هذه القوات الامير عبد الله [ بن الحسين ] . وبدلاً من أن يعمد الحسين الى غسل هذا العار ، الذي انزل بنفوذ في شبه الجزيرة ضربة قاسية ، وجه اهتمامه الكامل نحو مؤتمر السلام في باريس - وكان لا يزال يأمل في ان يقرّ ذلك المؤتمر مطالبه . حتى اذا خاب أمه في المؤتمر أشدّ ما تكون الحيبة أبي أن يعترف بمهادتي فرساي وسيفر ، ولكن رفضه هذا لم يعدّ عليه بغير نتيجة واحدة : هي عدم دعوته الى الاشتراك في مؤتمر لوزان . وبعد ان انتهى ساسة بريطانية ورجالها العسكريون ، في مؤتمر عقده بالقاهرة ، آذار ( مارس ) سنة ١٩٢١ ، من وضع القواعد العامة لمعالجة المسألة العربية ، أرسل ت . إ . لورنس الى ثغر 'جدة' في آخر آب ( أغسطس ) لعقد معاهدة مع الحسين . والواقع ان بريطانية كانت تريد على الاعتراف بالانتداب الذي 'فرض في تلك الاثناء على كل من سورية والعراق ، في سان ريمو ، وذلك مقابل ما قدمته حتى ذلك الحين من معونة مالية متصلة ، ومقابل الوعد بمجايته من كل هجوم قد 'يشن' عليه في الحجاز . ولم يكن في وسع الحسين ان يرضى بذلك ، على الرغم من انه ما كان يتوقع ان يحصل بعد اليوم على 'عروض اخرى . وهكذا تطاولت المفاوضات حتى صيف

سنة ١٩٢٤ ، لتخفق آخر الامر بسبب من رفضه الاعتراف بالانتماء على فلسطين بعد ان كان قد ارتضى بالوضع في سورية والعراق . ونستطيع ان ندرك الى أي حد كان الحسين لا يزال يخطيء في تقدير مركزه اذا علمنا انه نزل ، نصف كاره ، عند رغبة ابنه عبدالله الذي كان البريطانيون قد نصّبوه في اثناء ذلك اميراً على شرقي الاردن ، فارتضى خلال زيارة قام بها الى مقر ابنه هذا في الشونة لقب الخليفة ، وكان منصب الخلافة قد خلا [ بنفي آخر الخلفاء العثمانيين عبد المجيد الثاني والغاء منصب الخلافة على ايدي الكماليين ] . ولكنه لم يوفق الى ان ينتزع اعتراف السوريين انفسهم بخلافته هذه ، بله الهنود المسلمين الذين لم يبقروا له يوماً خروجه عن طاعة السلطان العثماني . ومهما يكن من أمر فقد كانت مكانته في العالم الاسلامي آخذة في التضاؤل بسبب من تقاعسه عن وضع حد لاستغلال الحاج الى مكة - وهو استغلال يرقى الى عهد سابقة جداً ، على كل حال - وبسبب من إجهامه عن تحسين الادارة في البلاد . والواقع ان ادعاءه الخلافة اعطى عبد العزيز ابن سعود ذريعةً لحربه كمتبدع \* ، حتى اذا تطلع الحسين الى البريطانيون يلتمس منهم المساعدة عليه اكتفوا بالتخلي عنه لصالح القوة الجديدة الناهضة في شبه الجزيرة . وفي الاسبوع الاخير من آب ( أغسطس ) سنة ١٩٢٤ زحف الوهابيون الى الطائف فأخربوها واعملوا السيف في رؤوس سكانها . عندئذ التمس اهل مكة من الحسين أن يتنازل عن العرش ، فحوّل

heretic \*

السلطة الى عليّ ، اكبر ابناءه ، وفرّ الى العقبة . ولكن ابن سعود تابع زحفه في غير ما تردد ؛ وفي ١٣ تشرين الاول ( اكتوبر ) احتل نائبه في القيادة ، الشريف خالد بن لؤي ، مكة . أما هو نفسه فلم يدخل المدينة المقدسة إلاّ في ٥ كانون الاول ( ديسمبر ) ، بعد أن هدأ من روع اهل السنّة الذين كانوا يخشون ان 'تمثل' ، كرةً أخرى ، تلك الفظائع التي رافقت استيلاء الوهابيين الأول على مكة . وأقام [ الملك ] عليّ في 'جدة' حتى كانون الاول ( ديسمبر ) سنة ١٩٢٥ ثمّ لاذ بأخيه [ الملك ] فيصل في العراق . وهكذا أعلن ابن سعود نفسه ملكاً على الحجاز في ٨ كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٩٢٦ . وإذ كان ابن سعود يطالب بالعقبة ايضاً فقد اخرج البريطانيون [ الملك ] حسين منها وسمحوا له بالالتجاء الى قبرس . وفي أواخر سنة ١٩٣٠ أُجيز له ان يحلّ 'ضيفاً' على ابنه في عمان ، [ عاصمة ] شرقي الأردن ، حيث توفي في حزيران ( يونيو ) سنة ١٩٣١ فدُفِنَ في بيت المقدس . والحق أن أقدار البيت الهاشمي تجلّت وانتهت في شخصه كرةً أخرى : فقد غفلَ آخر الأمر ، في غمرة من اعتقاده بحقه الالهي ، ( شأن كثير من اجداده العاويين ) عن كلّ اعتبار لظروف هذا العالم واحرّاله فذهب ضحيةَ هذا الاعتقاد .

عبد العزيز يتوج ملكاً على نجد والحجاز

لما اندلعت نيران الحرب العالمية الاولى كان أمير الوهابيين ، عبد العزيز بن سعود ، لا يزال منهمكاً الى أبعد الحدود في تنظيم

إمارته تنظيمياً داخلياً ؛ من أجل ذلك لم يرغب في تعريضها للخطر من طريق الوفاء الدقيق لالتزاماته كوال تركي . وإذ كانت توجهات شكسبير ، فنصل بريطانية في الكويت ، ذات أثر في نفسه ، فقد ناصر الأتراك سعوداً الرشدي عليه ، خاصة بعد أن قُتِلَ زامل [ السَّهَّان ] وكان وصياً على سعود هذا بيد ابن عمه الطموح سعود [ بن سبهان ] . وإذ كان الأتراك يُمدون هذا الأخير بالذهب والسلاح فقد نجح شكسبير آخر الأمر في دفع الوهابيين إلى القتال . وفي كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٩١٥ جرت بين الفريقين معركة عند جراب . وكان ابن سعود مقتنعاً بأن النصر قد تم له بفضل خيالاته المتفوقة ، عندما أخذ مشاته على حين غرة أثناء تقدمهم في طريق أخرى . عندئذ انقضت أعراب قبيلة العجمان ، الذين سبق له أن حرّمهم مراعيهم في الأحساء ، على معسكره فانتهبوه ، فحققت على ابن سعود الهزيمة ، ذلك اليوم . وقد صرع في هذه المعركة شكسبير ، الذي لم ينس أن يطلق على العدو نيران المدفع الأوحده الذي كان يملكه ابن سعود في تلك الأيام . ومن ذلك الحين سلك ابن سعود طريق الحذر والتريث ، خاصة بعد أن صارت حكومة الهند البريطانية لا تُبدي اهتماماً كبيراً بميدان الحرب العربي إثر الاخفاق الأوّل . الذي مُنيت به في العراق . وكانت المهمة المنوطة بها من الحرب ضد تركية قد أُلقيت ، أثناء ذلك ، على عاتق الشريف حسين كما قد رأينا . ولكن حكومة الهند البريطانية رأت أن من واجبها أن تضمن مساعدة ابن سعود لكي تنجح في ميدان الحرب العراقي ؛



فأرسلت سنجين فيلبي \* إلى الرياض . وسرعان ما اكتسب ثقة الامير التامة . وكانت محاولة الحسين للتوغل في نجد قد أحبطت على يد ابن سعود في معركة تَرَبَّة ( تَوَّبَة ) ، بيد أنه تعيّن عليه ، قبل الانصراف الى تصفية حسابيه مع الحسين ، أن يقضي أولاً على آل رشيد الذين كانوا يتهدّدونه من وراء . وفي حائل كان الأمير سعود قد قُتل في ربيع سنة ١٩٢٠ . فانخذه ابن سعود من هذا الحادث ذريعة الى الهجوم على عبدالله بن متعب ، خلف الأمير القليل . وبعد أن هزم عبدالله في نيسان ( ابريل ) سنة ١٩٢١ قام مقامه محمد بن طلال فدافع عن العاصمة حتى تشرين الثاني ( نوفمبر ) سنة ١٩٢١ . حتى إذا سقطت وُفتق ابن سعود الى ان يفرض سلطان بيته ، ككرة اخرى ، على بلاد نجد كلها . أما توسعه في اتجاه الشمال فقد أُحْدَ بقيام دولتي سورية والعراق الخاضعتين حديثاً للانتداب . ومهما كان ، فقد وُفتق - بسبب من أن حدود الدولتين لم تكن قد عيّنت بعد - الى أن يتقدّم في اتجاه الغرب عبر وادي السرحان وفي اتجاه الشرق عبر وادي الرّثمة . ولكن إقدام الحسين ، من غير ما تبصّر في العواقب ، على ادعاء الخِلافة اعطى ابن سعود ذريعة - بل أعطاه الحق - ، في نظر المؤمنين - إلى إخراجه من عاصمة ملكه وبسط السلطان الوهابي على الحجاز . ولكي يهدي ابن سعود من المخاوف التي اثارها في العالم الاسلامي استيلاؤه على الديار المقدسة - وكان المسلمون ينظرون اليه نظرهم الى مُبتدع -

St. John Philby \*

فقد دعا الى عقد مؤتمر إسلامي عام في مكة ، في حزيران (يونيو) سنة ١٩٢٦ ، بعد ان درس مؤتمر القاهرة الاسلامي مسألة الخلافة ، في شهر نوار ( مايو ) ، من غير ان ينتهي الى اتفاق ما . واذ كان عدد المندوبين الوافدين الى شبه الجزيرة كبيراً ، بحكم الطبع ، واذ قد عوّض اقبال الوفود من روسيا وافغانستان وجاوه والسودان عن غيبة وفود افريقية الشمالية ، فقد انتظم مؤتمر مكة ضعف عدد الوفود المشتركة في مؤتمر القاهرة ( ٦٠ مقابل ٣٠ ) . والواقع ان سياسة الوهابيين الحصيصة قد ساعدت على نجاح المؤتمر في منح الفرق الدينية المختلفة حقوقاً متساوية في الكعبة والحرم ، ومن ثم في ضمان حرية الحاج من جميع اطراف العالم الاسلامي على الرغم من ان المؤتمرات الدورية التي وعد المؤتمر بمقدّمها والتبرعات التي أقرّ المؤتمر فرضها وجمعها لتلك الغاية لم تثمر البتة ٢٠ . وفي سنة [ ١٩٢٧ ] نودي بابن سعود ، في مكة ، ملكاً على نجد والحجاز .

الفرع بين ابن سعود والامام يحيى

والحق ان سياسة ابن سعود الخارجية انما اُقررت بايديه الامر على ضوء علاقته ببيروانه في الجنوب . ففي عسير كان الخلاف قد نشب بين وارثي السيد محمد [ الكبير ] المتوفى سنة ١٩٢٣ ، فما كان من الامام يحيى [ حميد الدين ] الزيدي الا أن افاد من هذا

---

(٢٠) انظر آشيل سكالى *Achille Sekaly, Le Congrès du Khalifat et le Congrès du Monde Musulman, Paris, 1926* ( Collection de la Revue du monde musulman ).

الوضع فاحتل المنطقة الساحلية، وفيها ثغر الحديثة الهام، الذي كان البريطانيون قد جلاوا عنه في ٣١ كانون الاول (يناير) سنة ١٩٢١. عندئذ التمس شيوخ عسير، دفعاً لهذا العدوان، المساعدة من ابن سعود واطعن بلادهم تحت حمايته بموجب معاهدة 'عقدت في مكة في [٣١] تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٢٦.

وكان الامام يحيى قد انشأ، في اثناء ذلك، علاقات مع ايطالية التي كانت تطمع في وقاية الصومال الواقع تحت استعمارها، من الساحل المقابل، والتي كانت قد اكتسبت، منذ عهد طويل، مركزاً تجارياً في اليمن. وفي ٢ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٢٦ عقد معاهدة صداقة مع ايطالية واعد فيها بتشجيع المشاريع الايطالية وبلاشتراك في مكافحة تجارة الرقيق اذا ما ساعدته ايطالية اقتصادياً وقدمت له ما يحتاج اليه من الاسلحة الحربية.

وفي اول حزيران (يونيو) سنة ١٩٢٧ زار ولي العهد، سيف الاسلام محمد، مدينة رومة لمفاوضة رجال الصناعة الايطاليين. والواقع ان الامام بالغ في تقدير المساعدة المتأتية عن هذه الطريق، وكان يعتقد بايديء الأمر ان في ميسوره أن ييسط سلطانه على منطقة عدن الداخلية، على حساب البريطانيين. وإذا كانت بريطانية غير معنوية في الواقع إلا بثغر عدن نفسه فقد رغبت بايديء الأمر في الوصول الى تسوية، على الرغم من ان الامام ما انفك يهاجم محبيها، ولم تلجأ الى استعمال اسطولها الجوي إلا عندما طالب بتخليتها عن جميع الاراضي التي كانت تابعة، في ما مضى، لليمن. ومع ان الامام جلا عن جزء من الاراضي التي احتلها فقد امتنع

فترة طويلة من الزمان عن عقد معاهدة مع بريطانيا ، بل لقد ثبته في مقاومته وفد تجاري سوفياني . والواقع انه لم يرتضِ عقد هذه المعاهدة إلا عندما وجد نفسه مهدداً من جانب ابن سعود . ذلك بأن الحدود المشتركة بين اليمن وعسير ، الواقعة تحت الحماية الوهابية ، كانت دائماً مثار احتكاك واصطدام حتى لقد اضطرّ ابن سعود الى ان يقوم بعمل حاسم . وهكذا زحفت جيوشه ، في مطلع سنة ١٩٣٤ ، زحفاً سريعاً فاحتلت الاقسام الساحلية من تهامة بالإضافة الى الحدودية . ولكن ابن سعود اكتفى في معاهدة الصلح المعقودة في الطائف ، في ٢٠ نوار ( مايو ) سنة ١٩٣٤ ، باعتراف اليمن بحدوده فلم يطالب بضمّ ايما اقليم جديد الى ممتلكاته .

#### سياسة ابن سعود الداخلية

والحق ان ملك نجد والحجاز كان ، ولا يزال ، معنياً بالعمل على تدعيم سلطانه اكثر من عنايته بالعمل على توسيعه . وعلى الرغم من انه اضطر في بعض الاحيان الى ان يجمع بقوة السلاح ثورات بعض القبائل البدوية فقد كان يُؤثر ، على العموم ، ان يمكن لسلطته - شأن الرسول العربي من قبل - من طريق التصاهر مع شيوخ القبائل ، يساعده على ذلك نظام تعدد الزوجات في الاسلام وسهولة الطلاق . ولكنه كان يُعنى دائماً ايضاً ، وفي نجاح ، بتعريف بلاده الى ثمرات الحضارة الحديثة مستوشداً في هذا المضمار بنصائح سنجن فيليبي الحكيمة . ولقد سبقت منا الاشارة الى إنزاله « الاخوان » في مستعمرات زراعية . وإنما وجه اهتماماً خاصاً نحو مسألة المواصلات ، وكانت ذات شأن كبير بسبب من

طول المسافات وتباعدها . وكما عمل الفرنسيون والانكليز في  
سورية والعراق على إحلال السيارات ، في صورة متزايدة ، محلّ  
قوافل الجمال - هذه القوافل التي عادت على العرب ببيع طائل  
خلال الحرب العالمية الاولى - كذلك ادخل ابن سعود السيارة  
الى شبه الجزيرة حتى لقد انتهت مواصلات الحج الى ان تكون  
اليوم آلية بالكلية . ليس هذا فحسب ، بل لقد اصطنع ابن سعود ،  
منذ طويل ، كلاً من التلفون والراديو في دوائره الحكومية ؛  
وظفق يسعى مؤخرآ - وخاصةً بعد ان لمس شخصياً حسنات  
الطب الاوروبي - الى ان يجعل منافع علمي الصحة والطب  
الحديثين في متناول رعاياه . كذلك لقي التعليم - الذي كان  
مهملآ حتى ذلك الحين في شبه الجزيرة ، باستثناء مكة والمدينة ،  
اهمالآ تامآ - اهتماماً وعناية من جانب العاهل السعودي .

## سيرة وفلسفة وشعر الأندلس والعراق

الوعي القومي والجمعيات العربية السرية

كانت لثورة الحسين على الأتراك اثر كبير في إنعاش آمال العرب في طول الامبراطورية العثمانية وعرضها . بيد ان الفروق الاجتماعية والدينية كانت ما تزال تحول ، حتى ذلك الحين ، دون نشوء وعي قومي صحيح في سورية . فبالاضافة الى الاقليات القومية من اكراد وأرمن ومن جراكسة متشتتين في البلاد ، كانت مصالح البدو والفلاحين وسكان المدن الاقتصادية متباينة تبايناً بعيداً يحول دون توحيد انشاء البلاد المتوزعين الى سنة وشيعة ودرروز ونصيرية من جانب ، والى كاثوليك وموارنة وملكيين ويعاقبة تابعين لرومة وروم ارثوذكس ونساطرة من جانب آخر . والواقع ان الشعور بقومية واحدة تشد السوري الى اخيه السوري في نضال مشترك ضد الأتراك الحاكمين لم يستيقظ إلا في الاوساط الراقية ، تحت تأثير الثقافة الفرنسية ، التي كانت راسخة القدام منذ قرن ونصف ، والافكار الديموقراطية التي نشرتها جامعة بيروت الاميركية . وبينما كتبت حكم عبد الحميد الاستبدادي حرية الفكر كبتاً كاملاً ، فاضطر جمهرة من السوريين ، بسبب

ذلك وبسبب من تأخر البلاد الاقتصادي أيضاً ، الى الهجرة الى مصر واميركة ، نجد ان استيلاء رجال تركية الفتاة على الحكم - وكانوا يريدون جمع شتات المواطنين في انحاء الامبراطورية العثمانية كلها حول مثل أعلى دستوري جديد ، من طريق القضاء على التمييز العنصري ، ومن ثم حاربوا الثقافة العربية بعنف - قد قوّى رغبات العرب في التحرر وتقرير المصير . وكان طبيعياً ، في مثل هذه الظروف السياسية التي شرحناها ، ان يضطر احرار العرب الى تشكيل جمعيات سرية ، على غرار ما فعل رجال تركية الفتاة أنفسهم . وفي سنة ١٩٠٤ انشأ نجيب العازوري ، السوري ، جمعية وطنية عربية غايتها سلخ الولايات العربية عن الامبراطورية العثمانية بمساعدة فرنسا ؛ حتى اذا أعلن الدستور اعتبر العازوري ان هدفه قد تحقق فانقطع عن نشر صحيفة « الاستقلال العربي » \* التي أسسها بالاشتراك مع موظف سابق من موظفي وزارة المستعمرات الفرنسية ، إ . بونيج \*\* . وبعيد إعلان الدستور العثماني مباشرة ألفت عدد من العرب المقيمين في استانبول جمعية دعوتها « الأخاء العربي العثماني » ابتغاء تعزيز مثلهم العليا في نطاق الدولة الجديدة ؛ ولكن هذه الجمعية حلت بعد الانقلاب الذي قام به عبد الحميد . وخوفاً من المصير نفسه فقد أسس الموظفون والنواب والكتاب العرب في استانبول ، صيف سنة ١٩٠٩ ، نادياً ظاهراً ادبيّ محض دعوه « المنتدى الأدبي » ؛ وما لبث هذا النادي ان انشأ له فرعاً في مصر

وسورية ، عاملاً في المقام الاول على إثارة الشعور القومي العربي في نفوس الشباب؛ وفي آذار (مارس) سنة ١٩١٥ حُلت هذه الجمعية .  
والواقع ان عدداً من كبار موظفي الدولة العرب ، فهم وزير الاوقاف السابق خليل حمادة باشا ، وضابط الاركان عزيز علي المصري الذي رأيناه يعمل في خدمة الحسين ، اقول ان عدداً من كبار موظفي الدولة العرب أسسوا - ضمن هذا النادي - لجنة أصغر ذات اهداف سياسية ، وسموها « القحطانية » ومنها انبثقت جمعية الضباط المعروفة بـ « العهد » والتي انضم اليها في ما بعد فرع عراقي أفصح عن اهدافه الحقيقية بهذا الاسم الجديد الذي اتخذته : « الثورة العربية » . وفي لبنان ، الذي كان يتمتع منذ زمن طويل - على اية حال - بأدارة تكاد تكون مستقلة عن النفوذ العثماني أسست جمعية « النهضة اللبنانية » التي قالت بضرورة احتلال فرنسة للبلاد ، ومن هنا حظيت بتأييد كبير من جانب القنصل الفرنسي العام في بيروت . وقد تعاون مع « النهضة اللبنانية » هذه حزب آخر اسسه النصارى في بيروت ، أعني « الجمعية الاصلاحية » . والحق ان معظم هذه الجمعيات ما لبثت أن ذابت في الجمعية اللامركزية التي انشئت في مصر او اخر سنة ١٩١٢ والتي انتشرت فروعها في جميع البلاد الناطقة بالضاد . والى هذه الجمعية أيضاً انضمت جمعية « العربية الفتاة » التي أسسها طلاب العرب في باريس سنة ١٩١١ ، والتي تعاونت تعاوناً وثيقاً مع جمعية « العهد » وخاصة في أوساط الموظفين المدنيين في سورية<sup>٢١</sup> وفي مؤتمر عقد في باريس ، في (٢١) افضل المراجع في ما يتصل بتنظيم الجمعيات العربية والسكان التركي



حزيران (يونيو) سنة ١٩١٣ ، حدّد بشا هذه الجمعيات مطالبهم ، وكان أهمها قصر الخدمة العسكرية على ارض الوطن [دون البلدان النائية] واعتبار العربية لغة رسمية . وقد أظهر رجال تركية الفتاة الذين كان لهم مندوبهم في هذا المؤتمر رغبتهم في الموافقة - تحت ضغط الحرب البلقانية - على هذه المطالب . حتى اذا نشبت الحرب العالمية الاولى رفض جمال باشا ، قائد الجيش الرابع العام في سورية ، أن يسمح لهذه الجمعيات بأن تنشط وتتآمر على سلامة الدولة . ثم ان المراسلات الدائرة بين هذه الجمعيات وبين [جورج] بيكو ، قنصل فرنسة العام في بيروت ، وقعت في يده فأخضع اعضاءها لأقصى عقوبات القانون العسكري ، فحكم الديوان العرفي المنعقد في عاليه ، لبنان ، على ثلاثة وثلاثين منهم بالموت .

الخلفاء يخيبون آمال العرب

ولكن آمال الوطنيين العرب انتعشت من جديد وبلغت أوجها عندما اذاعت بريطانيا وفرنسة ، في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر)

الأخضر *La Verité sur la question syrienne*, publié par le Commandement de la IVème Armée, Stamboul, 1916 .

راجع أيضاً جورج اتلونبوس « اليقظة العربية » *The Arab Awakening* ص ١٠١ وما بعدها . وامين سعيد (محرر الصحيفة القاهرية المقطم) [سابقاً]: « الثورة العربية الكبرى » ( وهو عرض مرفق بوثائق عدة ، وقد منع الفرنسيون تداوله في سورية: انظر *Oriente Moderno* XV, 1935, p. 157 ) الجزء الاول ، القاهرة ص ١ - ٥٠ ؛ وانظر أيضاً حنايف وهبه ، سفير المملكة العربية السعودية في لندن : « جزيرة العرب » القاهرة ١٩٣٥ ص ١٧١ وما بعدها ؛ و ج . كامبفماير :

G. Kampffmeyer, *Dokumente zum Kampf der Araber um ihre Unabhängigkeit*, Welt des Islams, VIII (1926), p. 79-186.

سنة ١٩١٨ ، بعد هدنة مودروس ، بياناً مشتركاً صرحنا فيه ان ما هـدفنا اليه من الحرب - وهو تحرير الشعوب الخاضعة للنيـر العثماني - قد تحقق الآن ، وانها مستعدتان منذ اليوم لأقامة حكومات مستقلة في سورية والعراق تكفل لهـذين القطرين تطورا سياسياً حراً ٢٢ . أما ما اذا كان في استطاعة الشريف حسين - لو حافظت بريطانيا على وعودها العرجاء - ان يلاقي النجاح في توحيد هذه الفئات المنفرقة والمصالح المتباينة ، فموضع شك ، على الرغم من جميع الانصالات والعلاقات التي انشأها ابنه فيصل في دمشق . ولكن اتفاقية سايكس بيكو وتصريح بلفور (٢ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ١٩١٧ ) الذي ينص على ان الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومي لليهود ، في فلسطين ، اظهرا وحدهما أن الحلفاء كانوا قد انتهوا الى قرارات مختلفة جداً عن [ منطوق البيان الفرنسي البريطاني المشترك ] في ما يتصل بمستقبل الاجزاء العربية المنسلخة عن الامبراطورية العثمانية . وكانت المسألة ، بالنسبة الى فرنسا ، مسألة نفوذ واعتبار ، ورغبة في ان تجني ، آخر الامر ، بعض الفائدة السياسية مما زعمته لنفسها ، طوال قرون عدة ، من حق حماية النصارى في الشرق ، ومما بذلته من جهود ناجحة بسبيل نشر الثقافة الفرنسية في سورية ، على الرغم من ان مصالحها الاقتصادية في هذه البلاد لم تكن قد نمت واتسعت بعد . اما بريطانيا فكان عليها ان تفكر دائماً بمصالح

---

(٢٢) انظر ايراند Iraq من ٤٥٩ وما بعدها ؛ وانظر انغلو بوس Arab Awakening من ٤٣٥ وما بعدها .

امبراطوريتها الحيوية ، في العراق ، لكي تصون طرقها البحرية الى الهند من أي اعتداء تتعرض له من الخليج الفارسي ، ولكي تعزز هذه الطرق بالطرق الجوية الجديدة ، ولتسخن أخيراً ينابيع النفط الغنية في جنوبي إيران وفي العراق لخدمة سيادتها البحرية .

فصل ينتخب ملكاً على سورية

وسمى ابناء الحسين الى استنقاذ ما يمكن استنقاذه ، على الاقل ، بعد ان شيع ابوم آماله . وكان فيصل قد راض نفسه على الرضا باحتلال الفرنسيين للمنطقة الساحلية السورية بعد اتفاق سايكس - بيكو ، راجياً ان يُعترف به اميراً ، على الاقل ، في المناطق الداخلية ، حيث كان الامل بائشاء دولة « مستقلة » لا يزال قائماً . وهكذا شخص فيصل الى لندن ، في تشرين الثاني ( نوفمبر ) سنة ١٩١٨ ، ليقاوس وزارة الخارجية البريطانية والزماء الصهيونيين ؛ وفي ٦ شباط ( فبراير ) سنة ١٩١٩ دافع هو ولورنس عن حق العرب في الاستقلال التام امام مؤتمر الصلح في باريس ، على الرغم من ان الجمعية السورية اللبنانية في باريس كانت طالبت بان يكون لسورية ولبنان وضع خاص تحت الانتداب الفرنسي . واذ كان فيصل يؤكد توكيدها شديداً على ضرورة الاستماع الى امانى السكان انفسهم فقد اقر مجلس الاربعة\* ، في ٢٥ آذار ( مارس ) ، اقتراح ولسن القاضي بارسال بعثة تحقيق الى سورية مؤلفة من الجيبرين الامير كين كنج\*\* وكرين\*\*\* .

\* المؤلف من ممثلي الولايات المتحدة وبريطانية وفرنسة وإيطالية. [المعربان]

Charles R. Crane \*\*\*

H. C. King \*\*

فخيّل ذلك لفیصل انه نال ما ینتغي، فانقلب الى سورية في الاسبوع الاول من نيسان ( ابريل ) . وهناك انصرف في الحال للعمل ضد فرنسا ؛ ومن اجل ذلك اكتسب تأييد الاتراك ، واكتسب على الخصوص تأييد بريطانية التي زودته بالمال وزودت انصاره بالسلاح . وفي اول شباط (فبراير) تحولت جمعية «العربية الفتاة» السرية الى حزب يعمل في العلن باسم « حزب الاستقلال العربي » وعقدت مؤتمراً طالب باستقلال سورية وفلسطين تحت تاج فيصل . وعلى الرغم من انه رفض إخضاع البلاد للانتداب فقد التمس مساعدة اميركية ، او مساعدة بريطانية على أية حال ، في إقامة الدولة الجديدة . وطوّفت لجنة كنج - كرين في أنحاء فلسطين وسورية طوال اسابيع ستة ، ابتداء من ١٠ حزيران ( يونيو ) ؛ وقد ايدت ملكية فيصل على سورية ، وأوصت بتطبيق نظام الانتداب ، ولكنها رفضت أن تسلّم فلسطين للصهيانة . واذ كان ولسن قد لزم فراش المرض بعد عودة اللجنة مباشرة ، فقد أهمل تقريرها ولم يتحدث اثرأ في تقرير مستقبل سورية . حتى اذا اخفقت فرنسا وبريطانية في الوصول الى اي اتفاق ، دعا لويد جورج فيصلا الى لندن ، كرتة أخرى ، في آب ( اغسطس ) سنة ١٩١٩ ؛ ثم إن فيصلاً عقد اتفاقاً مع كلينصو \* بباريس ، في ٢٧ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ، بعد ان زوده لويد جورج بارشاداته ، وقد قضى هذا الاتفاق بان تعترف فرنسا بالدولة الفيصلية دولة مستقلة [ ضمن الحدود التي سيعينها لها مؤتمر الصلح ] إذا ما قبيل فيصل مساعدة

Clemenceau \*

فرنسة في إنشاء هذه الدولة . وسرعان ما شرعت بريطانيا ، بعد ذلك ، في الجلاء عن شمالي سورية ؛ حين اذا تقدمت القوات الفرنسية لاحتلال هذه المنطقة [ اي شمالي سورية ] اصطدمت بمقاومة القوات العربية في طرابلس وبعلبك وغيرها . والواقع ان اتفاق فيصل مع كليمنصو قوبل ، لدن عودته الى سورية ، بنقد عنيف ؛ بيد ان الامير العربي استطاع ان يهديء من نائرة أنصاره بعد ان اوضح لهم صفة هذا الاتفاق الموقته . وفي ٨ آذار ( مارس ) سنة ١٩٢٠ عقد في دمشق مؤتمر وطني أعلن فيصلاً مملوكاً على سورية .

#### سورية تحت الانتداب الفرنسي

ولكن مؤتمر سان ريمو عهد الى فرنسة ، في ٢٥ نيسان ( ابريل ) سنة ١٩٢٠ ، بالانتداب على سورية كلها ٢٣ فلم يكن من الجنرال غورو \* قائد القوات الفرنسية في لبنان إلا ان وجه - استناداً الى هذا القرار - انذاراً الى فيصل ( ١٤ تموز « يوليو » سنة ١٩٢٠ ) يطلب اليه فيه الاعتراف بالانتداب الفرنسي ، وانخضاع الخطوط الحديدية للرقابة الفرنسية ، وقرار الورق

( ٢٣ ) والواقع ان العالم ادرك حقيقة هذه الانتدابات أول ما ادركها في ٢٥ حزيران ( يونيو ) سنة ١٩٢٠ من الخطاب الذي ألقاه اللورد كرزون وزير الخارجية البريطانية ، في مجلس اللوردات ، والذي أعلن فيه في صراحة تحمله ان انتدابات جمعية الامم حديث خرافة ، لانها ليست سوى وسيلة لتوزيع البلدان المفتوحة بين المنتصرين . راجع النص في ايرلند :

Ireland, Iraq, p. 263

Gouraud \*

السوري الذي اصدره غورو نقداً للبلاد، ومعاقبة «الثوار». ونزع فيصل بادي الامر الى الاذعان، ولكنه اضطر بعدد الى رفض الانذار، تحت ضغط الرأي العام الهائج. وفي ٢٢ تموز (يوليو) هزم الجنرال غويبت \* جيوشه؛ وفي ٢٣ تموز احتلت حلب لتتبعها دمشق في ٢٥ من الشهر نفسه. وانتظر فيصل أن تتجده بريطانيا، ولكن انتظاره كان على غير طائل. وفي معاهدة سيفر (١٠ آب «اغسطس» سنة ١٩٢٠) وضعت سورية، كدولة مستقلة، تحت الانتداب الفرنسي ريثما تصبح أهلاً للحكم الذاتي؛ ولكن هذا لم يمنع فرنسا من تجزئة سورية الى اربع دول هي (أ) لبنان الكبير (ب) دمشق (ج) حلب (د) دولة العلويين (وهي منطقة النصيرية الواقعة شمالي لبنان بين العاصي والبحر الابيض المتوسط). ليس هذا فحسب. بل لقد ضمت بيروت وطرابلس والبقاع (وكان يعرف قديماً بسورية المنخفضة \*\*) الى لبنان ايضاً، حتى لقد حيل بين سورية الام وبين البحر حيلولةً تامة. وبينما كان في لبنان، قبل ذلك، اكثرية من الموارد الموالين لفرنسة - ويبلغ عددهم ٢٠٠,٠٠٠ نسمة - انتهى منذ اليوم الى ان ينتظم الى جانب الموارد ١٣٥,٠٠٠ من النصارى المنتمين الى مختلف الطوائف، بالإضافة الى ٣٠,٠٠٠ ارمني، و٢٠,٠٠٠ من الاجانب، فضلاً عن ٢٥٠,٠٠٠ سني، و١٠٥,٠٠٠ شيعي، و٤٤,٠٠٠ درزي. واذا ذكرنا ما كان بين هذه

Goybet \*

« Coele - Syria » \*\*

الجماعات المتعددة من خلافٍ ادرَكنا ان التنظيم السياسي الداخلي لهذه البلاد خليق بأن يكون عسيراً جداً . أما مقاطعة حوران الدرزية التي كانت حتى ذلك الحين متمتعة باستقلال داخلي فقد ضمت الى دمشق . وفي الدول الاربع جميعاً تقلد ازمة السلطة موظفون فرنسيون ، على الرغم من إسناد حكومة دمشق الى حاكمٍ سوري موالٍ للدولة المنتدبة .

وعلى أية حال ، فلم تكن هذه التجزئة تهديء من تاثيره السوريين فهبوا لمقاومتها لا في صفوفهم المحلية فحسب ، بل بواسطة مواطنيهم في اوروبه ايضاً . وحاولت فرنسا ان تقضي على هذه المعارضة ، سنة ١٩٢٢ ، فأعلنت دمشق وحلب ودولة العلويين دولة اتحادية سورية ، مقابل لبنان الكبير . ولكنها لم تُحدث ايما تعديلٍ أسامي في تنظيمها الداخلي . وبموجب دستور ٢٢ نوار ( مايو ) سنة ١٩٢٦ حوّل لبنان الكبير الى جمهورية ؛ بيد ان جهاز هذه الجمهورية الاداري ما لبث ان اختصر اختصاراً كبيراً خلال السنتين التاليتين ، ابتغاء الاقتصاد في نفقاته الجسيمة .

وحصلت الدولة الاتحادية السورية على مجلس اتحادي ينتخب رئيسه مرة كل عام ؛ ولكن قرارات هذا المجلس لم تكن توضع موضع التنفيذ الا بعد ان يصدق عليها المفوض السامي الفرنسي ، ومن هنا لم يكن لها غير أثرٍ ضئيل في ادارة كل من دول الاتحاد على حدة ، هذه الادارات التي كانت مستقلة بعضها عن بعضها الآخر في سائر الشؤون . من اجل ذلك الفت فرنسا ، بعد اختبار دام سنتين ، هذا النظام الاصطناعي الملق . وفي مطلع كانون الثاني

( يناير ) سنة ١٩٢٥ حل الجنرال ويفان\* ، الذي خلف الجنرال غورو، الاتحاد وأدمج دمشق وحلب في دولة سورية واحدة ، بينما ترك دولة العلويين « المستقلة » وشأنها .

#### الثورة السورية

وفي تموز ( يوليو ) سنة ١٩٢٥ انفجرت نعمة السوريين - هذه النعمة التي كانت قيِّد الاختيار منذ زمن طويل بعد ان رزيه القوم بآمالهم الوطنية - في ما بين الدروز الذين كانوا يعتبرون باستقلالهم طوال قرون ، وذلك إثر عمل جلف صدر عن ضابط فرنسي\*\* كان يحكمهم بوصفه مندوباً عن المفوض السامي . وعلى الرغم من ان الجنرال ويفان استطاع ان 'ينقذ في ايلول ( سبتمبر ) ، حملة التأديب الفرنسية التي حاصرها الدروز في السويداء ، فقد امتدت الثورة الآن الى دمشق وعمت البلاد من أقصاها الى أقصاها . ولم 'يجمجم الفرنسيون عن تسليح الجراكسة والارمن والسلاح لهم بان ينزلوا حينئذ شاءوا . وعلى الرغم من إقالة الجنرال ساراي\*\*\* بعد ان امر بقذف دمشق بالقنابل من الجو ومن القلعة ، فقد انساق خلفه ، دي جوفنيل\*\*\*\* ، ولم يكن عسكرياً ، الى ان يسلك مسلك سلفه ، في نوار ( مايو ) سنة ١٩٢٦ . ولم تخمد حرب العصابات نهائياً إلا في ربيع سنة ١٩٢٧ .

#### النضال في سبيل الاستقلال

وفي آب ( اغسطس ) سنة ١٩٢٦ اضطرت فرنسا الى ان

\*\* الكابتن كريبه . [ المرين ]

De Jouvenel \*\*\*

\* Weygand

\*\*\* Sarrail



توجه الى سورية ، بدلاً من الحكام العسكريين ، رجلاً ادارياً  
مجرّباً ، هو المسيو يونسو \* الذي وفق الى ان يعوّض خلال  
سبع سنوات من الخدمة ، عن الاخطاء الجسام التي اقترّفها أسلافه  
ولكنه لم يستطع ان يجيب الوطنيين السوريين الى مطالبهم .  
وفي شباط ( فبراير ) سنة ١٩٣٨ عهد الى احد هؤلاء الوطنيين ،  
[ الشيخ ] تاج الدين الحسني ، في تأليف الحكومة ، واصدر  
قراراً بأن يجري ، في شهر نيسان ( ابريل ) من السنة نفسها ،  
انتخاب الجمعية التأسيسية التي تضع لسورية دستورها . ومع ان  
يونسو لم يدع وسيلة للتأثير في الانتخابات إلا اصطنعها فقد  
أسفرت عن نصر كاسح للوطنيين الغلاة الذين انتخبوا ، لدن  
انعقاد الجمعية ، هاشم بك الاتاسي رئيس الوزراء في عهد فيصل ،  
رئيساً للجمعية التأسيسية . وفي ٢ آب ( اغسطس ) امتت اللجنة  
الدستورية المنبثقة من الجمعية التأسيسية مشروعاً للدستور اهمل  
الانتداب اهمالاً تاماً ، وطالب بجمهورية ينتخب رئيسها لمدة  
ثلاث سنوات ويجعل الاسلام ديناً للدولة . وإذ قد رفضت  
الجمعية التأسيسية احتجاج يونسو على مطالبها التي لا تتفق  
والانتداب المفروض من جانب عصبة الامم ، فقد اضطر الى  
حل الجمعية . ولم يوفّق المسيو يونسو الى انفاذ الدستور الجمهوري  
سنة ١٩٣٠ ، إلا بعد مفاوضات طويلة مع زعماء الاحزاب  
الذين تفككت ، وشيكاً ، تلك الجبهة الموحدة التي واجهوا بها  
معارضة المفوض السامي من قبل ؛ وفي حزيران ( يونيو ) سنة ١٩٣٢

Ponsot \*

اسفرت الانتخابات ، التي نجح الفرنسيون هذه المرة في التدخل  
 بها اكثر من ذي قبل ، عن برلمان رضي عنه يونسو . ثم ان هذا  
 البرلمان انتخب رئيساً \* للدولة موالياً للفرنسيين . وفي السنة  
 التالية قدم يونسو الى البرلمان مشروع معاهدة كان يقصد منها ،  
 ان تقوم مقام الانتداب شأن المعاهدة التي عقدتها بريطانيا مع  
 العراق . بيد ان هذا المشروع لم يأت وفق الأمانى التي كان يعمل  
 لها الوطنيون ، فرفضه البرلمان . وعندئذ قدم يونسو استقالته ،  
 فخلفه [ الكونت ] دي مارتل \* الذي حل البرلمان بعد ان  
 رفض إقرار مشروع المعاهدة ، كرهة أخرى ، وتولى مقاليد  
 الحكومة بمفرده . وفي النصف الاول من كانون الثاني ( يناير )  
 سنة ١٩٣٦ ، أمر دي مارتل بأن تفتش الشرطة مكاتب الكتلة  
 الوطنية بمناسبة احتفالها بذكرى احد زعمائها ، فبلغ الاستياء  
 الشعبي من اساليبه التعسفية أقصاه ، واضربت البلاد احتجاجاً ،  
 فثبتت الحياة الاقتصادية طوال أسابيع عدة . وفي آخر شباط  
 ( فبراير ) وجد المفوض السامي نفسه مضطراً الى الاذعان لأرادة  
 الشعب ؛ وعندما أعلنت الحكومة الفرنسية استعدادها لأن تفاوض ،  
 في باريس ، وفدأ سورياً لعقد معاهدة بين البلدين ، ختم الأضراب  
 في اول آذار ( مارس ) . ولكن الوفد السوري لم يوفق الى  
 التفاهم مع الجانب الفرنسي على معاهدة ترضي السوريين الا في ٩  
 ايلول ( سبتمبر ) بعد ان خلف ليون بلوم \* \* \* \* \* المسيو دالاديه \* \* \* \* \*

\* صبحي بركات . [ المرابان ] \* \* \* de Martel

Daladier \* \* \* \* \*

Leon Blum \* \* \* \* \*

في رئاسة الحكومة الفرنسية ؛ وعلى غرار هذه المعاهدة استطاع دي مارتل ان يعقد معاهدة أخرى مع الجمهورية اللبنانية في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) . والواقع ان المعاهدة التي اتفق على ان لا توضع موضع التنفيذ إلا بعد انقضاء ثلاث سنوات ، قضت بان يحتفظ الفرنسيون في سورية بحماية عسكرية في كل من حوران واللاذقية ، وبقاء دتين جويتين دائمتين ، ليس غير ، في حين احتفظوا ، في لبنان ، بحق الاحتلال غير المحدود ؛ وتعدت فرنسا بأن تساعد الدولتين السورية واللبنانية على الانضمام الى عصبة الأمم . وقد كان هذا خليقاً بأن يحقق للوطنيين السوريين مطالبهم الاكثر إلحاحاً وان يهد السبيل لتطور الدولتين تطوراً حراً من غير ان يكلف فرنسا الانقطاع عن اداء رسالتها الثقافية في الشرق .

#### المشكلة الفلسطينية

كانت خيبة آمال العرب في فلسطين ، عند انتهاء الحرب العالمية الاولى اشدّ وامرّ من خيبة آمال السوريين انفسهم ، لانهم بذلوا تضحيات كبرى - في جانب البريطانيين - بسبيل تحرير بلادهم من الحكم التركي . والحق ان الشريف حسين كان دائماً ينظر الى فلسطين وبيت المقدس - وهي محلّ تقديس من جانب المسلمين ايضاً - كجزء اساسي من الدولة العربية التي كان يرجو اقامتها . غير ان الحملة التركية على قناة السويس اقنعت بريطانيا ككرة ثانية ، بصحة النظرية التي طالما برهن التاريخ على صوابها : ان التحكم في شؤون مصر لا يتم الا من قاعدة سورية ، وان شبه جزيرة سيناء ، التي استولت عليها لتلك الغاية ، لم تكن تقي بالمراد .

وفي سنة ١٩١٥ أقرّ اللورد غراي \* ولويد جورج المشروع الذي وضعته القيادة العليا في مصر والقاضي بضمّ فلسطين الى الامبراطورية . ولكن الحكومة البريطانية رأّت من الحكمة ان تخفي هذه الخطة وراء ستار انساني ؛ وقد وجدت ذريعة ملائمة لذلك في المطالب التي انبثقت عن المؤتمر الصهيوني الاول المنعقد في مدينة بال \*\* ، في آب ( اغسطس ) سنة ١٨٩٧ ، لانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . واذ كانت فرنسا لا تزال تطالب ببسط نفوذها على سورية كلها ، فلم تنص اتفاقية سايكس بيكو ، في ما يتعلق بفلسطين ، الا على انشاء ادارة دولية فيها ، 'يعين شكلها [ بعد استشارة روسيا ] وبالاتفاق مع بقية الحلفاء ويمثلي شريف مكة . ولاحق ان بلفور \*\*\* كان اول من اعلن - في صراحة - عن عطفه على فكرة الوطن القومي ، وذلك في رسالة وجهها الى اللورد روتشيلد \*\*\*\* ، في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩١٧ . واكتسبت بريطانيا تأييد الصحافة اليهودية بسبب من سياستها الفلسطينية . ولكن خطتها اثارت معارضة فرنسا في مؤتمر الصلح بباريس ؛ ولم تستطع بريطانيا انفاذ هذه الخطة إلا بعد ان تهددت فرنسا بأن تتخلى عن تأييدها في سياسة الابتزاز التي سارت عليها في المانية .

وفي مؤتمر سان ريمو وافقت بريطانيا الى ان تخضع فلسطين لانتدابها ، ( ٢٤ تموز « يوليو » سنة ١٩٢٢ ) ضاربة عرض الحائط

Basel \*\*  
Rothschild \*\*\*\*

Grey \*  
Balfour \* \*\*

بمسألة الادارة الدولية . وفي ١٠ آب ( اغسطس ) نشرت بريطانية  
دستور فلسطين الذي انطوى في ذات نفسه - بحكم ما يكتنف  
مضامينه من غموض اقتضته ثنائية الهدف الذي رمت اليه السياسة  
للبريطانية - على بذور التطور المحزن الذي قدر لتلك البلاد .  
وبموجب هذا الدستور 'منح المندوب السامي المعين من قبل  
الحكومة البريطانية سلطة تكاد تكون كاملة وأطلقت يده  
في تقسيم البلاد الى مقاطعات إدارية ، وفي التصرف بالاراضي  
الاميرية والموارد المعدنية وثروة البلاد الطبيعية وغيرها ، وفي  
تعيين الموظفين وعزلهم . وقضى الدستور بأن يعاون المندوب  
السامي مجلسٌ تشريعي يتألف من عشرة موظفين واثني  
عشر عضواً منتخباً . والى جانب المحاكم المدنية التي اعتزمت  
السلطة المنتدبة إنشائها ، والتي نُحَصِّصت إحداها لمنطقة  
بئر السبع لكي تفصل في المنازعات الناشئة بين البدو وفقاً  
لقانونهم العشائري ، كانت المحاكم الدينية الخاصة بالمسلمين واليهود  
والنصارى تنفرد بالحكم في قضايا الاحوال الشخصية جميعاً .  
واعتُبرت الانكليزية والعربية والعبرية لغات رسمية متساوية .  
وأُنيطت مسائل الهجرة بلجنة تتألف من احد عشر عضواً من  
اعضاء المجلس التشريعي ، على الاقل ، فاذا وقع خلافٌ في الرأي  
بين هذه اللجنة والمندوب السامي كانت القول الفصل في المسألة  
لوزير الخارجية البريطانية . اما سياسة فلسطين الخارجية ، فقد  
عُهد في توجيهها الى الحكومة الامبراطورية التي تولت ايضاً مهمة  
الدفاع عن البلاد بجيوشها . وعلى الرغم من ان الحكومة البريطانية

اوضحت في الحال ان هذا الدستور لا يُقصد منه التمهيد لاقامة  
 دولة يهودية في فلسطين ، فسرعان ما خشي العرب - مسلمين  
 ومسيحيين - ان تهدد الهجرة اليهودية مصالحهم السياسية  
 والاقتصادية ، وبخاصة بعد ان رأوا الى بريطانيا تختار السير  
 هربرت صموئيل \* - وهو يهودي - ليكون اول مندوب سامٍ  
 لها في فلسطين . وفي الحق ان الرأسماليين اليهود وفقوا الى شراء  
 بعض الاراضي التي كانت حتى ذلك الحين بوراً غير مستثمرة ،  
 من كبار المالكين العرب - وكان كثير منهم يجيأ خارج  
 فلسطين - وإنشاء مستعمرات زراعية يهودية عليها . وفي المدن ،  
 وبخاصة في تل ابيب المنشأة حديثاً ، اقامت الرأسمالية اليهودية  
 صناعات مزدهرة واجتذبت التجارة اليها شيئاً بعد شيء . والواقع  
 ان البلاد عرفت منذ اليوم ازدهاراً اقتصادياً لا يُنكر ،  
 ولم يكن في ميسور سكان البلاد الاصليين إحدائه ، ولكن  
 هؤلاء السكان الاصليين لم يفيدوا من هذا الازدهار  
 غير فائدة قليلة الى ابعد الحدود ، بل إنهم على العكس  
 رأوا الى مستوى حياتهم الخاص ينحطّ عما كان عليه قبل .  
 وبينما نلاحظ ان الهجرة اليهودية المتعاطمة باطراد لم تأخذ  
 في التناقص الا ابتداءً من سنة ١٩٢٥ ، حتى لقد زاد عدد المهاجرين  
 من البلاد سنة ١٩٢٧ على عدد المهاجرين اليها ، نجد انها ما لبثت  
 ان تضخمت تضخماً كبيراً منذ سنة ١٩٣٣ . وفي سنة ١٩٢٥  
 كان عدد اليهود العاملين في خدمة الحكومة الفلسطينية ( ٦٧٨ )

Herbert Samuel \*

قد زاد على عدد الموظفين المسلمين في تلك الحكومة (٦٣٢) ،  
ولكنه ظل اقل بكثير من عدد الموظفين النصارى (١٠٢٤٤) (٢٤) .  
والواقع ان الخلاف بين الاسلام والمسيحية - هذا الخلاف الذي  
استند بشكل خاص ، في البلاد المقدسة ، منذ القدم - قد حال في  
السنوات القليلة الاولى دون اتحاد العرب لدرو الخطر المحدق بهم .  
حتى اذا وافت سنة ١٩٢٨ صار في الأماكن عقد مؤتمر عربي في  
القدس ؛ وفي ٢٣ تموز ( يوليو ) طالب هذا المؤتمر المندوب السامي  
باقامة مجلس تمثيلي ، فلم يكن من اليهود الا ان عارضوا هذا المطلب  
أشد المعارضة لان الاكثرية في مثل هذا المجلس ستكون للعرب .  
ولكن الحكومة البريطانية رأت ان من المتعذر عليها ، من وجهة  
نظرها الخاصة ، إقرار هذا الطلب ايضاً .

وفي سنة ١٩٣٣ تدفق على البلاد سيل الهجرة اليهودية من  
المانية ، واخذت هذه الهجرة في التضخم حتى لبلغ عدد المهاجرين  
اليهود الى فلسطين ٦١٠٥٤١ مهاجراً خلال سنة ١٩٣٥ ؛ فكان  
طبيعياً ان يحدث هذا كله رد فعل عنيفاً من جانب العرب . وفي  
هذه الفترة عقد النصارى والمسلمون الحناصر للدفاع المشترك عن  
البلاد ؛ وتوارت عن المسرح ايضاً خصومات الأسر الاسلامية  
المتزعمة ، هذه الخصومات التي كانت حتى ذلك الحين عنيفة صارخة .  
واكتسب مفتي القدس [ الحاج ] امين الحسيني ، بوصفه زعيم المسلمين ،

(٢٤) كانت كثرة النصارى العرب من سكان المدن ، فلم يكن يعيش منهم  
في الأرياف ، حسب احصاء سنة ١٩٣١ ، غير ٢١٠٣١٨ مقابل ٦٩٠٢٨٩  
كانوا يعيشون في المدن . اما المسلمون فلم يكن يقطن منهم المدن غير ١٨٤٦٠٣٨  
في حين كان ٩١٠١٩٦ ؛ منهم فلاحين و ٦٠٦٠٠٠٠ منهم بدوا .

نفوذاً متعاضماً يوماً بعد يوم. وإذا كانت النعمة العربية قد عبرت  
عن نفسها اول الأمر من طريق اصطدامات متفرقة وقعت بين  
العرب واليهود ( بصرف النظر عن التعرض للسياح ، وهو أمر  
مألوف منذ القدم) وعجزت شرطة الدولة المنتدبة نفسها عن وقفها،  
فقد بلغت هذه النعمة الآن أوجها لتتقلب شيئاً بعد شيء الى حرب  
أهلية . ومنذ سنة ١٩٣٥ نظم المتطوعون العرب صفوفهم  
ليربحوا المواطنين معركة الاستقلال وتقرير المصير . وليس في  
ميسورنا ان نفصل القول ،هنا -وليس من حاجة الى ذلك -  
على هذه الاحداث المحزنة، خاصة واننا لا نملك حتى الآن الوثائق  
الموضوعية التي تساعدنا على اصدار الحكم .

وليس من شك في أن المحاولات التي قامت بها بريطانيا  
للتعويض عن هذا الاخفاق العظيم في سياستها الشرقية لا تزال  
الى اليوم بعيدة عن النجاح . ففي صيف سنة ١٩٣٦ وجهت بعثة  
ملكية الى فلسطين لدرس الوضع فيها . ولكن العرب قرروا ،  
لسوء الحظ ، ان يقاطعوها ولم يقبلوا عن هذا المسلك الخاطل  
الاقبل خمسة ايام من مغادرتها للبلاد ، ومن هنا كان معظم  
اتصال البعثة بالمراجع البريطانية واليهودية . وفي تموز ( يوليو )  
سنة ١٩٣٧ قدمت البعثة تقريراً خلصت فيه الى اقتراح  
متعذر يقضي بتقسيم البلاد - التي لا يمكن ان تؤلف ،  
بحكم تكوينها، غير وحدة اقتصادية - الى ثلاث دول مستقلة : دولة  
يهودية في الشمال الغربي حيث يقطن نحو من ٣٠٠،٠٠٠ عربي كان  
مقدراً عليهم أن يكونوا من رعايا هذه الدولة، ودولة عربية تنتظم



سائر البلاد ، ما خلا جزءه آ اقترحت اللجنة اخضاعه لانتداب بريطاني جديد على ان تكون ضمن هذا الجزء المدن المقدسة الثلاث : القدس وبيت لحم والناصره . وعلى الرغم من عاصفة الاستياء التي اثارها هذا التقرير في الاوساط العربية فقد أرسلت الحكومة البريطانية ، ربيع سنة ١٩٣٨ ، بعثة فنية أخرى الى فلسطين لكي تدرس ما اذا كان في الامكان تنفيذ التقسيم ، ولو من طريق نقل السكان من منطقة الى منطقة ، على نطاق واسع ، اذا اقتضى الامر . وفي تلك الأثناء اقتصرت الحكومة البريطانية بان حل هذه المشكلة العسيرة لن يتأتى من طريق التقسيم ، فسعت الى ان تجمع زعماء الفريقين المتنازعين في مؤتمر يهدف الى اجراء تسوية ودية . ولكن الحكومة البريطانية رفضت ان تدعو الى هذا المؤتمر مفتي القدس الاكبر الذي كان قد لجأ الى بيروت في ١٩ تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ١٩٣٧ فراراً بنفسه من خطر الاعتقال ؛ ولهذا السبب تعذر عقد المؤتمر حتى شباط ( فبراير ) سنة ١٩٣٩ ؛ وقد دُعيت لشهوده سورية والعراق ومصر والمملكة العربية السعودية ايضاً . بيد ان العرب رفضوا الاجتماع الى مندوبي اليهود . وهكذا كانت مصائر فلسطين ، في مطلع آذار ( مارس ) سنة ١٩٣٩ ، لا تزال معلقة غير مقطوع فيها .

#### مسألة شرقي الاردن

كانت البلاد الواقعة شرقي نهر الاردن جزءاً من سورية ، في مختلف عهود التاريخ ، وكان من المفروض ان تشكل جزءاً من الدولة العربية التي نصت اتفاقية سايكس - بيكو على انشاؤها .

ولكن مؤتمر سان ريمو اخضعها ، سنة ١٩٢٢ ، لانتداب بريطانية العظمى بوصفها « واقعةً بين نهر الاردن وحدود فلسطين الشرقية . » وقد الحقتها بريطانية ، ضمنا ، بممتلكاتها لان الامبراطورية البريطانية كانت في حاجة ماسة اليها لتقوم سداً في وجه المملكة العربية السعودية ولتكون صلة مع العراق . وعلى الرغم من ان هذه البقعة كانت ولا تزال ، من الناحية الاقتصادية ، « مواتا » غير مستثمرة ومعظم سكانها من البدو ، فقد هيأت لبريطانية فرصة مناسبة لتساعد على ان تصرف انظار العالم العربي عن نكثها بما قدّمت من وعود لآل الحسين . وفي ختام سنة ١٩٢٠ ظهر عبدالله ، اخو فيصل - وكان قد سمي ، باديه الامر ، ملكاً على العراق ولكنه اضطر الى التنازل لآخيه - أمام حدود فلسطين الجنوبية ، على رأس قوة صغيرة من البدو ، ابتغاء التدخل في سورية ؛ بيد ان اولى الامر من البريطانيين افنعوه بالتريث ، ففعل وان لم ينقلب الى الحجاز . وكان فيصل قد شخص ، في كانون الاول ( ديسمبر ) ، الى لندن وأقنع تشرشل \* ، وزير المستعمرات البريطاني آنذاك ، بان من مصلحة بريطانية ارضاء أخيه . من اجل ذلك قَصَدَ تشرشل نفسه الى القاهرة ، في آذار ( مارس ) سنة ١٩٢١ ، واتجه من هناك إلى بيت المقدس . ثم انه اصدر امره الى احد الموظفين البريطانيين بان يرافق عبدالله ، على قطار خاص من قطر الحط الحديدى الحجازي ، الى الصكرّ وعمان حيث تلقى البيعة من شيوخ القبائل الذين كان المندوب السامي

Churchill \*

البريطاني ، السير هربرت صموئيل ، فد « بشرهم » بنفسه بالاستقلال العتيد في خطبة القاها بمدينة السلط ، في ١٢ تموز ( يوليو ) سنة ١٩٢٠ م . وفي ٢٨ آذار ( مارس ) استقبله تشرشل في القدس وثبته اميراً على شرقي الاردن . واحتفظت بريطانيا لنفسها بمجرد إيفاد مندوب سام الى العاصمة ، عمان ، وانشاء قاعدتين جويتين في عمان والجزيرة . ولكن الحكومة البريطانية رأت ان من مصلحتها إبقاء هذه المسألة معلقة ، حتى حين .

وفي تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ١٩٢٢ شخص عبدالله الى لندن يصعبه كبير وزرائه رضا الركابي ، الذي سبق ان وزار لاجيه فيصل في دمشق ، ابتغاء الوصول الى قرار حاسم . ولكن السير صموئيل لم يستطع ان يعلن ان بريطانيا مستعدة للاعتراف بامارة عبدالله اذا ما عقد معها معاهدة حول حقوق الانتداب ومنح البلاد دستوراً - نقول ان صموئيل لم يستطع ان يعلن ذلك الا في ٢٤ نوار ( مايو ) سنة ١٩٢٣ ، عندما زار عمان بمناسبة الاحتفال بعيد الفطر . والواقع ان هذا الطلب الذي يقيد سلطة الامير - الضئيلة على كل حال - تقييداً جديداً اثار سخط البدو ، غير البالغين رشدهم سياسياً ، واثار اسباب النزاع القديمة تحت ستار تشكيل احزاب منظمة على الاساليب الحديثة . وهكذا وقعت في آب ( اغسطس ) سنة ١٩٢٤ - وكان الامير يؤدي فريضة الحج

---

( ٢٥ ) اعتمدنا في هذا العرض ، الذي يختلف في بعض التفاصيل عما أورده توينبي Toynbee ، على كتاب « الثورة العربية الكبرى » لأمين سعيد

ج ٢ ص ١١ .

آنذاك - اضطرابات امتدت الى الحدود السورية ، حتى اذا  
 وجع الامير الى عاصمته تلقى انذاراً بريطانياً لم يطلب اليه تسليم  
 الثاثرين فحسب ، بل اقصى الادارة المالية ايضاً عن دائرة نفوذه .  
 والحق انه اضطرت الى ان يرضى بتأليف حكومة يتولى ثلاثاً من  
 اهم وزاراتها موظفون بريطانيون . وفي ٢٠ شباط ( فبراير )  
 سنة ١٩٢٨ 'عقدت في لندن معاهدة' سلبته 'السلطة الحقيقية'  
 كلها ٢٦ . والحق ان بريطانية استخفت بقوى البلاد وطاقتها .  
 فلم يكن من الصحف العربية جميعاً الا ان اعلنت سخطها على  
 هذا الاستسلام ، وعلى الانتقاص من حقوق الوزراء العرب  
 وسلطاتهم ، فاشتعلت نيران الاضطراب والاضرابات ، وحاولت  
 بريطانية ان تحمدها بقنابل الطائرات . اصف الى ذلك ان  
 الدستور الذي 'فرض على الامير في ١٦ نيسان ( ابريل ) لم  
 يمنحه هو ولم يمنح شعبه ايما حقوق بالنسبة الى بريطانية ، ومن  
 هنا استهدف لمقاومة عامية . وفي تموز ( يوليو ) سنة ١٩٢٨  
 عقد شيوخ القبائل ووجهاء المدن مؤتمراً في عمان لمعالجة الموقف ،  
 وقد اجتمع الرأي فيه على رفض الانتداب البريطاني لانه تجاوز غايته  
 الاصلية وهي مساعدة البلاد [مساعدة فنية تزجية] حتى تصبح قادرة  
 على الاستقلال ، وعلى المطالبة بيولمان منبثق عن انتخابات حرة .  
 حتى اذا حاولت الحكومة - خلال الحريف - اجراء الانتخابات

(٢٦) انظر النص الانكليزي المبني على الكتاب الابيض الصادر يوم ٢٦

آذار ( مارس ) سنة ١٩٣٨ في *The Near East and India* ،

٤٢٩ - ٤٢٧ ( 1928 ) pp. 33 vol. اما النص العربي فتجده في

« الثورة العربية الكبرى » لأمين سعيد ج ٣ ص ٢٥ - ٣١ .

على الشكل الذي يضمن مصالحها ، قاوم الشعب هذه المحاولة  
اعنف مقاومة واشدها ؛ ولم توفق الحكومة الى اقامة مجلس  
تشريعي ، الا في كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٩٢٩ - وهو مجلس  
تقدم لانتخاب اعضائه ٣٪ فقط من المواطنين الذين يملكون حق  
الانتخاب . فكان من المتعذر ان تنشأ في البلاد ، في ظل هذه  
الظروف التي شرحنا ، حياة سياسية متطورة . والواقع ان  
جلسات البرلمان كثيراً ما كانت تؤجل لفقدان النصاب القانوني .  
اما حياة البلاد الاقتصادية فكانت مضطربة ؛ وقد ساعد على  
اضطرابها ، بشكل خاص ، ما قام به الصهيونيون من محاولات  
لشراء الاراضي ، او استئجارها للمهاجرين اليهود . وفي سنة  
١٩٣٣ استأجر اليهود من الامير عبدالله نفسه ٦٥٠٠٠  
دوغم ( الدوغم ٩٠٠ متر مربع ) في غور الكبيد ، لمدة تسع  
وتسعين سنة ، لقاء عشرين الف جنيه فلسطيني . حتى اذا زار  
الامير ، بعد ذلك بقليل ، ضريح أبي عبيدة عامر ابن الجراح  
اعتبر الشعب انه قام بهذه الزيارة تكفيراً عما سلف منه . ومهما  
يكن من شيء ، فإن نقرأ من كبار اصحاب الاراضي - من  
مثل مثقال باشا الفايز شيخ بني صخر - حذبوا مبدأ استثمار اليهود  
للاراضي الاردنية ايضاً ، وانشأوا حزباً جديداً كانت صحيفة  
« صدى الصحراء » تنطق بلسانه . ليس هذا فحسب ، بل ان  
هذا الحزب عقد مؤتمراً في عمان لدراسة الحياة الاقتصادية والوسائل  
الآيلة الى تطويرها . بيد ان حسين باشا الطراونة مالبت ان  
عقد مؤتمراً مناوئاً دعا الى الصمود في وجه المشروعات الاقتصادية

اليهودية . ونحت تأثير هذا المؤتمر أفر « المجلس التشريعي » ، في نيسان ( ابريل ) ١٩٣٣ ، قانوناً حظّر بيع اياما أرض او تأجيرها للصهيونيين - او « لكل اجنبي عن البلاد » ، بحسب الصيغة التي اصطنعت عند نشر القانون في تشرين الاول ( اكتوبر ) . ومن هنا سقط ايضاً مشروع البنك الزراعي الذي كان اللورد ملتشت \* يفكر في إنشائه مع اثنين من اليهود المصريين .

القوات البريطانية الهندية تفتح العراق

كان العراق - الذي تمتع قبل سائر الدول العربية بنعمة الاستقلال - يحيا حياة سياسية من نوع خاص ، خلال القرون المتطاولة التي خضع فيها للحكم العثماني . ذلك بان الادارة التركية لم توفق ههنا - شأنها في مصر - الى ان تسيطر يوماً على الاحوال الداخلية العسيرة سيطرة كاملة ؛ وقد مرت بالعراق فترات استولى فيها المماليك على مقاليد الحكم ، كالذي حصل في مصر سواء بسواء . وحوالي منتصف القرن الثامن عشر جمعت قبائل البدو الضاربة على ضفاف الفرات الأدنى شملها ، وعرفت باسم المنتفق \*\* ، في اتحاد أورث باشا بغداد متاعب حمة . وكان الشيعة المقيمون في النجف وكر بلاه والكاظنين وحواليها - وكلها مقدسة عندهم - على اتصال دائم وثيق باخوانهم في فارس ، فهم لا يعدون انفسهم من رعايا السلطان « المبتدع » الا على كره . وحتى مطلع القرن العشرين كانت الحياة الفكرية متأخرة جداً عند أهل السنة . ومن

---

Melchett \*

\*\* وهو الصواب ، على ان الشائع للتعريف الآن هو « المنتفك » . [المعربان]

هنا نرى ان ظروف العراق كانت اقل مواتاةً - الى حد بعيد -  
لنشوء وعي قومي عربي ، من ظروف سورية . ولاحظ ان الضباط  
والموظفين الذين تلقوا علومهم في استانبول هم ورحمهم الذين تأثروا -  
دون سائر العراقيين - بالافكار الحديثة . وقد اكتسب انصار  
« العهد » بعض الضباط العراقيين العاملين في الحاميات السورية  
لمبادئ حزبهم ، حتى اذا آبوا الى الوطن انشأوا فيه بضعه  
فروع لهذا الحزب الوطني .

وفي أثناء الحرب العالمية الاولى تولى فتح العراق جيش بريطاني  
هندي بعد ان رأت حكومة الهند ان عليها ان تحمي مصالحها في  
الخليج الفارسي . حتى اذا استولى هذا الجيش على البصرة سارع  
الموظفون الحكوميون الملحقون بالحملة الى انشاء ادارة منظمة وفقاً  
للاساليب التي جرى اختبارها في الهند ؛ وقد كان هؤلاء يعترفون  
ان يسكنوا جاليات هندية في العراق ، وان يدخلوا اليه زراعة  
القطن . ولكن الادارة العسكرية كانت عبئاً ثقيلاً على البلاد .  
فقد عبّئ الفلاحون للعمل الأزمي - كما عبّئ الفلاحون في  
مصر - وكثيراً ما كانوا يفصلون عن ذويهم ويبعدون عن  
بيوتهم ؛ ولاحظ ان السلطة المحتلة حظرت تجارة المواد الغذائية ،  
في كثير من الاحيان ، الا بعد أن تكون حاجات الجيش قد  
سُدت كلها . صحيح ان قبائل المنتفق كانت قد أضعفت عن طريق  
تحضير بعضها وتشجيعها على مزاوله الزراعة ، فعلّ مدحت باشا الذي  
حاول ذلك من قبل في نجاح كبير . ولكن البدو تميزوا من الغيظ ،  
كرة اخرى ، عندما طُلب اليهم ان يدفعوا الضرائب الى السلطة .

وبعد ان ارضت الحكومة بعض شيوخ القبائل حاولت ان تستميلهم وتحظى بمؤازرتهم. وكانت السلطات العسكرية قد خيبت آمال الضباط [العرب] الفارين من الجيش التركي كما ردت الزعماء الذين تقدموا اليها بخططهم، على اعقابهم ( مثل طالب باشا [النقيب] الذي تطوَّع لاشعال نار الثورة ضد الاتراك في جنوبي العراق ) ؛ ولم تقتصر على ذلك بل نفت بعضهم [ الى سيلان والهند ومصر .  
استفتاء ولسن « الشعبي »

وما لبثت هذه السياسة التي دشنها موظفو الحكومة البريطانية الهندية ورجالها العسكريون ان اُردِفت ، بعد الاستيلاء على بغداد ، بالقواعد العامة الموجهة للحكومة البريطانية ، والمبنية على الاختبارات الادارية في مصر وعلى سياسة لورنس في الحجاز. والواقع ان رغبة السلطة المحتلة في الاحتفاظ بولاية البصرة ، التي فتحت قبل غيرها، تحت الادارة البريطانية الدائمة ومحاولة تغطية ذلك ، في بغداد ، بـ « واجهة عربية » ، لم تكن لتوضع موضع التنفيذ الا في صعوبة وعُسْر . كذلك خاب امل السلطة في حمل العرب على ان يشهروا الحرب ضد الاتراك. ولكن هدنة مودروس كفت القيادة العليا مؤونة ذلك ، ومن ثمّ تعين على بريطانية ان تعيد تنظيم الوضع في العراق وفقاً للتصريح البريطاني الفرنسي الصادر في ٧ تشرين الثاني ( نوفمبر ) سنة ١٩١٨ . ومن أسف أن الادارة المدنية حُرمت في الوقت نفسه أقدر رجالها ، السير برمي كوكس ، \* الذي عين في آذار ( مارس ) سنة ١٩١٨

Percy Cox \*



سفيراً لدولته في طهران . وبينما كانت وزارة الخارجية البريطانية تفكر ، بناءً على اقتراح لورنس ، في إنشاء دولتين مستقلتين في الجزيرة العليا والجزيرة الدنيا لولدي الحسين الآخرين ، عبد الله وزيد ، وبذلك تكافئ البيت الهاشمي - ما دامت سورية ستكون من نصيب فيصل - على خدماته وتشدّه في الوقت نفسه الى بريطانيا ، نقول بينا كانت وزارة الخارجية تفكر في ذلك اعترض الحاكم السياسي العام ، السير آ . ت . ولسن \* ، على المشروع ذاهباً الى ان مثل هذا التقسيم متعذر وان اياً من اولاد الشريف لن يستطيع أن يقوم للأعيان المحليين . وهكذا اقترح إجراء استفتاء مداره ما اذا كان الشعب يرغب في إنشاء دولة عربية موحدة تحت الحماية البريطانية ، ام في تنصيب أمير عربي حاكماً على البلاد ، وفي هذه الحالة من هو المرشح المفضل لهذا المقام . وقد أقرت هذا الاقتراح اللجنة الوزارية المختصة بشؤون الشرقين الأدنى والأوسط .

ونظراً لغلبة الأمية على الكثرة الكبرى من سكان البلاد المزارعين فقد اجتزأ المندوب السامي باستطلاع آراء الشيوخ ، وكبار اصحاب الاراضي في المناطق البدوية والمدن الصغيرة . وقد أجاب هؤلاء - شأن بعض الوجهاء الذين اختيروا بعناية في البصرة والموصل - بانهم يرغبون في ان تحكم البلاد ادارة بريطانية . واعلن الاكراد في توكيد قوي انه يستحيل عليهم ان يجيوا في ظل الحكم العربي . اما الشيعة فلم يجمعوا على رأي

A. T. Wilso \*

واحد : ففي النجف ، المتأثرة بسبب أهميتها الاستراتيجية بالنفوذ البريطاني، أعلن القوم تأييدهم لبريطانية ، بينما كثر رجال الدين في كربلاء والكاظميين كل من يؤيد حكم الكفار . وفي بغداد طالب المندوبون المسلمون ، على الرغم من ان عملية الانتخاب كانت قد دُبرت تديبواً محكماً ، بتنصيب احد أبناء الحسين حاكماً على البلاد . وعلى الرغم من هذه النتيجة التي أسفر عنها « الاستفتاء الشعبي » - وهي غير مشجعة جداً - فقد اعتقد مندوب الحكومة البريطانية السياسي ان في ميسوره ان يقترح مشروع دستور ينص على ان يكون رئيس الدولة الأعلى مندوباً بريطانياً سامياً يعاونه حكام عرب يتولون امر الولايات من قبَله ومجلس يمثل الولايات ينتخب اعضاؤه من مجالس المناطق المختلفة . وفي حين كان هذا المندوب راغباً في ضم ولاية الموصل الى العراق جاءه أمر اللورد كرزن - الذي تردد في القيام باي تعديل في الوضع الراهن قبل اختتام مفاوضات الصلح - القاضي بان يجعل من الموصل ولاية عربية مستقلة عن العراق ، ومحاطة بسلسلة من الدول الكردية المتمتعة بالحكم الذاتي .

#### الحركة الوطنية تبلغ أشدها

وكان من نتائج قيام دولة مستقلة في سورية ، خلال ذلك الوقت ، ( على الرغم من ان تلك الدولة لم تكن لتعيش طويلاً ) ان ارتفعت اصوات سورية ، يساندها الضباط العراقيون الذين كانوا في دمشق ، بالمطالبة باستقلال العراق وتحريره ، في النهاية ، من الحكم الاجنبي . وما لبثت هذه الحركة الوطنية ان بلغت

ذروتها على أثر تدخل الحاكم البريطاني السياسي [ في الشؤون العراقية ] تدخلاً بعيداً عن الحكمة . ذلك بان السلطات العسكرية كانت ترغب في ان تبسط لواء الاحتلال حتى «القائم» على الفرات الأوسط، ليس غير، ولكن الحاكم السياسي أصراً - بحجة الحؤول دون تقدم الاتراك - على ضرورة احتلال دير الزور الاكثر إمعاناً في الشمال ، والتي كانت الحكومة السورية قد ضمتها الى ولاية حلب . فما كان من الوطنيين إلا ان احتجوا احتجاجاً عنيفاً على هذا التصرف ، وحرّضوا البدو على غزو القوافل التي كانت تسير تحت حماية البريطانيين وحرّاستهم ، غزواً متلاحقاً . حتى اذا تعيّن على البريطانيين الجلاء عن هذا الموقع الأمامي اللاتئي عدّ هذا الجلاء نصراً للعرب ، و«غزير» إلى خوف السلطة البريطانية من قوات عبد الله .

وفي ٨ آذار ( مارس ) سنة ١٩٢٠ أعلن فرع جمعية «العهد» العسكرية عبد الله بن الحسين ملكاً على العراق . وهكذا بدا أن كل تأخير من جانب بريطانية في اعلان رغبتها في إنشاء حكومة وطنية يعرّض هيبتهما للأذى . ولكن وزير الخارجية ، اللورد كرزون ، كان لا يزال في ريب شديد من مقدرة الشعوب الشرقية على ممارسة الحكم الذاتي ، وكان يعتقد فوق كل شيء بان عليه أن ينتظر قرار لجنة الانتداب المنعقدة في سان ريمو .

وفي هذه الاثناء عهد الحاكم السياسي إلى لجنة من موظفيه الاداريين ، برئاسة المستشار العدلي السير بونهام كارتر \* ، في أن

E. Bonham - Carter \*

تدرس دراسة عميقة الطرائق التي يحسن سلوكها ابتغاء  
تحويل الحكومة العسكرية القائمة الى حكومة مدنية .  
وقد انتهت اللجنة الى هذه النتيجة : وهي أن إقامة  
حكومة مستقلة يرضى عنها الشعب ، في ظل الانتداب البريطاني ،  
هي افضل الوسائل الى إشاعة الاستقرار في البلاد شرط أن تنبثق  
من مجلس تأسيسي على غرار المجلس المصري ؛ أما صلاحيات هذا  
المجلس الخاضع للمندوب السامي فلم تقطع اللجنة فيها برأي .  
ولكن الحركة الوطنية العارمة ما لبثت أن تلاطمت امواجها  
كرة اخرى ، في بغداد ، وَاخِرَ نيسان ( ابريل ) ، عندما  
عُهد الى بريطانية بمهمة الانتداب على العراق . فعقد في احد  
المساجد اجتماع شعبي كبير عهد الى خمسة عشر مندوباً في مقابلة  
الحاكم السياسي العام ؛ وقد تمت هذه المقابلة في ٢ حزيران  
( يونيو ) بحضور اربعين من أعيان البلاد اختارهم المندوب بنفسه  
لما يعتقد من أن هوامم مع بريطانية . ولكن هؤلاء الاعيان  
رفضوا بدورهم أن يستمعوا الى مقترحات بونهام كارتر ، وطالبوا  
بضرورة عقد جمعية وطنية عراقية . وهكذا ادرك الحاكم السيامي  
العام ان سياسته القاضية بحكم البلاد وفقاً للقواعد المجرّبة في الهند  
دون اعتبار للرغبات الوطنية التي كان يعتقد بأنها مصطنعة اكثر  
منها حقيقة - قد أخفقت ؛ فاقترح استدعاء السير يرسي كوكس  
الذي كان يتمتع وحده بمكانة في البلاد كلها تجعله قادراً على توطيد  
اركان الانتداب وتدعيمها .

#### الثورة العراقية

ولكن جو البلاد كان مشحوناً بقدر عظيم من الاضطراب

حتى أن حادثاً بسيطاً كان كافياً لاضرام نار الثورة، في ٣٠ حزيران (يونيو) ، في رقعة كبيرة من البلاد . اما هذا الحادث البسيط فكان خلافاً بين احد شيوخ القبائل وموظف سياسي بريطاني في الرءمبئسة الواقعة على الفرات الأدنى. ولم يستطع جيش الاحتلال أن يحمّد نيران الثورة التي امتدت في آخر ايلول ( سبتمبر ) من الفرات الادنى الى المدن الشيعة ومنها الى حدود فارس من غير ان تصلى بغداد ، على كل حال ، بنارها - نقول ان جيش الاحتلال لم يستطع ان يحمّد نيران الثورة إلا بعد معارك كلفته غالباً وبعد ان أمّد بقوات اضافية من الهند . حتى اذا دخل السير برسي كوكس البصرة ، في غرة تشرين الاول ( اكتوبر ) ، بوصفه مندوباً سامياً ، كان الاضطراب لا يزال يسيطر على نصف البلاد، ولم يكن من الممكن الأجهاز على الثورة قبل ربيع سنة ١٩٢١ . وسعى السير برسي كوكس بايدي الأمر الى اقامة حكومة مؤقتة برئاسة احد أعيان العرب؛ وكان يساعد كوكس في مهمته الآنسة جرتروود بل \* التي عرفت الشرق معرفة جيدة بحكم دراستها الآثارية التي استغرقت سنوات عدة ، وسنجين فيلبي الذي اشتهر بارتباده [ للربيع الحالي ] وبمفاوضاته البارعة مع ابن سعود . وبعد معارضة متطاولة قبيل نقيب الأشراف في بغداد ، السيد عبد الرحمن الكيلاني ، رئاسة الحكومة . وأسندت وزارة الداخلية الى السيد طالب باشا الذي رجع الى الوطن ، في شباط ( فبراير ) سنة ١٩٢٠ بعد ان أذنت له بريطانيا بذلك ؛ في حين

---

Gertrude L. Bell \*

أُسندت وزارة الدفاع الى جعفر العسكري احد كبار الضباط السابقين في الجيش التركي. أما وزارة المال فوُسدت الى ساسون افندي وهو يهودي يملك مصرفاً في بغداد . وقد بذلت محاولة لاكتساب الشيعة من طريق إسناد وزارة المعارف الى أحد علماء كربلاء .

في ظل فيصل

ولكن الحكومة البريطانية كانت قد أدركت ، في اثناء ذلك، انها لن تستطيع ان تتمكن لنفوذها في العراق إلا ذانصبت عليه ملكاً . والواقع ان اختيار احد النبلاء الوطنيين للعرش العتيد كان امرأ مناسباً ، في ذاته ، ولكن أحوالاً حالت دون اختيار كل من نقيب الاشراف في بغداد ، السيد عبد الرحمن الكيلاني ، وطالب باشا النقيب ، وكانا مرشحين للعرش ؛ فأما الاول فكان ذا سنّ عالية؛ وأما الثاني فكان رجلاً ذا طموح بعيد اكسبه عداوة كثير من الناس وبغضاءهم . وكان كثير من الضباط يرشحون الامير العثماني ، برهان الدين ، ولكن ذلك كان خليقاً بأن يُوقع الدولة في خلافٍ مع تركية الكهالية . وهكذا حظي الرأي القائل بتتويج احد أبناء الشريف حسين ملكاً على العراق بأكبر التأييد ؛ وقد اعلن احد هؤلاء ، عبدالله ، استعداداه لأن يُفزع المجال امام اخيه فيصل الذي أخرجه الفرنسيون من دمشق . وأخيراً وقع اختيار ممثلي بريطانيا السياسيين والعسكريين الذين دعاهم تشرشل إلى الاجتماع في القاهرة ( ١٢ آذار ، مارس ، سنة ١٩٢١ ) على الأمير فيصل .

فلم يكن من طالب باشا، الدّاء اعداء فيصل واعظهم خطراً، إلا ان هدّد - في حماقة واضحة - باستعداد أنصاره البدو للشورة اذا ما قامت الحكومة بأي محاولة للتأثير في الانتخابات، فأبعداً كرةً أخرى إلى سيلان. وبذلت الآنسة جرتود بلّ كل ما لديها من قوة ونفوذ في سبيل فيصل.

ووطي، فيصل البصرة في ٢٣ حزيران (يونيو) فاستقبله الشعب استقبالاً حماسياً في بغداد، في التاسع والعشرين من الشهر نفسه، في حين لم يُستقبل غير استقبال متحفّظ فاتر في المدن الثانوية التي مرّ بها في طريقه الى العاصمة. وهكذا بدا من الضروري توطيد عرشه بضرب من الاستفتاء الشعبي. وإذ كانت السلطة غير واثقة من النتيجة التي قد يُسفر عنها انتخاب جمعية وطنية، فقد اجتزأت باستطلاع آراء الاعيان والموظفين في مختلف أنحاء البلاد، تحت إشراف المستشارين البريطانيين. وعلى أساس هذا الاستفتاء أعلن السير برسي كوكس الامير فيصلاً ملكاً على العراق، في ٢٣ آب (أغسطس) ١٩٢١.

وأعلن فيصل في خطاب العرش ٢٧ عن عزمه على ان يعرض على [ المجلس التأسيسي ] معاهدة تقيم الصلات بين العراق وبريطانية على أسس جديدة. وعلى الرغم من ان الحكومة البريطانية كانت مستعدة لتلافي لفظة «الانتداب» البغيضة، الى

---

(٢٧) تجد نصه العربي في « الثورة العربية الكبرى » لأمين سعيد ج ٢

س ١٠٥ - ١٠٧؛ وتجد مقطعات منه في إيرلند: Ireland, Iraq, pp. 336 - 337.

أبعد حدّ مستطاع ، فقد عارضت كل ما يهدف الى تحديد نفوذها  
معارضة بالغة الشدة . وحاول اول مشروع للمعاهدة رفعته  
الحكومة الى الملك ان يُرضي، الى حد بعيد، مطالب البريطانيين هذه ؛  
من اجل ذلك عارضه الوطنيون في شدة وعنف . واعتقد فيصل ،  
أن في استطاعته اعتدأً على هؤلاء الوطنيين التخلص من المراقبة  
البريطانية ، وهكذا قبل استقالة وزارته الاولى ، وكانت برئاسة  
النجيب [ الكيلاني ] في ١٤ آب ( غسطس ) سنة ١٩٢٢ .

حتى إذا استغل الحزبان الوطنيان المؤسسان حديثاً ، الذكري  
السوية الاولى لارتقاء الملك فيصل العرش في سبيل القيام  
بمظاهرة ضد الانتداب ، تذرّع المندوب السامي بمرض خطير ألم  
بالمملك لكي يستبد بحكم البلاد . وبعد أن نفى المندوب السامي  
عددًا من زعماء الاحزاب الى جزيرة هنجام الصغيرة ذات الشواطئ  
الشاهقة في الخليج الفارسي وأكره آخرين ، من طريق التهديد  
والوعيد ، على مغادرة العراق ، اضطرّ الملك الى ان يوافق ، بعد  
إبلاغه من مرضه ، على عودة النقيب [ الكيلاني ] الى رئاسة  
الحكومة ، وتصديقه المعاهدة . بيد ان النقيب [ الكيلاني ] ما  
لبث ان قدّم 'بعيد ذلك استقالته ، بطوعه واختياره ، فخلفه  
عبد المحسن بك السعدون في رئاسة الوزارة .

ومن المهام العسيرة التي كان على الحكومة العراقية ان تنهض  
بها أيضاً مهمة وضع دستور للبلاد تتمثل فيه اماني العراقيين  
الوطنية ومصالح بريطانيا في وقت معاً . وليس من شك في أنه  
كثيراً ما تعالت الشكوى ، في بريطانيا ، من نفقات السياسة



الشرقية الباهظة ؛ بل إن طلب الجلاء عن العراق ما لبث أن اتخذ وسيلة للدعاية في حملة الانتخابات البريطانية التي عقيبت سقوط وزارة لويد جورج في ٢٣ تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ١٩٢٢ . وكان العراق ينوء ، بدوره ، تحت عبء الادارة البريطانية التي كان رجالها يتقاضون رواتب أعلى ، الى حد بعيد ، من رواتب الموظفين الوطنيين .<sup>٢٨</sup> ولكن الحكومة البريطانية لم تكن تفكر ، على الاطلاق ، في التخلّي عن البلاد وانما كان من همها ان تحسّن الافادة من نفوذها عند الملك حيناً ، بواسطة المندوب السامي ، وعلى الوزراء والبرلمان حيناً آخر بواسطة المستشارين . ولما كان التدخل البريطاني واضحاً في وضع الدستور ، فقد أبدى الشيعة اعنف المعارضة لانتخابات الجمعية التأسيسية التي عُيّن شهر تشرين الاول ( اكتوبر ) من سنة ١٩٢٢ ميعاداً لها . والواقع أن الحكومة لم توفق الى اجراء هذه الانتخابات إلا بعد أن نفي زعماء الشيعة الى مواطنهم في فارس . ومن ثمّ التأمّت الجمعية التأسيسية في ٥ آذار ( مارس ) سنة ١٩٢٤ .

#### المعاهدة العراقية البريطانية

ولم تصدّق الجمعية التأسيسية المعاهدة العراقية البريطانية إلا بعد مناقشات متطاولة تجاوزت شدتها ، في بعض الاحيان ، قاعة الجمعية

(٢٨) والحق ان الأجانب لم يكونوا ، على أية حال ، عاملاً لا يستغنى عنه ، بالكلية ، في رخاء البلاد وازدهارها . يدلّك على ذلك الاحصاءات الرسمية التي تشير الى تناقص الموظفين البريطانيين من ٨٢١ الى ١٦٠ موظفاً والموظفين الهنود من ٢٤٠٣٥ الى ٣٦ خلال المدة الواقعة ما بين سنة ١٩٢٠ وسنة ١٩٣١ .  
راجع : Ireland, p. 367, note 2 .

نفسها الى الشارع ، والا بعد أن هدّدت بريطانيا الحكومة العراقية بانها ستقدم بطلب الى عصبة الأمم يتّولها اتخاذ اجراءات جديدة في العراق ، إذا لم توضع المعاهدة موضع التنفيذ . ومهما يكن من أمر فان مرونة الجمعية التأسيسية تأثرت ايضاً بالنزاع الناشب بين العراق وتركيا حول ولاية الموصل ، وهو نزاعٌ ما كان في ميسور العراقيين أن يضمنوا فيه النصرَ من غير مساعدة بريطانية . وقد عرفت بريطانيا كيف تستغلّ خوفَ العراقيين هذا لكي تنتزع منهم حقّ استثمار ينابيع البترول الغنية في كركوك ؛ حتى اذا حملت الأنابيب الممدودة عبر الصحراء هذا البترول العراقي الى ثغر حيفا الفلسطيني ، حققت الامبراطورية احدى مصالحها الاكثر حيويةً وخطراً في العراق . وهكذا أتبعّت تسوية امتيازات الزيت بنشر الدستور العراقي ، في شكله النهائي ، في ٢١ آذار (مارس) سنة ١٩٢٥ .

وفي بروتوكول معاهدة ٣٠ نيسان ( ابريل ) سنة ١٩٢٣ مع بريطانيا اتفق على ان تنتهي مدة المعاهدة عند انضمام العراق الى عصبة الأمم . وحتى ذلك الحين ، تعهدت بريطانيا بان تدرس كل اربع سنوات - طوال خمس وعشرين سنة - امكانية ترشيحها العراق لعضوية عصبة الامم ، وما اذا كانت الاتفاقات المتصلة بالمالية والجيش تحتاج الى تعديل . حتى اذا انقضت المرحلة الأولى ، سنة ١٩٢٨ ، شخص فيصل و كبير وزرائه جعفر العسكري الى لندن حيث سعيًا في سبيل إقناع الحكومة البريطانية بان العراق امسى من النضج في محل يؤهله للانتظام في صفوف اعضاء العصبة ؛

ولكن الحكومة البريطانية وعدتها بتحقيق ذلك سنة ١٩٣٢ .  
 فلما تولى حزب العمال الحكم، انتعشت آمال العراقيين - كما انتعشت  
 آمال المصريين - في ان تتفهم بريطانيا رغباتهم الوطنية وتعمل  
 على تحقيقها . والحق ان الحكومة الجديدة لوحت بأملها أن تنبئ  
 إدخال العراق في عصبة الأمم عند حلول عام ١٩٣٢ وأعلنت  
 استعدادها لعقد معاهدة جديدة مع العراق، ومع مصر أيضاً. وعلى  
 الرغم من ان الوطنيين احتجوا في 'عنف' على التحفظات البريطانية  
 - القضية بوضع موارد العراق تحت تصرف بريطانيا في حال  
 الحرب والأفادة الدائمة من القواعد الجوية - فقد كان البرلمان  
 العراقي الجديد على استعداد لان يصدق المعاهدة ، في ١٦ تشرين  
 الثاني (نوفمبر) ، ومن ذلك الحين بدأت بريطانيا فعلاً في تصفية  
 جهازها الاداري في البلاد . وبعد ان تعهد العراق في ٣٠ نوار  
 (مايو) سنة ١٩٣٢ بأن يحترم حقوق الاقليات وبأن يطبق نظاماً  
 قضائياً موحداً على جميع الرعايا العراقيين وعلى جميع الأجانب على  
 السواء ، قبل عضواً في عصبة الامم في ٣ تشرين الاول (اكتوبر)  
 من السنة نفسها .

#### فتنة الاشوريين

وكدّرت صفوة السنة الاخيرة من عهد فيصل مشكلة خطيرة .  
 ذلك بان البقية الباقية من الاشوريين ٢٩ الذين نجوا من الهلاك  
 على ايدي اعدائهم القداماء ، الاكراد ، كانوا بعد عقد الصلح بين  
 (٢٩) الاشوريين والناطقة الناطقون بالسريانية، وقد ثاروا في الحرب  
 العالمية الاولى على الاتراك .

الحلفاء ودول الوسط يقطنون ولاية الموصل ، وكانوا يعاملون  
معاملة حسنة بشكل خاص من جانب السلطة البريطانية المنتدبة ،  
نزولاً عند رغبة رجال الدين الانكليكان ، ولأنهم أثبتوا صلاحهم  
للخدمة العسكرية أيضاً . ووضع هؤلاء الاشوريون ثقتهم بهذه  
الضمانة فدخلوا في خدمة البريطانيين العسكرية بوصفهم قوات  
مرتزة واشتركوا اشتراكاً فعلياً في الحرب ضد جيوشهم الاكراد  
لاخداد عدد من ثورات هؤلاء المتعاقبة فكسبوا عداوتهم المرة .  
فلما تقلص النفوذ البريطاني افتقدوا تلك المعاملة الخاصة التي  
ألقوها فلم يكن منهم إلا أن انساقوا ، في تهوّر وطيش ، إلى  
الثورة على الحكومة الوطنية ، ولكن الزعيم ( الكولونيل )  
بكر صديقي أخذ ثورتهم هذه بقسوة بالغة .

وتوفي فيصل في ٨ ايلول ( سبتمبر ) سنة ١٩٣٣ فكان في موجة  
الحزن التي عمّت العراق لدن نعيه ما يشهد على ان القوم كانوا  
يلمسون في حكمه فائدة كبرى للبلاد . ومع أن مشورات المندوبين  
السامين البريطانيين وارشاداتهم كانت تحول بينه ، في بعض الاحيان ،  
وبين القيام بخطوات بالغة الجرأة ، إلا إنه يستحق ، من غير  
شك ، الثناء لما وفق اليه من تدعيم سلطة العرش الذي رقيه  
- على كل حال - كرجل غريب عن البلاد ، وفي ظروف دقيقة  
صعبة إلى ابعاد الحدود . والحق أن حنكته الكبيرة مكنته من أن  
يجد - وسط الشعب العراقي غير المتجانس اجتماعياً ودينياً - مستشارين  
مستعدين دائماً لأن يؤيدوا خطته السياسية التي اختيرت منذ البدء اختياراً  
صالحاً والتزمت التزاماً كاملاً والتي تهدف إلى السير بالبلاد نحو الحياة

السياسية المستقلة والرخاء الاقتصادي مع المحافظة على الاساليب  
البرلمانية والاعتراف بمطالب بريطانية ، لا سيما وان البلاد لم تكن  
قد اصبحت بعد في غنى عن الحماية البريطانية . والكثرة الكبيرة  
من الوزارات التي ألفت في عهده إنما كانت تتلقى أوامرها منه  
لا من البرلمان ؛ ولم يتدخل مرة في شؤون الحكومة إلا وكان  
ذلك التدخل لمصلحة البلاد . ولقد استطاع فيصل ان يحسن  
صلاته ، بوساطة بريطانية ، مع خصم أمرته القديم ، عبد العزيز  
ابن سعود ملك نجد والحجاز ، الذي كان ينزع في وقت من  
الاقوات الى بسط سلطانه في اتجاه الشمال ، على حساب جاره  
الهاشمي . وهكذا صار في الامكان أن يعقد العراق ، في ٢١ نيسان  
( ابريل ) سنة ١٩٣٦ ، وفي عهد غازي بن فيصل ، معاهدة  
صداقة مع الملك السعودي .

#### الملك غازي الاول

رقى غازي الاول العرش في الحادية والعشرين وهي سن لم  
تكن لتؤهله لمواصلة عمل ابيه ، بالنجاح نفسه . والواقع ان أولى  
محاولاته ، بعد ارتقائه العرش ، لتشكيل حكومة جديدة قد  
اخفقت بسبب العداء المستحكم بين مستشاريه البريطانيين ومستشاريه  
العراقيين ، ومن هنا لم يكن له تأثير حاسم في التقلبات الحكومية  
التالية أيضاً . وقد تجلى خطر اب الوضع السيامي الذي عانت به  
البلاد ، في انقلاب ٢٩ تشرين الاول ( اكتوبر ) العسكري .  
وتفصيل ذلك أن قامع فتنة الاشوريين ، بكر صدقي الذي سبق  
للملك أن رفاقه ، بدافع من حماسة الشباب واعجاباه بأعماله البطولية ،

الى رتبة فريق ، هاجم العاصمة بيجوشه وطائراته ، بينما يقوم بمناورات عسكرية ، بالقرب من بغداد ، لكي يسقط وزارة ياسين باشا [ الهاشمي ] المتهم بانه ذو نزعات رجعية . وفي اثناء المفاوضات اغتيل وزير الحرب جعفر باشا [ العسكري ] ، وكان شيخاً كبيراً يتحلى بمواهب عالية . وبعد انسحاب ياسين باشا تقلد زمام الحكم حكمت سليمان - اخو محمود شوكت باشا كبير وزراء توكية سنة ١٩١٣ - وأعاون بكر صدقي . واذا كان ياسين الهاشمي قد جاهر غير مرة بأعجابه العظيم بأناتورك فالحق أن العراق لم يشهد محاولة جادة بسبيل اتباع اساليب اتاتورك إلا في عهد الحكومة الجديدة . ولكن الاوضاع في العراق كانت غيرها في توكية . فقد كانت توكية غير خاضعة لايماسلطان اجنبي وكان شعبها متجانساً مترواحاً . أما العراق الخاضع لرقابة بريطانية واثرافها فقد تعيّن عليه ان يتابع النضال في كثير من الصعوبة والعسر ، في سبيل حلّ مشاكل الاقليات واقامة التوازن بينها ، والعمل على تعميم الداخل ، وتدعيم الوضع المالي .

#### الحياة العقلية في العراق

هذه السنوات العاصفة لم تكن مواتية ، على الخصوص ، لازدهار الحياة الفكرية في العراق . واذا كانت العناصر الالهية الشيعية والسنية ، المتنافسة في احياء تراث البلاد الادبي القديم ، خاضعة لسلطان هذا التراث خضوعاً هو اقرب الى العبودية ، فقد وجهت الحكومة وجهها ، في المحل الاول ، نحو سورية ومصر لتجتذب ممثلي الثقافة الحديثة الى البلاد ؛ ولكن هؤلاء نادراً ما

استطاعوا الاحتفاظ بمناصبهم فتراتٍ طويلة لشدة حساسية العصبية العراقية . وهكذا 'فصل' سنة ١٩٢٧ احد الاساتذة السوريين الشباب من عمله كمدرس للتاريخ في دار المعلمين ببغداد لانه وضع كتاباً مجّد فيه الامويين \* . ومهما يكن من أمر فقد أخذت روح الثقافة الحديثة تقنّحهم بتأثير الصحافة المصرية أبواب العراق ، شيئاً بعد شيء ، محاولةً أن تنتزع الميدان من المحافظين وخاصة في حقل الشعر والتاريخ .

---

\* هو الاستاذ انيس زكريا النصولي صاحب كتاب « الدولة الأموية في الشام » مطبعة السلام ، بغداد ، ١٩٢٧ . [ العربان ]

## فَارِسُ وَفَعَانِسْتَانَا

الروس والبريطانيون في فارس بعد الحرب العالمية  
كانت الفوضى تسيطر على بلاد الفرس كلها ، تقريباً ،  
بعيد انقضاء الحرب العالمية الأولى . صحيح ان البلاشفة تخلوا  
عن جميع مكاسبهم وعن مطاعم الحكومة القيصرية في البلاد  
إثر معاهدة بrest ليتوفسك \* مباشرة ؛ ولكن البريطانيين  
احتلوا ، في الحال ، المناطق التي جلت عنها الجيوش الروسية .  
وفي ٩ آب ( اغسطس ) سنة ١٩١٩ وُفق السير برسي  
كوكس الى عقد اتفاق مع فارس أخضعت بتوجيه الحكومة  
والجيش ، على غرار الحال في مصر والعراق ، لسلطة  
« المستشارين » البريطانيين . وفي الوقت نفسه كان في باريس  
وفدٌ فارسي يسمى ، على غير طائل ، ومن غير تعليقات كافية  
من حكومته ، الى اثاره انتباه الحلفاء وكسب عطفهم ، في  
حين كان هؤلاء منهمكين في النزاع على مصير العالم .  
ولكن البلاشفة ايضاً ما لبثوا ان استأنفوا نشاطهم في

---

Brest — Litovsk \*



فارس . فبعد احتلال باكو في نوار ( مايو ) سنة ١٩٢٠  
 تعقّب البلاشفة عمارة بحرية صغيرة تحت إمرة الجنرال الروسي  
 الابيض دينيكين \* كانت قد فرغت الى ثغر أنزلي الفارسي  
 الواقع على بحر قزوين ، حيث جرّدها الفرس من السلاح ؛  
 وقد قصفوا الثغر بنيرانهم وطاردوا القوة البريطانية  
 المتقهرة داخل البلاد حتى «رشت» ، حيث أقاموا حكومةً  
 مؤقتة برئاسة كوچك خان . والواقع انهم كانوا قد شرعوا  
 يتهدّدون طهران ، عندما استولت فرقة القوزاق الفارسية على  
 رشت ، لتتسحب بعدئذ الى ما وراء الخطوط البريطانية .  
 وقد عزا ضباط القوزاق الفرسُ هذا الأخفاق ،  
 ولعلّهم لم يعدوا الحقّ ، الى رفاقهم الروس . وكان بين  
 هؤلاء الضباط رضا خان المازندراني وهو ابن ضابط برتبة  
 «سرتيب» ( قومندان ) ، وقد وُلد في سوادخ ، في ١٦  
 آذار ( مارس ) سنة ١٨٧٨ . وكان رضا خان قد اشتبك  
 مع الروس في معركة صغيرة عندما سرح ، تنفيذاً لأوامر  
 حكومته ، ضابطاً روسياً كان قد رفض أن يتخلى عن منصبه .  
 ليس هذا فحسب ، بل لقد عدا ذلك الى تسريح الضباط الروس  
 جميعاً بالحزم ذاته ، والى إنشاء حرس خاص بنفسه مخلص له  
 كلّ الاخلاص ، من أفراد كتيبة القوزاق التي استعادت بفضل  
 مكاتبتها العسكرية .

وبينا كان البريطانيون لا يزالون يفكّرون في التخلي

Denikin \*

نهاية عن مركزهم المتقلقل في فارس كان السفير الفارسي  
« مشاور الممالك » يفاوض شيشرين \* في موسكو لعقد  
معاهدة تخلت روسيا ، بموجبها ، عن جميع ممتلكاتها في  
الاراضي الفارسية ، وتنازلت عن جميع حقوقها الناشئة عن  
الامتيازات القديمة .

رضا خان يزحف على طهران

وكانت حكومة طهران ، وعلى رأسها الشاه احمد  
[ القاجاري ] ، عاجزة عن رسم خطة سياسية واضحة تتمشى  
عليها ؛ من أجل ذلك عزم ضباط القوزاق في قزوین ، نزولاً  
عند رغبة رضا خان ، على التدخل في العاصمة . وحسب  
الضباط ان حركتهم هذه في حاجة الى اديب ذرب اللسان ،  
بليغ البيان ، فاذا هم يقعون على ضالتهم المنشودة في  
شخص السيد ضياء الدين . وفي ٢ شباط ( فبراير ) بلغ  
رضا خان وجنوده - وعدتهم ٢٥٠٠ رجل - ابواب  
العاصمة ليفرض على الشاه حكومة جديدة . وبعد معركة  
قصيرة مع رجال الدرك انضم قائدهم السويدي الى صفوف  
القوزاق . فلم يكن من الشاه - وكان قد بدأ يستشعر  
الخوف على ذاته - الا ان وافق من غير ما معارضة على  
تشكيل حكومة جديدة برئاسة ضياء الدين الذي سارع الى  
محاسبة الحكام السابقين الذين لم يكن لهم هم غير  
الأثراء على حساب الشعب ، وصادر اموالهم التي جمعوها

Chicherin \*

بطرق غير مشروعة وردها الى خزينة الدولة . وعيّن رضا خان وزيراً للحرب وقائداً أعلى ( سرّ دارِ سيّه ) ففترغ في همة لا تعرف النَّصَب ، لتحويل بقايا الجيش المنفرقة في البلاد ، بالاضافة الى كتيبته القوزاقية ، الى جيش حديث مستعدٍ للقتال . حتى اذا اراد رئيس الوزراء ، ضياء الدين ، ان يفرض على هذا الجيش مدرّبين بريطانيين ، تخلّص رضا خان منه وحمل الشاه على ان يعهد في رئاسة الحكومة الى قوام السلطنة ، احد حكّام الولايات المعتقلين .

#### النضال ضد الثوار

ولكن حكّام الولايات أفاموا على رفضهم الخضوع للسلطة المركزية الجديدة . ففي جيلان كان على الحكومة أن تقضي ، لا على كوچك خان الذي كان الروس قد نصبوه هنالك فصحب ، بل على عدد من زعماء العصابات الآخرين المؤيدين من جانب روسيا أيضاً . وفي آذربايجان أعلن احد زعماء الاكراد الجمهورية ، وكان الحزم يقضي الحكومة ان تعجل في إخماد فتنته قبل ان يستشر البلاشفة ان من مصلحتهم الوقوف إلى جانبه . وخلال سنتي ١٩٢١ و ١٩٢٢ أخضع رضا خان ، في حرب العصابات المدمرة التي خاضها ضد الثوار ، الاجزاء الشمالية من البلاد ؛ وفي سنة ١٩٢٣ تدخّل أيضاً في الجنوب حيث كان البريطانيون قد قضاوا على هيبة الحكومة المركزية قضاء كاملاً .

وكان رضا خان لا يآبه ، وهو في ميدان القتال ،

بما كان يدبر في العاصمة من مؤامرات أدت ثلاث مرات إلى زحزحة رئيس الحكومة من منصبه ليحلّ محله رجل آخر . حتى اذا اكتشف في تشرين الاول ( اكتوبر ) مؤامرة كان قوام السلطنة يدبرها للقضاء على حياته هو ( اي رضا خان ) تولى رئاسة الوزارة بالاضافة الى وزارة الحرب . أما الشاه الذي كان ، شأنَ أسلافه ، لا يفكر في غير مصلحته الشخصية ، فقد رأى من الخير له أن يتهرّب من أداء واجباته برحلة يقوم بها ، في أوروبا ، فترة غير محدودة من الزمان .

#### أزمة دستورية

والواقع ان وضع رضا خان كان يشبه وضع مصطفى كمال الى حدّ بعيد حتى ليتوقع المرء منه أن يسلك مسلك زميله التركي من حيث القضاء على السلطنة وإلغاء الخلافة . ولكن رضا خان كان من الحصافة بمحلّ جعله لا يغالي في تقدير قوته في بلاد هي من الناحية القومية ، ابعد ما تكون عن الوحدة ، وهي من الناحية الدينية غير متراصة على الرغم من ان الشيعة يؤلفون كثرة سكانها . وهكذا التزم جانب الحذر عندما صدرت الدعوة الى اعلان الجمهورية ، سنة ١٩٢٤ ، من جهتين : فبينما كانت « حزب النهضة » الممثل في المجلس يعتقد ان في إمكانه حمل البرلمان في ما بعد على تعديل الدستور بما يتفق وميوله الجمهورية ، ناضل المجتهد الشيعي محمد الخالصي ، الذي كان البريطانيون قد نفوه من النجف ، في سبيل إجراء انتخابات جديدة تنبثق عنها « جمهورية شعبية » ، ولعله فعل ذلك

تحت تأثير النفوذ البلشفي . وفي آذار ( مارس ) سنة ١٩٢٤  
جرت حول مسألة الدستور مناظرات عنيفة في المجلس ترددت  
أصداؤها في ضروب الشعب الشارعي والاضرابات العامة .  
والحق ان رضا خان عالج القضية الجمهورية بحنكة وكياسة  
ظاهرتين . فقد قصد الى مدينة 'قم' المقدسة حيث كلفه  
رجال الدين فيها - وكانوا يتمتعون باحترام عظيم في طول  
البلاد وعرضها - أن يدافع عن الاسلام ، بوصفه الأساس  
الذي تقوم عليه الدولة ، ضد الثورة الحديثة . حتى إذا  
أصدر بياناً من هناك فلم يلق آذاناً واعية استقال من مناصبه ،  
ورجع في ٨ نيسان ( ابريل ) الى رُوذان . عند ذلك  
هدد قواده بالزحف على طهران ؛ وفي الحال شخصت بعثة  
من المجلس لمقابلة رضا خان لتلمس منه العودة . ووجد  
المجلس نفسه مضطراً الى اعلان ثقته به ، فتقلد أزيمة  
الحكم من جديد . وبعد أن اخضعت قواته ثورة كانت قد  
اندلعت في اثناء ذلك بين اللور ، أفرغ همته كلها في سبيل  
انشاء الجيش وتعزيزه ، مزوداً إياه بالاسلحة الحديثة التي  
استوردها من المصانع الفرنسية .

وكانت خوزستان ، الآهلة بكثرة من العرب ، آخر  
الولايات خضوعاً للحكومة المركزية . وتفصيل الأمر أن  
بريطانية كانت قد وضعت يدها على آبار البترول في هذه  
الولاية منذ سنة ١٩٠٥ من طريق معاهدة عقدتها مع الشيخ  
خزعل أمير المحمّرة . وكان الجيش البريطاني الهندي قد

احتلّ جنوبي العراق ، عند نشوب الحرب العالمية الاولى ،  
صيانةً لانايب البترول المنتهية في عبادان ، على غم شط  
العرب ، والتي تُمدّ السفن البريطانية العاملة في المحيط  
الهندي بمجرتها من الوقود . والواقع ان حكومة طهران  
منحت ، في ذلك الحين ، شركة الزيت البريطانية الفارسية  
امتيازها ، ولكن بريطانية كانت قد عقدت معاهدة خاصة  
مع الشيخ خزعل الذي كان يحكم الضفة اليسرى من شط  
العرب بكاملها ومياه نهر قارون الدنيا الصالحة للملاحة ابتداء  
من الاهواز [ حتى المحمرة في الجنوب ] ، ووعدته بمساعدة  
عسكرية إذا ما تعرّض لأي اعتداء . ومع ذلك فقد  
تقاعست عن تطبيق المعاهدة عندما دعاه رضا خان الى أداء  
الضرائب المتأخرة . وحاول خزعل ، العجوز ، تحريض  
قبيلة البخترية - التي انتزعت السلطة فترة من الزمان  
أثناء الثورة الفارسية - على رضا خان ، ولكن عبثاً .  
حتى اذا زحف هذا الأخير على رأس قواته الى خوزستان  
لم يبقَ امام الشيخ ما يستطيع ان يفعله غير الاستسلام .  
وعلى اثر هذه الحملة التي لم تُرَق فيها الدماء والتي أعادت  
الامبراطورية الايرانية الى حدودها القديمة حجّ رضا خان  
الى مدن الشيعة المقدسة في العراق .

خلع الشاه أحمد

وعلى الرغم من هذه الانتصارات المؤزرة التي تمت للسردار  
سبه بهاوي ( كما اراد رضا خان ان يُدعى ، منذ ذلك

الحين ، بعد ان اصطنع اسم أسرته القديم ) فقد تعلق  
الشاہ أحمد ، المقيم في باريس ، بآمال فارغة خيلت له أنه  
لا يزال في ميسور ابنه محمد حسن ميرزا ، الذي بقي في  
طهران ، أن يجمع شمل أنصار القاجار للقيام بجملة تكون  
في صالحه . ومع أن المجلس لم يؤيد اقتراحاً عرض عليه  
بضرورة دعوة الشاه الى العودة فقد جرؤ في غرة تشرين  
الاول ( اكتوبر ) سنة ١٩٢٥ على ان يحيط رئيس الوزراء  
علماً بأنه مزعم على القدوم الى الوطن . فلم يكن من  
رضا خان إلا أن كتب الى الشاه ، في كثير من الحفاقة ،  
مُرحباً بعزمه هذا ، وإلا أن اذاع النبأ في طول البلاد  
وعرضها من طريق الرسائل والمناشير . والحق ان ولاية  
آذربيجان هي التي تزعمت هذه المرة ايضاً الحركة المناوئة  
لقاجار . وقد بدأت هذه الحركة ، اول ما بدأت ، باعتصام  
التأثرين في المساجد ( بسنت ) وفقاً للمألوف عندهم في حال  
الثورة . أما أنصارهم في طهران ، فقد اعتصموا في الكلية  
الحربية ، وامطروا رئيس الوزراء البهلوي وابلاً من الرسائل  
يطلبون فيها ان يحول دون عودة الشاه البغيض . وأخيراً  
اجتمع المجلس في ٢٨ تشرين الاول ( اكتوبر ) للمناقشة  
في اقتراح يقضي بخلع الشاه وتحويل السلطة التنفيذية الى  
رئيس الوزراء ريثما تقوم جمعية وطنية جديدة بوضع دستور  
للبلاد جديد . وعلى الرغم من ان بطل الدستور العجوز ،  
النائب تقي زاده ، قد تدخل كرة أخرى للدفاع عن

الدستور دفاعاً جريئاً ، فقد أقرّ المجلس الاقتراح ، إثر مناقشة قصيرة . وفي اليوم نفسه أخرج رضا خان وليّ العهد من قصر گلستان ، مُبعداً إياه الى بغداد ، من طريق قزوین .

رضا پهلوي يتوج شاهاً على ایران

وفي سبيل الحفاظ على الشكل ، تناقشت الجمعية الوطنية الجديدة طوال ستة أسابيع في الدستور الجديد الذي اصطفى رضا شاه پهلوي عاهلاً وراثياً على ایران ، ريثما يُقسم بين الولاة للدستور الجديد في المجلس ، في ١٥ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٢٥ . وفي نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٦ ارتقى رضا « عرش الطاووس » المتألق ببجواهر يرجع عهدها الى حملة نادر شاه على الهند .

وإنما كان ذلك ايداناً ببدء عهد من التقدم والرقى في ایران التي استطاعت ان تعوض ، في مدى عقد واحد ، ما قد أهمل في قرون . فقد وفق الشاه الجديد الى ان يداري ، بحكمة ، أحاسيس رجال الدين الشيعة الذين ما فتئوا يتمتعون بنفوذ كبير ، كما وفق الى ان يقود ، في الوقت نفسه ، الشعب الايراني في معارج الحضارة الحديثة . والحق ان هذا الجندي المحنك أقام الدليل على انه رجل دولة من الطراز العالي استطاع ان يضع موضع التنفيذ إصلاحات ذات فائدة في جميع ميادين الحياة السياسية . وكان «المجلس» لا يزال قائماً اسمياً ، بيد أنه لم يبق له من عمل غير قبول



القوانين التي يسنها الشاه . وادرك رضا شاه ، في تَبَصَّرَ  
 جازم ، أن رَبط أجزاء البلاد بعضها ببعض من طريق  
 وسائل جديدة للمواصلات يجب ان يكون اساساً يقوم عليه  
 كل اصلاح ؛ وهكذا نشطت الحكومة ، سنة ١٩٢٥ ، لبناء  
 السكك الحديدية مُنفقةً في هذه السبيل عائداتها من الضرائب  
 المفروضة على مادي الاستهلاك الرئيسيتين ، أعني الشاي  
 والسكر ، وهي اعظم العائدات التي تجنيها الدولة على  
 الاطلاق . وانا بدأت بانشاء الحُط الشمالي الجنوبي الممتد من  
 بَندر شاه - وهي أنزلي قديماً - على بحر قزوين حتى  
 بندر شاپور ، على الخليج الفارسي ، شركة ج . برجر \*  
 الالمانية سنة ١٩٢٩ وأتمته ابتداء من سنة ١٩٣٣ شركة  
 كامبساكس \*\* الهولندية السويدية . والحق ان هذه  
 الانشاءات التي تُعدّ احدي معجزات التقنية \*\*\* الحديثة  
 استطاعت ان تذلل ، خلال ثلاث سنوات ، جبال الشمال  
 بخمسة وسبعين نفقاً وعددٍ كبير من الجسور ؛ وفي ٥  
 حزيران ( يونيو ) سنة ١٩٣٧ صار في الامكان تدشين ذلك  
 الجزء من الحُط الممتد حتى طهران على مسافة ٤٦١ كيلو  
 متراً يستغرق اجتيازها خمس عشرة ساعة . ويستطرد الحُط  
 سبيله عبر قوم وُسُلطان آباد مجتازاً مائة وخمسين نفقاً في  
 جبال زارگز \*\*\*\* أما الحُط الذي بديءه بانشاءه في الوقت

\*\*\* التكنيك

Kampsax \*\*

J. Berger \*

\*\*\*\* Zagros ذكرت هذه الجبال في الجزء الاول من ١١٦ حيث ضبطت

نفسه من الخليج الفارسي فقد رُبط بالخط الشمالي في ٢ آب  
( أغسطس ) سنة ١٩٣٨ .

#### الاصلاح المالى

وفي سنة ١٩٢٧ أعيد تنظيم الحياة المالية . فعُهد الى  
البنك الوطني ( بنك مِلّتي ) في إصدار الاوراق المالية بدلاً  
من البنك الامبراطوري المؤسس سنة ١٨٩٠ ؛ والوحدة  
النقدية الفارسية هي الريال ، وتعادل قيمته أربعة سنتات  
ذهبية . وقد بلغت اوراق النقد المتداولة سنة ١٩٣٧ ثمانمائة  
مليون ريال . وفي تشرين الثاني ( نوفمبر ) سنة ١٩٣٢  
نُشرت الاتفاقية المعقودة مع شركة النفط البريطانية الفارسية  
التي تستخدم ، في خوزستان ، عشرين الف عامل ايراني ؛  
وهي في صيغتها الجديدة تضمن للدولة نصيباً من انتاج  
الشركة وعائداتها .

وفي سنة ١٩٢٨ ألغيت الامتيازات الاجنبية - التي لا  
تتفق وكرامة الدولة الحديثة - على الرغم من معارضة  
بريطانية العنيفة لذلك . وبدلاً من القانون الديني [ الشريعة ]  
الذي كان نافذاً وحده حتى ذلك الحين ، وُضع موضع  
التنفيذ قانون مدني جديد وآخر للعقوبات ؛ وقد بُنيت على  
الأساس الفرنسي .

وعرفت فارس ، في عهدها الجديد ، عناية خاصة بالزراعة .

---

« العصر » . اما المتعارف الآن في فارس فما ضبطناه هنا « زاركز » بالكاف  
الفارسية المضمومة .  
[ المرعبان ]

وكان حتماً على الدولة ان تحضّر البدو الذين انتهى تأخرهم في كثير من الاحيان إلى ان يكون خطراً عليها ؛ من اجل ذلك وُزعت عليهم سنة ١٩٣٧ ، الأراضي الاميرية الواقعة قرب بوشير ( بوشهر ) . ونشّرت المدارس الزراعية والمزارع النموذجية الاساليب الحديثة في استغلال الأرض واستثمارها . وفي سنة ١٩٣٤ وزعت الحكومة مليوني بنة شاي في البلاد . ليس هذا فحسب ، بل لقد جعلت اليوم الخامس عشر من شهر آذار ( مارس ) مهرجاناً للشجرة ، لكي تربط الفلاحين بالأرض ، بروباط روحي أيضاً .

وتغلب الفرس ، منذ سنة ١٩٢٦ ، على عقبة من أصعب العقبات الحائلة دون تقدمهم ، أعني تخلف المرأة عن مجارة روح العصر ، تخلفاً اقتضته العادات الدينية والاحلاقية ، وذلك بالغاء الـ « جادُر » ، وهو اشد أشكال الحجاب صرامة ؛ حتى اذا كانت سنة ١٩٣٦ بطل الحجاب نهائياً في فارس . وفي سنة ١٩٣٥ أسست الأميرة شمس بهلوي أول النوادي النسائية وأول فرق البنات الكشفية . وفي السنة نفسها أصدرت الحكومة قانوناً جديداً للزواج رفع الحد الأدنى لسنّ الفتيات المرشحات للحياة الزوجية إلى الخامسة عشرة ، ومنح المرأة حق الطلاق إذا ما رغب بعلمها في الزواج من امرأة اخرى .

ونمت الحركة التعليمية نمواً مطرداً . ففي سنة ١٩٣٥ تخرجت من المدارس الايرانية ٢،٢٥٣ فتاة ، إلى جانب ٦٦٢١

فتي . وفي ٤ شباط ( فبراير ) ١٩٣٥ افتتحت في طهران  
 جامعةٌ تنتظم كلية للعلوم الطبيعية ومعهداً موسيقياً  
 ( كونسرفاتور ) ؛ وقد نهض بعبء التدريس فيها ، عدا  
 الاساتذة الوطنيين ، نفرٌ من الاساتذة الأوروبيين . ليس  
 هذا فحسب بل لقد أنشأت الحكومة ، في تلك السنة نفسها ،  
 المجمع ( الاكاديمية ) الأيراني ، « فَرَهَنْگِسْتَان » ،  
 المؤلف من سبعة وثلاثين عضواً ، والذي قصد منه إلى  
 ان يعمل - شأن جمعي دمشق والقاهرة - على تنقية  
 اللغة قبل كل شيء . وعرف الأدب الفارسي - الذي كاد  
 يذوي في عهد القاجار وغم عبقرية الايرانيين - نهضة قوية  
 في العهد الجديد ، فأخرج ثمرات مرضية وبخاصة في حقل  
 التاريخ . والواقع ان الاعتزاز بثراث إيران الفكري  
 الحصب كان له ابعد الأثر في تعزيز العزة القومية عند  
 الايرانيين ؛ وقد تجلى ذلك اوضح ما يكون في الاحتفال  
 بالذكرى الالفية لميلاد شاعرهم الكبير الفردوسي ، سنة  
 ١٩٣٤ . ولكن تاريخ البلاد السابق للإسلام كان قد  
 اكتسب هو الآخر عناية الفرس من مهندسين وفنانين  
 وصناع ؛ فلما أعيد تشييد البنك الوطني في طهران ذهبت  
 الجرأة بالمهندس المعمار الى حدّ حاول فيه ان يجذو جذو  
 الفكرات المعمارية التي تتمثل في ابوان كسرى في عاصمة  
 الساسانيين ، المدائن .

وفي صعيد السياسة الخارجية وفق رضا خان بهلوي

الى أن يعزّز ، بالاضافة الى مصالح بلاده ، الحياة الثقافية والدينية في الشرقين الادنى والاوسط . وفي سنة ١٩٢٥ عمداً ، عقب تقلده أزمّة الحكم مباشرة ، إلى تعيين حدود بلاده تعييناً رسمياً ، في الجنوب والجنوب الشرقي بمعاهدات عقدها مع البريطانيين في بلوخيستان ومع الحكومة الافغانية . وفي حزيران ( يونيو ) سنة ١٩٣٤ انشأ علاقات شخصية مع أتاتورك من طريق زيارة قام بها الى أنقرة . وفي ٨ تموز ( يوليو ) سنة ١٩٣٧ عُقدت ، في سعد آباد ( مقرّ الشاه الصفيي ، الباعدة ستة عشر كيلومتراً شمالي طهران ) معاهدة مع تركيا والعراق وأفغانستان ، لمدة خمس سنوات ، ضمنّت بموجبها كلٌّ من الدول الاربع حدود الدولة الاخرى ، وتعهدت بالامتناع عن كل تدخّل في شؤون الدولة المجاورة الداخلية ، كما تعهدت هذه الدول جميعاً بان تحلّ ايما خلاف قد ينشأ في ما بينها من طريق المفاوضات السلمية ، وان لا تعقد أيّاً محالفات عدوانية معها تكن مع الدول الاخرى . وشدّ الزواج الذي مهد له الشاه بين وليّ عهده والاميرة [ فوزية ] \* المصرية او اصرّ الصداقة بين هاتين الدولتين الاسلاميتين بعد أن استعادتا حريتهما واستقلالهما .

افغانستان في العصر الحديث

ولعبت جارة إيوان الشرقية ، افغانستان ، ... منذ

\* وقد تم العلاق بينهما مؤخراً . [ المربران ]

الحرب العالمية الاولى - دوراً ناشطاً في وقاية العالم الاسلامي  
من خطر الغرق في خضمّ روسيا والحضوع لسلطان بريطانيا .  
والواقع ان آخر محاولة قامت بها بريطانيا لاختضاع البلاد  
انتهت سنة ١٩١٩ الى انتصار دبلوماسي احرزته افغانستان  
- برغم هزيمتها العسكرية - إذ تخلت بريطانيا نهائياً عن  
فكرة الاستيلاء على هذه البلاد . وكان على روسيا ان  
تتخلى بدورها عن خطتها القاضية بأدماج افغانستان في حلقة  
الجمهوريات التركية السوفياتية التي استسها ؛ وقد فقدت ، من  
غير شك ، والى الأبد ، كل امل في اجتذاب افغانستان  
الى فلكها الثقافي نتيجةً للدعاية الأحادية التي اخذت في  
بثها في البلاد الاسلامية أيضاً ، والتي اكرهت كثيراً من  
المؤمنين على الهجرة الى افغانستان . وتعرض مركز السلالة  
المالكة للخطر ، فترةً من الزمان ، بسبب خطأ ارتكبه .  
وتفصيل ذلك ان الامير امان الله خلف أباه الشاه حبيب  
الله الذي قتله الثوار في ٢٠ شباط ( فبراير ) سنة ١٩١٩  
بقيادة أخيه نصر الله . وقد وُفق الى إخضاع ثورتي  
الألزاي في سنة ١٩٢٣ ، والمانگل سنة ١٩٢٤ ، كما اخضع  
ثورة الباتان الذين عاشت كثرتهم في الهند تحت الحكم  
البريطاني . ولكن حماسه في سبيل الاصلاح - من غير  
ما روية ودوغماً تدرج - كلفته عرشه . ذلك بأنه سعى  
لرفع بلاده ، اسوةً بأتاتورك ورضا يهلوي ، الى مراتب  
الدول المتقدمة - دفعةً واحدة - من طريق تعريفها بجميع

مبتكرات العلم الحديث ، وإجراء الإصلاح في الإدارة  
 والقوانين ، والنهوض بالنظم التعليمية ، وبالعامل - فوق كل  
 شيء - على انشاء جيشٍ نظاميٍّ . بيد ان النعمة التي  
 احدثتها هذه التدابير في نفوس رعيته - ولم تكن على  
 نضج يمكنها من تمثّل تلك الحركة - ما لبثت ان تفجرت  
 سنة ١٩٢٨ في اثناء رحلته الى اوروبه لاعداد العدة  
 للاصلاحات الجديدة . حتى اذا رجع مسرعاً الى وطنه  
 حاول - ولكن على غير طائل - إخضاع الثورة التي كان  
 قائدها باچا سقا ، قد استخلص البيعة لنفسه وتلقّب بجيبيب  
 الله الثاني . وفي كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٩٢٩ اضطر  
 أمان الله الى التخلي عن العرش ومغادرة البلاد . ولم يوفق  
 ابن عمه نادر خان الى القاء القبض على زعيم الثوار ، الذي  
 تمركز في كابل ، وإعدامه إلا في تشرين الاول ( اكتوبر ) .  
 وعلى الرغم من انه وضع حداً لجميع التدابير التي اتخذها امان  
 الله ، والتي ادت الى الثورة ، فقد صرّح في قصره في ٨  
 تشرين الثاني ( نوفمبر ) سنة ١٩٣٣ وُودى بابنه محمد ظاهر  
 خان ملكاً على البلاد ، وليس له من العمر غير عشرين  
 سنة . ولم يعكّر صفوه عهده ، حتى سنة ١٩٣٩ ، غير مرّة  
 واحدة ، وذلك عندما شقّ عصا الطاعة في وزيرستان  
 ( كانون الثاني / يناير ، سنة ١٩٣٤ ) ثائر مغامر هو محمد  
 سعدي الجيلاني الدمشقي . ولكن هذه الثورة أجمدت في  
 الحال .

وفي سنة ١٩٢٣ عقدت افغانستان معاهدة مع جارها ،  
فارس ؛ وفي سنة ١٩٣٧ أُتِّبِعَت هذه المعاهدة بميثاق سعد  
آباد الذي سبقت الإشارة إليه ، والذي جعل افغانستان  
طرفاً في هذه المحالفة الدولية التي تزعمها الشاه رضا بهلوي .  
وكان نادر شاه قد منح البلاد ، قبل ذلك ، ( ٣١ )  
تشرين الاول « اكتوبر ، سنة ١٩٣١ ) دستوراً يُشبه  
الدستور الفارسي ولكنه احتفظ بالسلطة التنفيذية للشاه  
ووزرائه . ومنذ ذلك الحين عاودت افغانستان سلوك سبيل  
الاصلاح ، في حذرٍ واحتياط ، من طريق الجهود التي  
بذلتها الحكومة لاقتباس الاساليب الاوروبية وتكييفها حسب  
حاجاتها . والواقع ان الفكرة القومية تمت واشتدت أيضاً .  
ففي سنة ١٩٢٨ انشئت في كابل أكاديمية هدفها تعزيز اللغة  
الوطنية ، اليُشْتُو ، وتنميتها حتى تصبح لغة الأدب والعلم .  
وكانت لغة التأليف ، ولغة الصحافة نفسها ، حتى ذلك  
الحين ، هي اللغة الفارسية وحدها . فلما انشيء المجمع اللغوي  
شرعت لغة اليُشْتُو تغزو الصحافة شيئاً بعد شيء ، وفرضت  
معرفتها على جميع موظفي الدولة . ومهما يكن من شيء ،  
فلا يزال امام الدولة الافغانية ، وهي اصغر الدول الاسلامية  
سناً ، مدى شاسع يجب ان تقطعه قبل ان تتبوأ مركزها  
الى جانب حليفاتها من الدول الاسلامية .



## جدول تاريخي

سنة ١٠٦ م سقوط الدولة النبطية .	
٢٧٣ نهاية الاسرة الحاكمة العربية في تدمر .	
٥٢٩ الحارث الخامس الغساني يصبح بطريقا وينال « التاج » .	
٥٣٠ الاحتلال الحبشي لبلاد العرب الجنوبية .	
حوالى ٢٥٠ - ٦٠٢ الدولة اللخمية في الحيرة .	
٦١٠ انتصار العرب على الفرس في ذي قار .	
٦٢٢ الهجرة النبوية وبدء التاريخ الاسلامي .	
٦٢٤ وقعة بدر وانتصار النبي على اهل مكة .	
٦٢٥ وقعة أحد واندحار النبي .	
٦٢٧ وقعة الخندق .	
٦٢٨ اخضاع الجاليات اليهودية في الجزيرة العربية .	
٦٢٩ مؤتة وانتصار البيزنطيين على المسلمين فيها .	
٦٣٠ فتح مكة . وقعة حنين .	
٦٣٢ حجة الوداع . وفاة النبي ( ٨ حزيران ) .	
٦٣٢ - ٦٣٤ خلافة ابي بكر . حروب الردة واخضاع الجزيرة العربية .	

فتح العراق الجنوبي .	٦٣٣
وقعة أجنادين ضد البيزنطيين في فلسطين .	٦٣٤
خلافة عمر .	٦٣٤ - ٦٤٤
فتح دمشق . اندحار الفرس في القادسية .	٦٣٥
وقعة اليرموك واندحار البيزنطيين .	٦٣٦
اندحار الفرس في جلولاء . مؤتمر الجابية .	٦٣٧
فتح مصر .	٦٣٩
فتح فارس .	٦٤٠
خلافة عثمان .	٦٤٤ - ٦٥٦
فتح طرابلس الغرب .	٦٤٧
حروب معاوية ضد البيزنطيين في البحر . احتلال قبرس .	٦٤٩
اغتيال يزيدجرد، آخر الساسانيين، في خراسان .	٦٥١
تدوين القرآن على يد عثمان .	٦٥٣
خلافة علي .	٦٥٦ - ٦٦١
وقعة الجمل .	٦٥٦
وقعة صفين .	٦٥٧
التحكيم في أذرب .	٦٥٨
الدولة الاموية .	٦٦١ - ٧٥٠
خلافة معاوية بن ابي سفيان .	٦٦١ - ٦٨٠
ولاية زياد ابن ابيه على العراق .	٦٦٣ - ٦٧٥
فتح افريقية على يد عقبة بن نافع .	٦٧٠

حصار القسطنطينية .	٦٧٩ - ٦٧٤
خلافة يزيد بن معاوية .	٦٨٣ - ٦٨٠
مقتل الحسين في كربلاء .	٦٨٠
خروج عبد الله بن الزبير في مكة .	٦٨٣ - ٦٩٢
الصراع بين الكلبية والقيسية في سورية .	٦٨٣
خلافة مروان بن الحكم .	٦٨٥ - ٦٨٤
خلافة عبد الملك بن مروان .	٦٨٥ - ٧٠٥
ثورة المختار في العراق .	٦٨٥ - ٦٨٧
مصرع مصعب بن الزبير . عبد الملك يخضع العراق .	٦٩١
الحجاج بن يوسف يفتح مكة .	٦٩٢
ولاية الحجاج بن يوسف على العراق .	٦٩٤ - ٧١٤
خلافة الوليد بن عبد الملك .	٧٠٥ - ٧١٥
وقعة وادي بكة ، وفتح الاندلس .	٧١١
غزو السند وما وراء النهر .	٧١١ - ٧١٢
خلافة سليمان بن عبد الملك .	٧١٥ - ٧١٧
خلافة عمر بن عبد العزيز . اصلاح الخراج .	٧١٧ - ٧٢٠
خلافة يزيد عبد الملك .	٧٢٠ - ٧٢٤
خلافة هشام بن عبد الملك .	٧٢٤ - ٧٤٣
معركة تور .	٧٣٢
ثورة البربر . الحروب ضد البيزنطيين في آسية الصغرى .	٧٤١
خلافة الوليد الثاني ( ابن عبد الملك ) .	٧٤٣ - ٧٤٤

- ٧٤٤ - ٧٥٠ . خلافة مروان الثاني (ابن محمد) . تنظيم الجيش .  
٧٤٦ ثورات الكلبية في سورية والحوارج في العراق .  
٧٤٨ دعوة ابي مسلم الخراساني للعباسيين في خراسان .  
٧٤٩ انتصار قحطبة على الامويين في خراسان .  
٧٥٠ ستيلاء العباسيين على فارس بزحفهم على الكوفة .  
اندحار مروان الثاني في معركة الزاب .  
مقتله في مصر .
- ٧٥٠ - ٧٥٤ . خلافة السفاح . استئصال شافة الامويين .  
٧٥٤ - ٧٧٥ . خلافة ابي جعفر المنصور .  
٧٥٦ - ٧٨٨ . عبد الرحمن الداخل - امير قرطبة .  
٧٦٢ - ٧٦٣ ثورات العلويين في العراق وفي المدينة . بناء بغداد .  
٧٦٧ وفاة ابي حنيفة .
- ٧٧٥ - ٧٨٥ . خلافة المهدي . نقل الكتب الفارسية الى العربية  
وتأثر الادب العربي بالمؤثرات الفارسية . الصراع  
ضد المانوية .
- ٧٧٨ - ٧٨٠ . ثورة المقنع في خراسان .  
٧٧٨ حملات شارلمان في الاندلس .  
٧٨٥ - ٧٨٦ . خلافة الهادي . بناء مسجد قرطبة .  
٧٨٦ - ٨٠٩ . خلافة هرون الرشيد . ازدهار الادب العربي .  
٧٩٦ - ٨٢٢ امارة الحكم الاول في الاندلس . الاضطرابات  
في قرطبة . جمهورية مستقلة في طليطلة .  
٧٩٩ استقلال الاغالبة في افريقية .

نكبة البرامكة .	٨٠٣
خلافة الامين .	٨١٣ - ٨٠٩
خلافة المأمون . ازدهار الحركة العلمية والفكرية في الاسلام . المعتزلة واشتداد النزاع في مسألة « خلق القرآن » .	٨٣٣ - ٨١٣
محاولة ارضاء العلويين .	٨١٧
استقلال طاهر بن الحسين في خراسان . السامانيون يخضعون لطاهر .	٨١٩
امارة عبد الرحمن الثاني في الاندلس ( فرطبة ) .	٨٥٢ - ٨٢٢
استيلاء العرب على بلرم .	٨٣١
خلافة المعتصم . تغلب السنة على المعتزلة . ظهور المرتقة الاتراك .	٨٤٢ - ٨٣٣
بناء سامراء .	٨٣٦
القضاء على بابك وحر كته « الشيوعية » .	٨٣٧
خلافة الواثق .	٨٤٧ - ٨٤٢
خلافة المتوكل .	٨٦١ - ٨٤٧
بدء الدولة الايغورية في اواسط اسية .	حوالى - ٨٥٠
امارة محمد الاول في الاندلس . النصرى والمولدون يشيرون الاضطرابات .	٨٨٦ - ٨٥٢
خلافة المستنصر .	٨٦٢ - ٨٦١
خلافة المعتز .	٨٦٦ - ٨٦٢
خلافة المهتدي .	٨٦٩ - ٨٦٦

علي بن محمد يؤسس « دولة » الزنج في البصرة .	٨٦٩
الدولة الطولونية في مصر .	٨٦٨ - ٩٠٦
خلافة المعتمد . استبداد اخيه الموفق بامور الدولة .	٨٦٩ - ٨٩٢
يعقوب ابن الليث الصفار يستولي على فارس .	٨٧١ - ٨٧٩
انتصار الموفق على يعقوب في دير العاقول .	٨٧٦
احمد بن طولون يستولي على سورية .	٨٧٧
القضاء على ثورة الزنج .	٨٨٣
امارة عبد الله في قرطبة . كفاحه ضد الثوار .	٨٨٨ - ٩١٢
ظهور القرامطة في العراق .	٨٩٠
خلافة المعتضد .	٨٩٢ - ٩٠٢
ظهور الزيدية في جنوبي بلاد العرب .	حوالي - ٩٠٠
خلافة المكتفي وحروبه ضد القرامطة .	٩٠٢ - ٩٠٨
خلافة المعتز و وفاة الخليفة المناسف عبد الله ابن المعتز .	٩٠٨ - ٩٣٢
انتصار ابي عبد الله على اخر الاغالبه ودعوته للفاطميين .	٩٠٩
عبيد الله المهدي وبدء الدولة الفاطمية في المهديه .	٩١٠
عبد الرحمن الناصر امير قرطبة يأتي بالمرتفة من الصقالبة .	٩١٢ - ٩٦١
نصر بن سامان الثاني .	٩١٣ - ٩٤٢
وفاة المؤرخ الطبري .	٩٢٣
القرامطة يدخلون مكة ويحماون الحجر الاسود منها .	٩٢٨

عبد الرحمن الناصر يتخذ لقب الخليفة .	٩٢٩
خلافة القاهر .	٩٣٢ -- ٩٣٤
خلافة الراضي .	٩٣٢ - ٩٤٠
محمد بن رائق امير الامراء .	٩٣٦
ردمير الثاني ملك ليون يهزم عبد الرحمن الناصر.	٩٣٩
خلافة المتقي .	٩٤٠ - ٩٤٣
خلافة المستكفي .	٩٤٣ - ٩٤٦
سيف الدولة الحمداني صاحب حلب . حروبه ضد البيزنطيين . المتنبي الشاعر والقارابي الفيلسوف في بلاط سيف الدولة .	٩٤٤ - ٩٦٧
<u>البويهيون في بغداد .</u>	٩٤٥
عبد الملك الساماني ( الاول ) . ألبتكين صاحب غزنة .	٩٥٤ - ٩٦١
خلافة الحكم الاول في الاندلس .	٩٦١ - ٩٧٦
جوهر يستولي على مصر باسم الفاطميين . تأسيس القاهرة .	٩٦٩
سبكتكين الغزنوي .	٩٧٦ - ٩٩٧
خلافة الحاكم الفاطمي في مصر . ظهور الدعوة الدرزية .	٩٩٦ - ١٠٢١
محمود الغزنوي . الفردوسي صاحب الشاهنامه ( ت ١٠٢٠ ) .	٩٩٨ - ١٠٣٠
محمود الغزنوي يهزم ايلك خان التركستاني .	١٠٠٦

- ١٠٢٣-١٠٩١ بنو عباد في اشبيلية .
- ١٠٢٧-١٠٣١ هشام الثالث آخر الامويين في قرطبة .
- حوالى ١٠٣٠ « تحقيق ما للهند » لليبروني .
- ١٠٣٧ طغرل بك السلجوقي واخوه داود يستوليان على خراسان .
- ١٠٥٥ دخول طغرل بك بغداد واستيلاؤه على امور الخلافة من القائم .
- ١٠٦٢ قيام دولة المرابطين واستيلاء يوسف بن تاشفين على مراکش .
- ١٠٦٣-١٠٧٢ الب ارسلان يخلف طغرل بك . الحروب ضد البيزنطيين ( معركة ملاز كرد ١٠٧١ )
- ١٠٧٢-١٠٩٢ ملكشاه السلجوقي . وزيره نظام الملك . حجة الاسلام الغزالي ( ت ١١١١ ) . عمر الحيام . الحريري .
- ١٠٧٢-١١٠٧ سليمان السلجوقي في آسية الصغرى .
- ١١٠٧-١٣٠٠ دولة السلاجقة من نسل سليمان في قونية .
- ١٠٨٣ الفونس السادس ملك قشتالة يهزم المعتمد صاحب اشبيلية .
- ١٠٨٦ يوسف بن تاشفين يهزم النصارى في الزلاقة .
- ١٠٩٠ حملة يوسف بن تاشفين الثانية على الاندلس وعزله ملوك الطوائف .
- ١٠٩٩ الصليبيون يستولون على القدس .



- ١١٠٧-١١٣٠ محمد بن تومرت يؤسس دولة الموحدين .  
 ١١٣٢-١١٦٣ عبد المؤمن بن علي خليفة ابن تومرت ؛ خلفه  
 على العرش يوسف ( حتى ١١٨٤ ) ويعقوب  
 المنصور ( حتى ١١٩٩ ) .  
 ١١٣٧ انحلال دولة السلاجقة على ايدي الاتابك .  
 ١١٤٠ اتسز يؤسس دولة شاهات خوارزم .  
 ١١٤٥ نهاية تاشفين ، آخر المرابطين .  
 ١١٥٠ الغوريون يدمرون غزنة .  
 ١١٥٤ نور الدين زنكي ( ١١٤٦ - ١١٧٣ ) يستولي  
 على دمشق .  
 ١١٧١ صلاح الدين الابوي يقضي على الدولة الفاطمية  
 في مصر .  
 ١١٧٤ صلاح الدين يستولي على دمشق ويخضع سورية .  
 ١١٨٠-١٢٢٥ الناصر العباسي آخر الدهاة من بني العباس .  
 ١١٨٧ صلاح الدين يهزم النصارى في حطين ويستولي  
 على بيت المقدس .  
 ١١٩٣ وفاة صلاح الدين واقتسام ابنائه ملكه .  
 ١١٩٥ يعقوب المنصور، الخليفة الموحد ، يهزم نصارى  
 قشتالة في معركة الأرك .  
 ١١٩٩-١٢٢٠ قطب الدين محمد خوارزم شاه يبلغ أوج قوته .  
 ١٢٠٣ توجين ( الذي عُرف بعد ١٢٠٦ بجنكيزخان )  
 يؤسس امبراطورية المغول .

الكامل سلطان مصر .	١٢٣٨-١٢٧١
المغول يخضعون خوارزم وبخارى وسمرقند .	١٢٢٠
جلال الدين منكبرتي آخر شاهات خوارزم .	١٢٣١-١٢٢٠
الموحدون يجلون عن الاندلس . قيام دولة بني مرين في فاس ؛ بنو زيان في تلمسان ؛ بنو حفص في تونس ؛ ابن هود في الاندلس .	١٢٢٥
وفاة جنكيزخان . تقسيم امبراطوريته في ايام ابنه اوكتاي .	١٢٢٧
بنو الاحمر في غرناطة . بناء الحمراء .	١٤٩٢-١٢٣٢
لويز التاسع ملك فرنسا في دمياط .	١٢٤٨
المماليك في مصر .	١٥١٧-١٢٥٤
سعدي ، الشاعر الفارسي .	١٢٩١-١٢٥٦
هولاكو يستولي على بغداد . نهاية الخلافة العباسية .	١٢٥٨
المماليك يهزمون المغول في معركة عين جالوت .	١٢٦٠
وفاة الشاعر المتصوف جلال الدين الرومي .	١٢٧٣
الملك الظاهر بيبرس ( ١٢٦٦ - ١٢٧٧ ) يهزم المماليك في ألبستان .	١٢٧٧
اورخان ، الزعيم العثماني ، يستولي على بروسه .	١٣٢٦
اخفاق اورخان في هجومه على بيزنطة .	١٣٣٧
الامير سليمان يستولي على غاليبولي .	١٣٥٧
مراد الاول فاتح أدرنه .	١٣٨٩-١٣٦٢

- ١٣٦٩ تيمور يخضع خراسان وما وراء النهر .
- ١٣٧١ انهزام الصرب عند نهر مريچ وفقدانهم ممتلكاتهم في مقدونية .
- ١٣٨٥-١٣٨٦ احتلال العثمانيين نيش وصوفيا .
- ١٣٨٧ انهزام العثمانيين في بلو شنك .
- ١٣٨٩ موقعة قوصوه . وفاة الشاعر الفارسي حافظ .
- ١٤٠٢-١٣٨٩ بايزيد الاول .
- ١٣٩٠ استيلاء العثمانيين على آلا شهر ( فيلادلفيا ) .
- ١٣٩١-١٣٩٣ الامراء السلاجقة يخضعون للعثمانيين .
- ١٤٠٠ تيمور يدخل سيواس .
- ١٤٠٢ تيمور يقهر بايزيد الاول في انقره ويأسره .
- عودة السلاجقة الى اماراتهم .
- ١٤٠٣-١٤٢١ محمد الاول يجارب اخوته ويتغلب عليهم .
- ١٤٠٥ وفاة تيمور . اقتسام امبراطوريته .
- ١٤٠٨ انتصار قبائل قره قيونلي على ميران شاه .
- ١٤١٦ انتصار الاسطول البندقي على العثمانيين قرب غاليبولي .
- ١٤٢١-١٤٥١ مراد الثاني .
- ١٤٣٠ استيلاء العثمانيين على سالونيك .
- ١٤٤٣ حملة صليبية بقيادة يوحنا هونيادي تقهر العثمانيين عند جالوواز .
- ١٤٤٧-١٤٥٢ الغ بك التيموري .

- ١٤٤٨ مراد الثاني ينتصر على هونيادي عند قوصوه .  
 ١٤٥١-١٤٨١ محمد الثاني ( الفاتح ) .  
 ١٤٥٣ فتح القسطنطينية .  
 ١٤٥٦ حصار بلغراد .  
 ١٤٥٨ وفاة جورج برانكوفتش . اخضاع الصرب .  
 ١٤٦١ اخضاع المورة والقضاء على سلالة كومنينس في  
 طرابزون .  
 ١٤٦٨ اخضاع الالبانيين .  
 ١٤٦٩ اوزون حسن يقهر ابا سعيد التيموري .  
 ١٤٦٩-١٥٠٦ حسين بايقرا يستقل في هراة .  
 ١٤٧٠ البنادقة يخسرون نغريونت في جزيرة اوبه .  
 محالفتهم اوزون حسن .  
 ١٤٧٣ محمد الفاتح يهزم اوزون حسن في ترجان .  
 ١٤٧٥ طرد الجنوبيين من « كفه » . التتار في شبه  
 جزيرة القرم يخضعون للعثمانيين ويمسكون تابعين  
 للسلطان .  
 ١٤٧٩ الصلح مع البندقية .  
 ١٤٨١-١٥١٢ بايزيد الثاني . نزاعه مع اخيه جم ( وفاة جم  
 في نابولي عام ١٤٩٥ ) .  
 ١٤٩٢ سقوط غرناطة ونهاية العرب في الاندلس .  
 ١٤٩٧-١٥٠٣ بناء مسجد بايزيد في القسطنطينية .  
 ١٤٩٩-١٥٠٣ الحرب ضد البندقية .

- ١٥٠٢ اسماعيل الصفوي صاحب اردبيل يجعل التشيع  
دين الدولة الفارسية .
- ١٥١٢-١٥٢٠ سليم الاول العثماني ( ياوز سلطان ) . اضطهاد  
الشيعه .
- ١٥١٤ انتصار سليم الاول على اسماعيل الصفوي في  
چالدران .
- ١٥١٦ انتصار السلطان سليم على قانصوه الغوري عند  
مرج دابق .
- ١٥١٧ العثمانيون يفتحون مصر .
- ١٥٢٠-١٥٦٦ سليمان القانوني .
- ١٥٢٢ فتح رودس .
- ١٤٢٦ موت لويز ملك المجر في معركة مهاج (موهاكس) .
- ١٥٣٢ حصار قلعة كوسك . اسطول اندريا دوريا  
على شواطئ المورة .
- ١٥٣٤ استيلاء العثمانيين على تبريز وبنغداد .
- ١٥٣٣-١٥٤٦ خير الدين بربروسا يهاجم الاسطول الاسباني .
- ١٥٤٣ اخضاع المجر .
- ١٥٤٤ اشراف مراكش العالويون (بنو سعد الحسينيون) .
- ١٥٤٧ ييري رئيس يستولي على عدن .
- ١٥٥٠ بناء جامع السلطان سليمان في القسطنطينية .
- ١٥٥١ ييري رئيس يستولي على مسقط .
- ١٥٦٦ وفاة السلطان سليمان قرب سكتوار .

سليم الثاني .	١٥٧٤-١٥٦٦
استيلاء العثمانيين على قبرس .	١٥٧٠
كارثة الاسطول العثماني في ليانتي (ناو داقوس) .	١٥٧١
مراد الثالث .	١٥٧٤-١٥٩٥
الحرب ضد فارس . استيلاء العثمانيين على تفليس وقرص وتبريز .	١٥٧٧-١٥٨٥
احمد الاول المنصور ( من بني سعد ) يستولي على تمبكتو .	١٥٧٨-١٦١٠
عباس الكبير شاه فارس .	١٥٨٦-١٦٢٨
محمد الثالث .	١٥٩٥-١٦٠٣
وفاة سعد الدين ( المؤرخ ) .	١٥٩٩
وفاة الشاعر الغزلي باقي .	١٦٠٠
احمد الاول . ثورة الامير فخر الدين المعني .	١٦٠٣-١٦١٧
صلح سينتفاتورك .	١٦٠٦
مصطفى الاول .	١٦١٧-١٦٢٢
عثمان الثاني .	١٦١٨-١٦٢٢
مراد الرابع .	١٦٢٣-١٦٤٠
هزيمة فخر الدين المعني .	١٦٣٣
استرجاع بغداد من الفرس .	١٦٣٨
السلطان ابراهيم .	١٦٤٠-١٦٤٨
الحرب ضد البندقية في اقريطش .	١٦٤٥
محمد الرابع . « جهاننا » حاجي خليفة .	١٦٤٨-١٦٨٧

- ١٦٥١ انتصار الاسطول البندقي على العثمانيين قرب  
باروس .
- ١٦٥٦ محمد كوبريلي الصدر الاعظم .
- ١٦٦٤ انهزام العثمانيين عند جبل القديس غوتارد قرب  
نهر الراين . (الرشيد الحسيني) الفلاي في مراكش .
- ١٦٦٥ الاسطول الفرنسي يقصف الجزائر وتونس .
- ١٦٦٩ البندقية تتخلى عن اقريطش للعثمانيين .
- ١٦٧٢ بولندة تتخلى عن بودوليا واوكرانيا للعثمانيين .
- ١٦٧٣ انتصار سويديسكي عند خوتين .
- ١٦٧٦ انتصار سويديسكي عند لويج وهزيمته عند  
زوراو نو .
- ١٦٨٩ وفاة الرحالة اوليا جلبي
- ١٦٨١ العثمانيون يتخلون عن كيف للروس .
- ١٦٨٣ العثمانيون على ابواب فينا .
- ١٦٨٦ العثمانيون يخسرون المجر .
- ١٦٨٧ العثمانيون يدحرون عند مهاج ( موهاكس ) .
- ١٦٨٧-١٦٩١ سليمان الثاني .
- ١٦٨٨ النمساويون يستولون على بلغراد .
- ١٦٨٩ هزيمة العثمانيين في نيش . مصطفى كوبريلي  
الصدر الاعظم .
- ١٦٩٠ العثمانيون يستردون بلغراد .
- ١٦٩١ مصطفى كوبريلي يسقط قتيلاً في معركة

سالانگمن .	
احمد الثاني .	١٦٩٥-١٦٩١
مصطفى الثاني .	١٧٠٣-١٦٩٥
بطرس الاكبر يستولي على آزوف .	١٦٩٦
هزيمة الاتراك عند زنته على نهر تيس .	١٦٩٧
صلح كارلويچ .	١٦٩٩
احمد الثالث .	١٧٣٠-١٧٠٣
هزيمة بطرس الاكبر عند نهر البروث .	١٧١١
البندقية تخسر آخر ممتلكاتها في المورة وبجراجه .	١٧١٤
الامير اوجين ينتصر على العثمانيين في بتواردين ويستولي على طمشوار .	١٧١٦
صلح بازارويچ .	١٧١٨
مير محمود الافغاني يجلع آخر الصفويين . الفتوح الروسية في القوقاز .	١٧٢٢
نادر قولي خان يطرد الافغان من بلاد فارس .	١٧٣٠-١٧٢٩
محمود الاول العثماني .	١٧٥٤-١٧٣٠
انتصار العثمانيين على النمسا والروسيا .	١٧٣٩-١٧٣٥
نادر شاه الفارسي .	١٧٤٧-١٧٣٦
نادر شاه يستولي على دلهي .	١٧٣٩
ظهور محمد بن عبد الوهاب في الدرعية .	١٧٠٠
كريم خان صاحب شيراز يحكم فارس .	١٧٧٩-١٧٥٠
عثمان الثالث .	١٧٥٧-١٧٥٤



مصطفى الثالث .	١٧٧٤-١٧٥٧
الوهايون يستولون على الأحساء .	١٧٥٧
معاهدة صداقة بين العثمانيين وفودريك الكبير .	١٧٦١
الحرب ضد الروس وتدمير الاسطول العثماني في خليج چشمه .	١٧٧٠
عبد الحميد الاول .	١٧٧٣-١٧٨٩
صلح كوجك فينارجه . النمسا تحتل بوقووينه .	١٧٧٤
آغا محمد يؤسس الدولة القاجارية .	١٧٧٩-١٧٩٧
الامبراطورة كاترينا تخضع تتار القرم .	١٧٨٣
معاهدة آيننه لي قواق .	١٧٨٤
نابوليون في مصر .	١٧٨٩
سليم الثالث . اول محاولات الاصلاح (تنظيمات) على النمط الفرنسي .	١٧٨٩-١٨٠٧
الوهايون يغيرون على كربلاء .	١٨٠١
الوهايون يستولون على مكة والمدينة .	١٨٠٣-١٨٠٤
الثورة الصربية بقيادة فره جورج (فره بوركي) .	١٨٠٤
المعاهدة بين فتح علي شاه ( ١٧٩٧ - ١٨٣٤ ) ونابوليون ضد روسيا .	١٨٠٧
مصطفى الرابع .	١٨٠٧-١٨٠٨
محمود الثاني .	١٨٠٨-١٨٣٩
محمد علي باشا يفتك بالمماليك ويبيدهم .	١٨١١
صلح بخارست بين العثمانيين والروس . استغلاص	١٨١٢

- طوسون مكة والمدينة من ايدي الوهابيين .
- ابراهيم باشا يخضع الوهابيين . ١٨١٨
- الثورة اليونانية على الدولة العثمانية . ١٨٢٩-١٨٢١
- محمود الثاني يبني الانكشارية . ١٨٢٦
- الحلف الثلاثي ضد العثمانيين . معركة ناوارين . ١٨٢٧
- احتلال فرنسة للجزائر ١٨٣٠
- ابراهيم باشا يفتح سورية . عباس ميرزا يستولي على خراسان . ١٨٣٢-١٨٣١
- ابراهيم باشا يهزم العثمانيين قرب قونية . ١٨٣٢
- صلح كوتاهيه . توقيع معاهدة الصلح بين العثمانيين والروس في خونكار اسكله سي . ١٨٣٣
- محمد شاه الفارسي . ١٨٤٨-١٨٣٤
- عبد القادر الجزائري يهزم الفرنسيين عند نهر المقطع . فون مولتكه وفون برج يدخلان في خدمة السلطان . ١٨٣٥
- استرداد السلطان طرابلس الغرب . ١٨٣٦
- ال « باش و كيل » يحل محل الصدر الاعظم . الفرس يحاصرون هراة ( تدافع عنها حامية بقيادة انكليزي ) . ١٨٣٧
- الحرب العثمانية المصرية . هزيمة العثمانيين في نصيبين . البريطانيون يحتلون كابل وقندهار . البريطانيون يحتلون عدن . ١٨٣٩

عبد المجيد الاول .	١٨٣٩-١٨٦١
بعث الصدارة العظمى . رشيد باشا وزير الخارجية .	١٨٣٩
مؤتمر لندن لتسوية العلاقات العثمانية المصرية .	١٨٤٠
ثورة الدرروز . اعادة تنظيم لبنان . دوست محمد يطرد البريطانيين من افغانستان .	١٨٤٢
عبد القادر الجزائري يجتاز الحدود الى مراکش .	١٨٤٣
محمد بن علي يؤسس السنوسية في طرابلس الغرب .	
الباب ميرزا علي محمد .	١٨٤٤
المرابط بو معزة يثور في الجزائر . سقوط عبد القادر في قبضة الفرنسيين .	١٨٤٥
وفاة محمد علي . عباس يتسلم زمام الامور .	١٨٤٨
ناصر الدين شاه .	١٨٤٨-١٨٩٦
فيصل بن تركي يخرج المصريين من الحجاز .	١٨٤٩
النزاع على الاماكن المقدسة في فلسطين .	١٨٤٩-١٨٥٢
الفتك باتباع الباب .	١٨٥٠
دانيلو اول حاكم علماني يؤسس سلالة وراثية في الجبل الاسود .	١٨٥٢
حرب القرم .	١٨٥٣
العثمانيون يصمدون في قلعة سلستره في وجه الروس . هزيمة الروس عند نهر الما .	١٨٥٤
سعيد باشا صاحب مصر .	١٨٥٤-١٨٦٣
سقوط سباستوبول . شامل يقود ثورة اللاز	١٨٥٥

- ضد الروس .
- ١٨٥٦ « خط همايون » . صلح باريس . بريطانية تشهر  
الحرب على فارس . ابراهيم شناسي . بدء الادب  
التركي الحديث .
- ١٨٦٠ بدء العمل في فتح ترعة السويس . حوادث الستين .
- ١٨٦١-١٨٧٦ السلطان عبد العزيز .
- ١٨٦٣-١٨٨٠ اسماعيل باشا صاحب مصر يتخذ لقب خديوي  
في ١٨٦٦ .
- ١٨٦٩ افتتاح ترعة السويس رسميا .
- ١٨٧٠ ظهور المهدي محمد بن عبد الله في السودان .
- ١٨٧٣ تعديل الوضع الدستوري المصري .
- ١٨٧٣-١٨٩٤ السلطان حسن المراكشي .
- ١٨٧٥ المحاكم المختلطة في مصر . المصريون يستولون  
على هرر في الحبشة . هزيمة المصريين على يد  
الامبراطور يوحنا . الثورة في المرسك .
- ١٨٧٦ الفظائع في بلغارية . مؤامرة مدحت باشا على  
السلطان عبد العزيز وتنصيب مراد الخامس .
- ١٨٧٦-١٩٠٩ عبد الحميد الثاني .
- ١٨٧٦ الصرب والجبل الاسود يشهران الحرب على  
الدولة . مدحت باشا ، الصدر الاعظم ، يعلن  
الدستور .
- ١٨٧٧-١٨٨٨ الحرب الروسية العثمانية . معركة بلقنه وتمر

- شيبكا . الروس في ادرنه . صلح سان ستيفانو .  
الموقت . تخلي الدولة العثمانية عن قبرس لبريطانية .  
مؤتمر برلين . ١٨٧٨
- توفيق باشا خديوي مصر . ١٨٩٢-١٨٨٠
- فرنسة تحتل تونس . هزيمة عرابي باشا عند التل  
الكبير . بريطانيا تحتل مصر . ١٨٨١
- المهدي يُخرج المصريين من السودان . ١٨٨٢
- المهدي يحتل الابيض . ١٨٨٣
- الهجوم على الخرطوم . مقتل غوردن . وفاة  
المهدي وخلافة ابي بكر عبد الله التعايشي . ١٨٨٥
- المهديون يهزمون الرأس عدار ويحرقون قندر  
ويخضعون مقاطعة الحظ الاستوائي . ١٨٨٨
- هزيمة الحبشة في القلابات . مقتل الامبراطور  
يوحنا . ١٨٨٩
- رباح يؤسس دولة عند بحيرة شاد . ١٨٩٢
- الفرنسيون يستولون على تمبكتو . ١٨٩٤
- السلطان عبد العزيز المراكشي . ١٨٩٤-١٩٠٧
- كتشنر يقضي على المهديين في ام درمان . مقتل  
الحليفة عبد الله . الحرب العثمانية اليونانية .  
اغتيال ناصر الدين شاه . ١٨٩٦
- الشاه مظفر الدين . ١٨٩٦-١٩٠٩
- الفرنسيون يقضون على امبراطورية رباح . ١٩٠٠

- ١٩٠٤ مؤتمر الجزيرة الخضراء .
- ١٩٠٦ حادثة دنشواي . استقالة كرومر .
- ١٩٠٧ تقسيم بلاد فارس الى منطقتي نفوذ بريطانية وروسية .
- ١٩٠٨ ثورة رجال « تركية الفتاة » .
- ١٩٠٩ الثورة في فارس . تنازل مظفر الدين شاه عن العرش واعتلاء احمد شاه . الزحف الثاني على استانبول
- ١٩٠٩-١٩١٨ السلطان محمد رشاد الخامس .
- ١٩١١-١٩١٢ ايطالية تستولي على طرابلس الغرب .
- ١٩١٢ حرب البلقان .
- ١٩١٣ انور يسترد ادرنه . معاهدة صلح القسطنطينية ومعاهدة صلح اثينا ( ١٩١٤ ) .
- ١٩١٤ ( اول تشرين الثاني ) الدولة العثمانية تدخل الحرب الى جانب المانية . حسين كامل سلطان مصر .
- ١٩١٥ الهجوم على ترعة السويس . معركة المضائق . حصار الجنرال تونشند وقواته البريطانية الهندية في كوت العمارة .
- ١٩١٦ ( ٢٩ نيسان ) استسلام تونشند . روسيا تتقدم في القوقاز وفارس .
- ١٩١٧ ( آذار ) البريطانيون يحتلون بغداد ( كانون اول ) فتح القدس . فؤاد سلطان مصر . محمد السادس ( وحيد الدين ) يرقى عرش الخلافة والسلطنة .

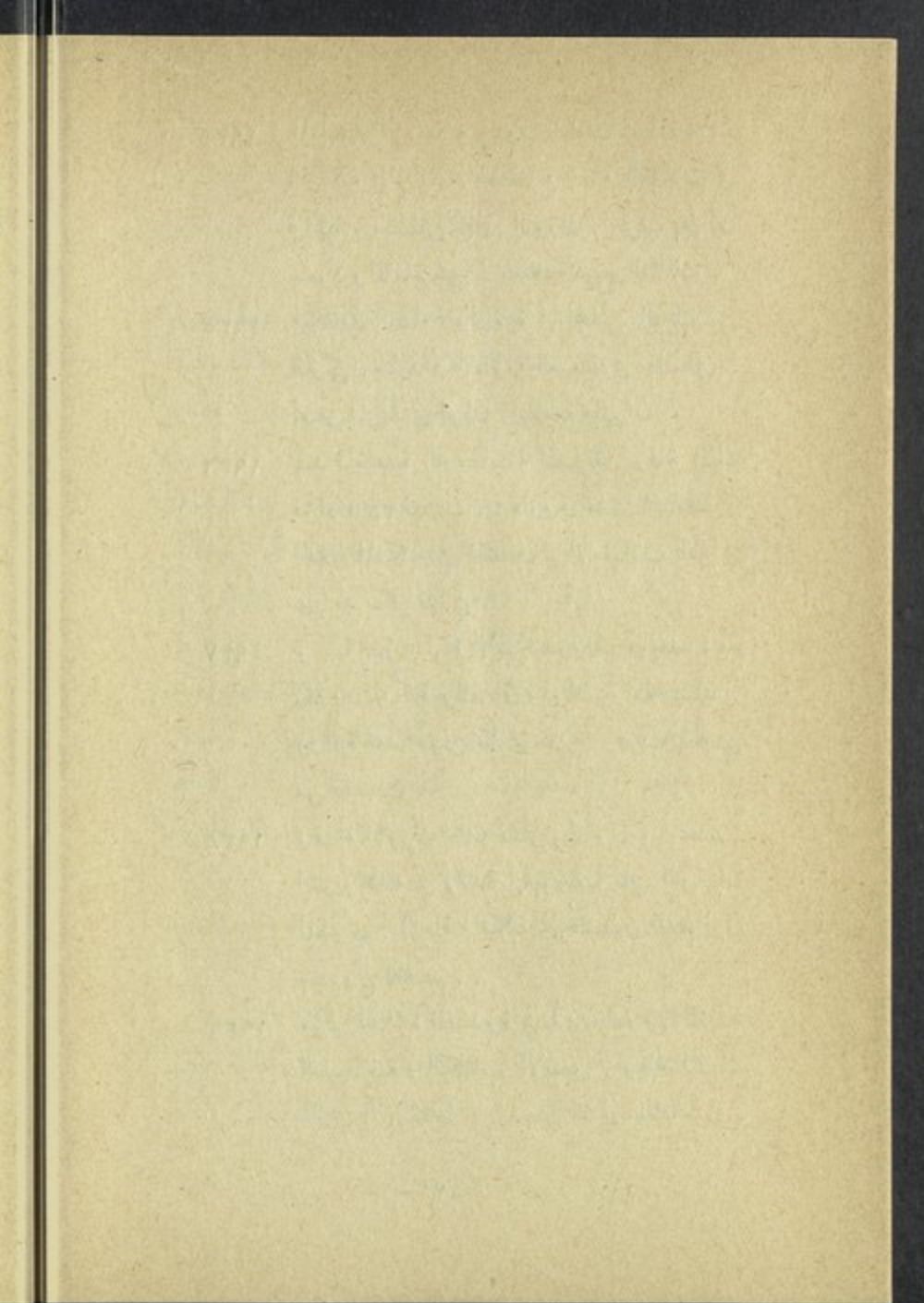
- ١٩١٨ فيصل ولورنس يحتلان دمشق ( تشرين اول ) .  
 معاهدة مودروس - ( ٣٠ تشرين اول ) . بدء  
 حركة الوفد في مصر .
- ١٩١٩ اليونان في ازمير ( ١٥ نوار ) . مصطفى كمال  
 في الاناضول ( ١٥ نوار ) . مؤتمر ارضروم  
 ( ٢٣ تموز ) . الميثاق الوطني . الاضطرابات  
 الوطنية في مصر .
- ١٩٢٠ الحلفاء يحتلون الاستانة ( آذار ) . افتتاح  
 المجلس الوطني في انقره ( ٢٣ نيسان ) . مؤتمر  
 سان ريمو يبحث الانتدابات . معاهدة سيفر .  
 بعثة ملتر في مصر . الفرنسيون يخرجون فيصل  
 من سورية . رضا خان يزحف على طهران .
- ١٩٢١ الغازي مصطفى كمال يهزم اليونانيين عند نهر  
 سقاربه . المعاهدة التركية مع فرنسا والمعاهدة  
 التركية مع روسيا . نفي زغلول الى سيشل .  
 فيصل ملك العراق ( ٢٣ آب ) . ثورة عبدالكريم  
 في الريف المراكشي .
- ١٩٢٢ طرد اليونان من آسية الصغرى . معاهدة  
 لوزان . السلطان فؤاد يصبح ملك مصر ( ١٥  
 آذار ) . وضع الدستور الفلسطيني .
- ١٩٢٣ اعلان الجمهورية التركية والغاء السلطنة ( ٢٩  
 تشرين الأول ) . عبد المجيد يصبح خليفة . اعلان

الدستور المصري .

- ١٩٢٤ الغاء الخلافة ( ٣ آذار ) . فؤاد يحل البرلمان المصري . زغلول رئيس الوزراء . ابن سعود يستولي على الحجاز .
- ١٩٢٥ الثورة الكردية ضد تركية ، حل الطرق الصوفية واستبدال القبعة بالطربوش . الثورة السورية . ضم الموصل الى العراق . رضا خان يصبح شاه ايران .
- ١٩٢٦ مؤامرة ازميز . زغلول يعود الى رئاسة الوزراء . الجمهورية اللبنانية . ضم عسير الى الحجاز . المؤتمر الاسلامي العام في مكة . القضاء على ثورة عبد الكريم .
- ١٩٢٧ وفاة زغلول . ثروت يفاوض بريطانيا لعقد معاهدة .
- ١٩٢٨ استبدال الاحرف اللاتينية بالعربية في تركية .
- ١٩٢٩ الاضطرابات في فلسطين . تنازل امان الله عن عرش افغانستان . البدء في مد السكة الحديدية في ايران ( ١٩٢٩ - ١٩٣٨ ) .
- ١٩٣٠ تركية تدخل عصبة الامم . تحديد عدد المساجد في تركية .
- ١٩٣٢ العراق يدخل عصبة الامم . فتنة الاشوريين .
- ١٩٣٣ الاضطرابات في فلسطين . وفاة الملك فيصل ( ٨ ايلول ) . غازي ملك العراق .



- ١٩٣٤ المعاهدة التركية مع دول البلقان . المعاهدة  
التركية الايرانية . اصطناع اسماء العائلات في  
تركية . مصطفى كمال : اتاتورك . الحرب بين ابن  
سعود والامام يحيى . معاهدة صلح الطائف .
- ١٩٣٥ انتخاب النساء لأول مرة في المجلس الوطني  
التركي . اشتداد المقاومة العربية في فلسطين .  
تحرير المرأة في ايران . جامعة طهران .
- ١٩٣٦ عقد المعاهدة البريطانية المصرية . وفاة الملك  
فؤاد ( ٢٨ نيسان ) . فاروق ملك مصر .  
اللجنة الملكية في فلسطين . الانقلاب العراقي  
على يد بكر صديقي .
- ١٩٣٧ تركية تتزعج لواء الاسكندرونة . معاهدة سعد  
آباد بين تركية والعراق وايران وافغانستان .  
وزارة محمد محمود باشا في مصر . هرب المفتي  
من فلسطين .
- ١٩٣٨ وفاة اتاتورك ( ١١ تشرين الأول ) . عصمت  
اينونو يخلفه في رئاسة الجمهورية . حل البرلمان  
المصري . اللجنة الملكية في فلسطين تقدم اول  
مشروع للتقسيم .
- ١٩٣٩ مؤتمر الدائرة المستديرة في لندن لدرس القضية  
الفلسطينية . الكتاب الابيض . وفاة الملك  
غازي ( ٤ شباط ) . فيصل الثاني ملك العراق .



## فهرست الاعلام

	أ	
أثينا		٣١٤٢٤
الاحرار ( حزب )	٤٠	٤١
الاحرار الدستوريون ( حزب )	١٣٧، ١٣٣، ١٠	٥٦
الأحساء	١٢٤٩	٨٢، ٧٠
احمد القاجاري ، الشاه	١٠	١٣٢
آيا صوفيا	١٧	١٣٧، ١٣٦، ١٣٤
ابراهيم باشا ، يحيى	٦٤٠٥٤	٨٩
الايض المتوسط ، البحر	٩٦	٨٦، ٧٠
أنا تورك	٠-٩٧-١١-١٣، ١٦	٧١
	٠-١٨-٢٤-٢٧-٣١٤	٧١
	١٤٤، ١٤٣، ١٣٤، ١٢٨	٣١٤٨
الأنامى ، هاشم	٩٩	٢٧، ٣٥، ٧
الاتحاد ( حزب )	٦٤، ٥٧	١٦
الاتحاد السوفياتي	٢٩	٢٥
الاتحادية السورية ( الدولة )	٩٧	١٠٨، ١٠٧، ٧٨
الاتراك	٠-٧٤-١١-١٢، ١٥	٦٤٥
	٠-١٩-٢٣-٢٥-٣١٤	٩٨، ٨٨، ٢٧، ١٥
	٠-٤٣-٦٩-٧١-٧٦	١٠
	٠-٧٨-٨٢-٨٨-١١٤، ١١٧	١٠٤٨
	١٢٥، ١٢٨	٢٧، ٢٦، ١١٤، ٨٤، ٤٤، ٤٣
ازمير		

١٢٩	الامويون	٤-١٩٤١٦٤١٣٤١٢٤٧	استانبول
٨٩	اميركة	٣٤٤٣١٤٢٧٤٢٤٢٣	
٥	أنافورطه	١١٣٤٨٩٤٦٩	
١٣٩٤١٣١	انزلي	٨٩	الاستقلال العربي ( جريدة )
٤١٦٤١٤٤١٣٤١٠٤٨٤٧	أنقرة	٤	سعد ، الدكتور
٢٩٤٢٦٤٢٤٤٢٢٤١٩		٣٠	الأسكندرونة
١٤٣		٦٢٤٥٣٤٤٩	الاسكندرية
٢٥٤٢٠٤١٢٤٦٤-٤	الافاضول	٩	اسكي شهر
٩١٤٧٣	انطونيوس ، جورج	٣٥	اسماعيل ، الحدوي
	انكلترة - راجع بريطانية	٣٦	اسوان
٣٢	الانكلوسكسون	١٠	الأسود ، البحر
	الانكليز - راجع : البريطانيون	١٢٦٤١٢٥	الاشوريون
١٢٦	الانكليكان	٧٣	اطنه
٣	أنور	٨٤	افريقية الشمالية
١٣٦	الأهواز	١٤٤٤١٤٣٤١٣٠٤٨٤	افغانستان
٩٧٤٦٨٤٤١١٨٤٧	أوروية	١٤٦	
١٤٥٤١٣٤			افلين بارنج - انظر الورد كرومر .
٧٨	الاستراليون	٤	أفه محمد
	ايران - راجع فارس	١١٤٩	أفيون قره حصار
	الايرائي ، الشعب - راجع الفرس	٤٢	الاقباط
٨٥٤٧٨٤٤٧٤١٠-٨	ايطالية	٤٨٨٤٢٨٤١٦-١٤٤١٢	الاكراذ
٨٥٤٧١٤٥٣	الأيطاليون	١٣٣٤١٢٦٤١٢٥٤١١٥	
٩	لمين أونو	١٤٤	الألزاي
٣١٤٢٩	اينوتو ، عصمت	٧٨٤٧٧٤٥٣٤٥١٤٥٠	اللاتي
	ب	٢٣	الألمان
١٠٣	بئر السبع	١٠٥٤١٠٢	المانية
١٤٤	ألبان	١٤٥٤١٤٤	امان الله ( الأمير )
١٤٥	باجا سقا	٥٠	اماسيه

٤٣٣٣٢٤٢١١١	البريطانيون	٩٠٠٧٩٤٥٣٤٤٨٠٢٥٤٤	باريس
٤٤٦٤٤٣٤٣٨٤٣٧		٤١٠٣٤١٠٢٤١٠٠٠٤٩٣	
٤٨٠٤٧٢٤٥٦٤٥٤		١٣٧	
١٠٨٤١٠١٤٨٥٤٨١		٤٩	الباسل باشا ، حمد
٤١٣٠٤١٢٦٤١٢٢		١١	باطوم
٤١٣٤٤١٣٣٤١٣١		١٣١	ياكو
١٤٣		١٠٢	بال
٧٤	بطرسبرج	٣٥	بامر ، السير ألوين
٩٥	بعلبك	٤١	باترمان ، كامبل
١٢١٤١١٥-١١٣	البصرة	١٥	البتليسي
٤١١٤٤١١٣٤٧٤٤٧٠	بغداد	١٣٦	البيختيارية
٤١٢١-١١٨٤١١٦		١٣٩	برجر ( شركة )
١٣٨٤١٢٩٤١٢٨		١٣٠	برست ليتوفسك
٩٦	البقاع	٧١	برفة
١٣٣٤١٣١٤١٣	البلاشفة	٩	بروسه
١٢١٤١١٩	بل ، جررود	١٢٠	برهان الدين ، الامير العثماني
٣١٤٢٢	بلغارية	٢٤	بريتوريوس
١٠٢٤٩٢	بلقور	٢٩٤٢٨٤٢٥٤١٥٤١٠٠٨	بريطانية
٧٠٤١٢	البلقان	٣٩٤٣٨٤٣٦٤٣٤٣٢	
٣٠	البلقانية ، الجزيرة	-٦٥٤٦٣-٤٧٤٤٢٤٤١	
١٤٣	بلوخستان	٤٧٨٤٧٥-٧٢٤٧٠٤٦٧	
١٠٠	بلوم ، ليون	٤٩٥٤٩١٤٨٦٤٨٥٤٧٩	
٨	بكر ، سامي	٤١٠٦٤١٠٣-١٠٠	
١٣٩	بندر شابور	٤١١٩-١١٥٤١١٠-١٠٨	
١٣٩	بندر شاه	٤١٢٧٤١٢٤٤١٢٢٤١٢١	
٨	البوسفور	١٤٤٤١٤٠٤١٣٦٤١٣٥	
٤١	بوشير	٤٦٤٣٢	البريطانية ، الامبراطورية
٥٠	بولفن ، الجنرال		

٢٥	ثريا ، شوكت	١٠٠،٤٩٩	بونو
٩١	الثورة العربية الكبرى ( كتاب )	١١٨،١١٧	بونهام كارتر
		١٠٧	بيت لحم
			بيت المقدس - انظر القدس
٧١	الجامعة الازهرية	١٠٧،٩٦،٩١،٩٠	بيروت
٨٨	جامعة بيروت الاميركية	٩١،٧٥	بيكو ، جورج
٨٤	جاوة		
٧٩	جدة		ت
١١٠	الجراح ، ابو عبيدة بن	٦٣	تانا ، بحيرة
٩٨،٨٨	الجراكة	١٦،١٣،١١،٨	تراقية
٩١،٧٤	جمال باشا	٨٣،٧٩	ثربة
٩٠	« الجمعية الاصلاحية »	٢٦	الترقي الجمهوري ( حزب الاحرار )
٩٣	« الجمعية السورية اللبنانية »	٣-١٥،١٢،١٠،٦	تركية
٢٧	« الجمهوري المستقل » ( الحزب )	٢٨،٢٦،٢٤،٢١،٢٠	
٩٤،٤٥،٢٤،٥٠	جورج ، لويد	٢٩-٣١،٤٥،٤٤،٤٣	
١٢٣،١٠٢		١٤٣،١٢٨،١٢٤،١٢٠	
٤٨،٤٣-٤١	جورست ، السير دون	١٤،١٣،٧،٥	تركية الحديثة
٩٨	جوفنيل ، دي	٤٧،٢٥،٢٠،١٥	تركية الفتاة
١٠	جورجيا	٩١،٨٩،٧٢،٦٩	
١٠٩	الجيزة	١٢٠،١٠٩،١٠٨	تشرشل
١٣٣	جيلان	١٣٧	تقي زاده
١٤٥	الجيلاني ، محمد سعدي	١٠٤	تل ايب
	ح	٣	توفيق باشا ( التركي )
٢٥	حامد ، عبد الحق	٣٤	توفيق باشا ( الحديوي )
٨٣،٦٩	حايل	٤٠	تولوز
٦٣	الحبشة		ت
١٤٤	حبيب الله ، الشاه	٥٨،٥٤،٥٣	ثروت باشا ، عبدالحق
١٤٥	حبيب الله الثاني	٦٢،٥٩	

٢٦	« خلق فرقة سي » (حزب الشعب)	٢١	الحثيون
٤٣	الخمسة الافدنة ، قانون	٧٩،٧٧٧٦،٧١،٦٩،٣٩	الحجاز
١٤٠،١٣٦،١٣٥	خوزستان	١٠٨،٨٦،٨٤،٨٣،٨١	
		١٢٧،١١٤	
	د	٧٣	الحجازيون
١٠٠	د الاديبه	٨٦،٨٥	الحديثة
٧٥،٣١،١٢٤،٨	الدردييل	٩٩	الحسني ، تاج الدين
٤٣،٣٤	دافرين ( الهورد )	١٠٨	الحسين ، آل
٨٨	الدروز	٣٧	حسين ، الدكتور طه
٤١،٣٦	الهدنا	٦٩	الحسين بن علي ( الشريف )
-٩٥،٩٢،٧٨،٧٥،٧٤	دمشق	١٠١،٨٣-٧٧،٧٥-٧٣	
١٢٠،١١٦،١٠٩،٩٩		١٢٠،١١٦،١١٥	
١٤٢		٤٦،٤٤	حسين كامل ( السلطان )
٤١،٤٠	دنشواي	١٠٥	الحسيني ، الحاج امين
١٣١	دنكين ، الجنرال	٧٢	حزموت
٩	الدوديكانيز ، جزر	١١٧،٩٧،٩٦،٧٥،٥٥	حلب
١١	دوملوينار	٣٨	حلقا ، وادي
١٦	ديار بكر	١٠٢،٩٢،٩١	الحلقاء
١١٧	دير الزور	٩٠	حمادة باشا ، خليل
٧٦	رايغ	١٠١،٩٧	حوران
٢٦،٥	رؤوف بك ، النائب التركي	٧٥	حصص
٦٩	الرسول ، آل	١٢٤	حيفا
١٣١	رشت		
٥٠	رشدي باشا		
٨٣،٦٩	رشيد ، آل	١٥	خالدي ، يوسف
٧٠،٦٩	رشيد ، محمد بن عبدالله بن	١٠	خرشوط
٤	رضا ، احمد	١٣٦،١٣٥	خزعل ، الشيخ
٧٤٦	رضا باشا ، علي	٥٨	خشي بك ، احمد

غ

س		رضاشاه بهلوي ١٣١-١٣٧٠١٣٥-	
		١٤٤٤٠١٤٢٠١٣٩	
٩٨	ساراي	١٤٦	
٧٥	سازونوف	١٠٩	الركابي، رضا
١٢٠	ساسون افندي	٨٣	الرمة، وادي
١٠٨٠١٠٢٠٢٠٩٥٠٧٩	سان ريمو	١١٩	الرميشة
١١٧		١١٠١٠	روان
٧٦٠٧٥٠٧٢	سايكس بيكو، معاهدة	١٠٢	روتشلد
١٠٢٠٩٣٠٩٢		١٣٥	روذان
١٠٧		١٣٣٠١٣١٠١٣٠٠٤٠	الروس
٧٥	سايكس، مارك	١٠٢٠٨٤٠٧٥٠٤٣٠	الروسيا
٨٣	السرطان، وادي	١٤٤٠١٣٣٠١٣٢	
١٤٣	سعد آباد	١٠	الروسيا السوفياتية
١٤٦	سعد آباد، ميثاق	٨٨	الروم الارثوذكس
١٢٢	السعدون، عبد المحسن	٦	الروم لطيني
٨٣٠٨٢	سعود ( الرشيد )	٣١	رومانيا
٦٩	سعود، آل	٨٨٠٨٥	رومة
	سعود، عبد العزيز بن	٨٣٠٧٠٠٦٩	الرياض
٨٠٠٠٧٨٠٧٢٠٧٠	عبد الرحمن	٣٨	رياض باشا
١١٩٠٨٧-٨١			
١١٧			
٩١	السعودية، المملكة العربية	١٣٩	زاركر
١٠٨٠١٠٧		٨٢	زامل السهبان
٩١	سعيد، امين	٥٢٠٤٩-٤٧	زغلول باشا، سعد
١٦٠١٥	سعيد، ( الشيخ )	٦٦٠٥٩	
٥٦٠٥٠	سعيد باشا، محمد	١١٥	زيد ( الامير )
٩٠٨	سقارية	٧١	الزيدية ( السلالة )
١٣٩	سلطان آباد	٥٦	زيور باشا، احمد

ز



٤٨	شعراوي باشا ، علي	١٦	سليم بن عبد الحميد
٦٣،٤٧،٢٧	« الشعب » ( حزب )	١٢٨	سليمان ، حكمت
٨٢	شكبير ( القنصل )	٤٥	سملا ،
٦٩	شمر	٧١،٧٠	السنوسية ، الطريقة
١٤١	شمس بهلوي ( الاميرة )	١١٢،٨٨	السنة
١٢٨	شوكت باشا ، محمود	١٣١	سوادخ
٨٠	الشونة	-٦١،٥٥،٥٤،٤٥	السودان
١٣٢	شيشرين	٨٤ ، ٦٥	
١١٣٠،١١٥٠،١١٢،٨٨	الشيعة	٧٩،٧٦،٣٠،٤٩	سورية
١٣٨،١٣٦،١٣٤،١٢٣		٤٨٨،٨٧،٨٣،٨٠	
	ص	١٠٠،٩٩،٩٦-٩٠	
٧٦	صبح ، جبل	١١٣،١٠٨،١٠٧	
١١١	صخر ، بنو	١٢٨،١١٦،١١٥	
١٢٨-١٢٦	صديقي ، بكر	-٩٩،٨٨،٨٠،٣٠	السوريون
٦٤،٦٣،٥٦،٤٩	صديقي باشا، اسماعيل	١٠١	
١٠٩،١٠٤	صموئيل ، هربرت	٢١	السومريون
١١١،٩٤،٩٣	الصهيونيون	٩٨	السويقاء
٨٥	الصومال	١٠١،٦٥،٦٢،٣٢	السويس
	ض	٥٤،٥٣	سيشل
١٣٣،١٣٢	ضياء الدين ( السيد )	٩٦،٧٩،٤٧	سيفر
٧	ضيا كوك ألب	١١٤،٥٣	سيلان
	ط	٤٥،٣٩	سيناء ، شبه جزيرة
٨٦،٨٠،٧٩	الطائف	١٠١،٧٧	
٥٤	طارق ، جبل	٦٥	سيواس
٩٦،٩٥	طرابلس		ش
		١٠٩،٨٨،٨١،٨٠	شرقي الاردن

٢٦	عدنان بك ، الدكتور	٤٣	طرابلس الغرب
٣٣	العرايبة ، الثورة	١١١	الطراونة، حسين باشا
٠٨٣-٧٩٠٧٦٠٧٥٠٢٨	العراق	٨٣	طلال ، محمد بن
٠١٠٠٠٩٣٠٩٢٠٨٨٠٨٧		٣	طلعت
١١٤-١١٢٠١٠٨٠١٠٧		٠١٣٥٠١٣٢٠١٣١٠١١٥	طهران
٠١٢١٠١٢٠٠٠١١٨-١١٦		١٤٣٠١٤٢٠١٣٩٠١٣٧	
١٤٠٠١٣٦٠١٣٠-١٢٣		٢٠	الطورانية
١٢٥	العراقيون		
٠٧٨٠٦٩٠٣٩	العرب ، بلاد	ع	
٩١٠٧٩		٨٩	العاذوري ، نجيب
١٣٦	العرب ، شط	٩٦	العاصي ، شهر
٩٠	« العربية الفتاة » ( جمعية )	١٣٦	عبادان
٣	عزت باشا	عباس حلمي ( الخديوي ) ٣٧-٤٠	
٠١٢٤٠١٢٠	العسكري ، جعفر	٤٨٠٤٤٠٤٢	
١٢٨		٠٦٩٠٤٠٠٣٨٠١٥	عبد الحميد الثاني
٨٦-٨٤٠٧١	عسير	٨٩٠٨٨٠٧١	
٠٩٩٠٦٥٠٣٠٠٢٩	عصبة الامم	١٣	عبد العزيز ( السلطان )
١٢٥٠١٢٤٠١٠١		١٠٨٠٨٠-٧٨٠٧٢	عبدالله ( الملك )
٨١٠٧٧٠٣٩	العقبة	١٢٠٠٠١١٧٠١١٥٠١١١-	
٨١	العلويون	٨٠٠١٣	عبدالمجيد الثاني
٩٧٠٩٦	العلويين ، دولة	٠٦٩٠٣٩٠٨٠٣	العثمانية، الامبراطورية
٨٨	علي ( الملك )	٠٧٥٠٧٤٠٧٢	
٦١٠٥٥	العمال ، حزب ( البريطاني )	٩٢٠٨٩٠٨٨	
٧٢	عمان ( بضم العين )	٧١٠٢٠٠١٥	العشانيون
١١٠-١٠٨٠٨١	عمان	٨٢	العجمان ( قبيلة )
١١٧٠٩٠	« العهد » ( جمعية )	٥٨٠٥٦	عدلي باشا
		٨٥٠٧٢	عدن

٧٤٦٤٣ فريد باشا، الهاماد  
 ٧٧ القلاندرز  
 ٤٨٠٠٧٨٠٧٧٠٧٥٠٧٣٤٥ فلسطين ١٢٧  
 ١٠٨-١٠١٤٩٠٩٢٠٨٨ ٤٢  
 ٤٨ فهمي باشا، عبدالعزيز ٧٥  
 ٤٧٠٤٢٠٣٨ فهمي، مصطفى ١٠٢  
 ٥٤٠٥٢٠٤٩-٤٦ فؤاد (الملك) ٩٥  
 ٦٦٠٦٣-٦٠٠٥٧- ٩٦  
 ٢٧ فؤاد باشا، علي  
 ٢٩ فوروشيلوف  
 ٨ فوش  
 ١٣ فنلندة  
 ٧٨-٧٦٠٧٤ فيصل الاول (الملك)  
 ٠٩٦٠٩٢٠٨١  
 ١٠٩٠١٠٨٠٩٩  
 — ١١٩٠١١٥  
 ١٢٧-١٢٤٠١٢٢  
 ٨٦٠٨٣ فيلي، سنجن  
 ٣٥ فيسانت  
 ٣٧ فينا  
 و  
 ١٤٢٠١٣٧ القاجار  
 ١٣٦ فارون، نهر  
 ٠٦٤٠٦٢٠٥٣٤٥٠٠٠٣٧ القاهرة  
 ٠٨٤٠٧٩٠٧٦٠٧١  
 ١٤٢٠١٢٠٠٠١٠٨

## غ

غازي الاول  
 غالي باشا، بطرس  
 غاليبولي  
 غراي، اللورد  
 غورو، الجنرال  
 غويبت

## ف

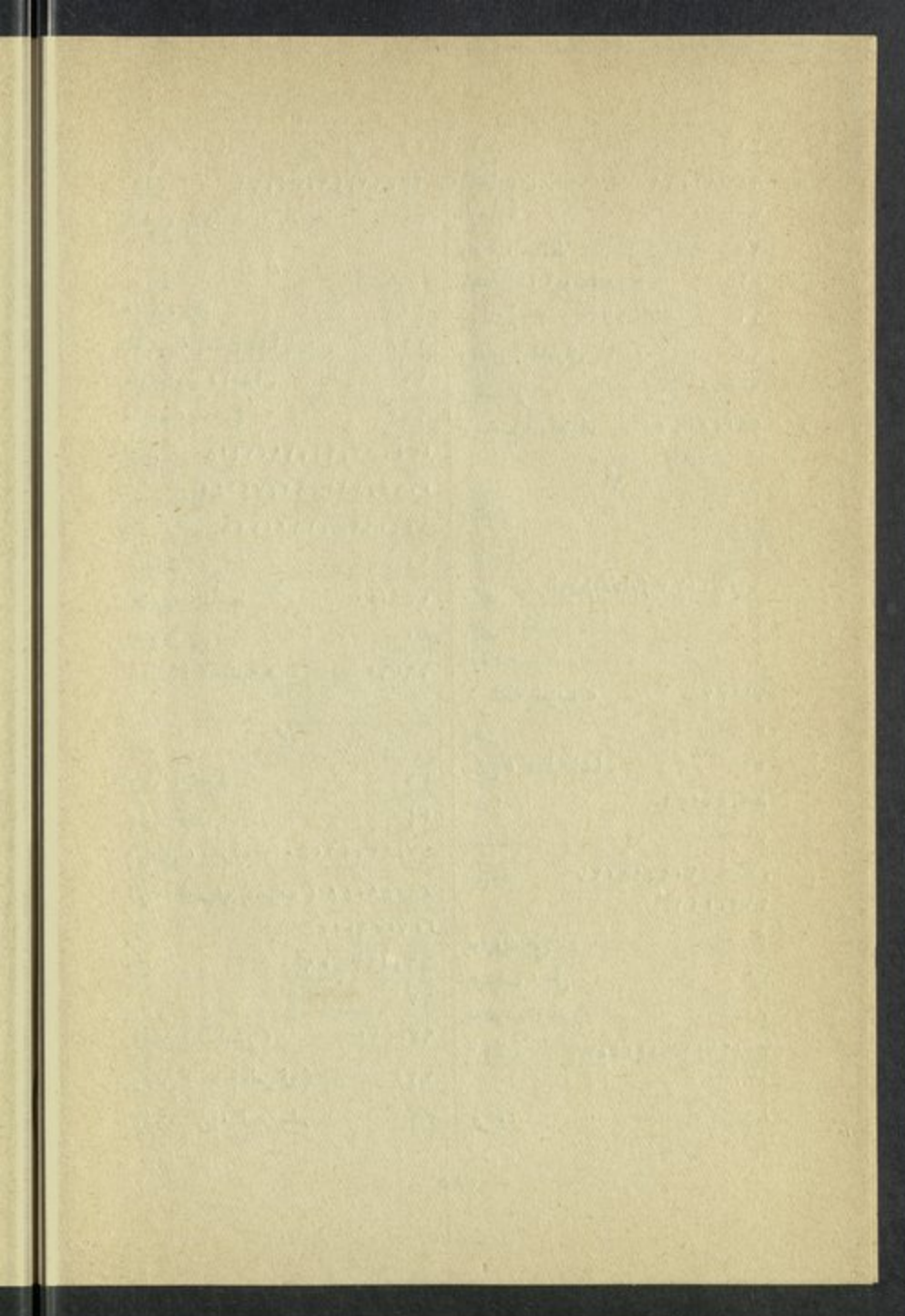
١١١ الفائز، مقال باشا  
 ١٧ الفاتح، مسجد  
 فارس  
 ٠١١٢٠٩٣٠٢٤٠١٩  
 ٠١٣٢-١٣٠٠٠١١٩  
 ٠١٤١٠١٤٠٠٠١٣٨  
 ١٤٦٠١٤٣  
 ٠١١٣٠٩٣٠٧٢ الفارسي، الخليج  
 ١٤٠٠٠١٣٩٠١٢٢  
 ٦٦ فاروق (الملك)  
 ٢٧ فتح بك  
 ١٤٢ الفردوسي  
 ٧٩ فرساي  
 ١٤٢٠١٤١٠١٣٨ الفرس  
 ٠٧٨٠٧٤٠٣٨٠١٠٠٤٨ فرسة  
 ٠٩٧-٩٥٠٩٢-٨٩  
 ١٠٢٠١٠١  
 ٩٨٠٩٣٠٩١ الفرنسيون  
 ١٠ فرنكابين بويو

١١	الكرجية، الجمهورية	٨١	قبرس
٨	کردستان	١٨	« القبة » ( قصة )
١١٧، ١١٦، ٩٥	كرزن، اللورد	٩٠	« القبطانية » ( جمعية )
١٠٨	الكرك	٢٥، ١٨	قدري، يعقوب
١٢٤	كر كوك	١٠٥، ١٠١، ٨١، ٧٧	القدس
٣٥، ٣٣، ٣٢	كرومر، اللورد	١٠٩-١٠٧	
٤٠، ٣٨، ٣٦		٢٣	القرآن
٤٧، ٤١		١٠	قرص
٩٣	كرين	٢٧، ١٠، ٤٤	قره بكيك، كاظم
١٤٢	كسرى، ايوان	١٣٩، ١٣٨، ١٣٢، ١٣١	قزوين، بحر
٧١	كفرة	١٨	قسطنطيني
١٣٨	كلستان	١٣٩، ١٣٥	قم
٩٥، ٩٤	كليمنصو	٦٧	« القمصان الخضراء »
	كآل، مصطفى - راجع اتاتورك	٦٧	« القمصان الزرقاء »
٩٣	كنج	٢٥	« قميص النار » ( قصة )
٩	كوتاهية		القتال، منطقة - راجع السويس
١٣٣، ١٣١	كوجك خان	١٣٤، ١٣٣	قوام السلطنة
١١٩، ١١٨	كوكس، برسي	١٣٢، ١٣١	القوزاق
١٣٠، ١٢١		١٠، ٨	قبليقية
٨٢، ٧٢، ٧٠	الكويت		
١٢٠، ١١٩	الكيلاني، عبد الرحمن	١٤٦، ١٤٥	كابيل
١٢٢		٨٨	الكاثوليك
		١١٦، ١١٢	الكاثوليكين
	ل	٦٣٩	كامبساكس ( شركة )
٢٩	لايدنور، الجفرال	٤٧، ٤٢-٣٩	كامل، مصطفى
١٠١	اللاذقية	٤٨، ٤٣، ٤٢، ٣٨	كاشتر، السردار
٦٤	لامبسون، السير مايلز	١٢٠، ١١٦، ١١٢	كربلاء

٧٠	متعب ، عبد العزيز بن	٩٦٠٩٣٠٩٠	لبنان
٨٣	متعب ، عبدالله بن	١٠١٠٩٧	
٨٥	محمد ( سيف الاسلام )	١٠١٠٩٧	الابتنانية ، الجمهورية
٨٤	محمد الكبير	٤٩٠٤٥٠٤١٠٢٧٤٨	لندن
١٣٤	محمد الخالعي	٦٢٤٥٩٠٥٥٠٥٣٠٥٢	
١٣	محمد السادس	١٠٨٠٩٣٠٩١٠٧٣٠٦٤	
١٤٥	محمد ظاهر خان	١٢٤٠١١٠	
٧١٠٣٥٠٣٣	محمد علي باشا	٤٠	« اللواء » ( جريدة )
١٣٦٠١٣٥	المحمرة	٨١٠٧٩	لؤي ، خالد بن
١٨	محمود الثاني ( السلطان )	١٣٥	الور
٦٤٠٦٢٠٦١٠٤٩	محمود باشا ، محمد	١١٤٠٩٣٠٧٩-٧٧٠٧٤	لورنس
١٤٢	المدائن	١١٥	
١١٣	مدحت باشا	٧٩٠٢٨٠١٢	لوزان
٥٧	مدريد	٦١٠٥٨٠٥٧٠٢٦	لويد ، اللورد
٨٧٠٧٧٠٧٦	المدينة	٥٦	لي ستاك ، السردار
٣٨	مراكش		م
٦	مرمر ، بحر		
١٢	مربيع	١٠١٠١٠٠	مارتل ، دي
	« مستقبل الثقافة في مصر » ( كتاب )	٥٦٠٥٥	ماكدونالد ، رمزي
٣٧		٧٤٠٧٢٠٤٤	ماكاهون ، السير هنري
	السيجية - راجع النصرانية	٧٨	
	السيجون - راجع النصارى	٥٢٠٥٠٠٧	ماظنة
١٣٢	مشاور الممالك	٣٨	ماهر باشا
٠٣٢-٣٦٠٣٤-٣٢٠١٩	مصر	٦٦	ماهر باشا ، أحمد
٠٥٦٠٥٤٠٥٣٠٥١-٤٤		٦٦٠٦٤	ماهر باشا ، علي
٠٧٢٠٦٨٠٦٥٠٦٣-٦٠		٧٠	مبارك ، الشيخ
٠١٠١٠٩٠٠٠٠٨٩٠٧٦		٧٠	متعب ، سعود بن عبد العزيز بن

١٣٧	ميرزا ، محمدحسن	١١٤٠١١٢٠٠٠٧٠١٠٢
٤٩	ميلان تشيتهم	١٣٠٠٠١٢٨٠١٢٥
	هـ	٥٠٠٤٦ مصر العليا
		٦٧ « مصر الفتاة » ( حزب )
١٤٥	نادرخان	٣٤٠٣٧٠٣٦٠٣٢٠٢٠ المصريون
١٤٦٠١٣٨	نادر شاه	٥٩٠٤٩٠٤٦٠٤٣٠٤٢٤
٤٧	نازلي ( الاميرة )	١٢٥٠١١٢٠٦٦٠٦٢
٧٧	ناصر ( الشريف )	المصري ، الشعب - انظر : المصريون
١٠٧	الناصرية	٩٠٠٧٦ المصري ، عزيز علي
٠٨٤٠٨٣٠٨١٠٧٩٠٧٠٠٦٩	نجد	٤٧ مصطفى فاضل ( الامير )
١٢٧٠٨٦		٣٩ معان
١١٦	النجف	١١٢ ملتشت
٠٦٤٠٦٢-٦٠	النجاس باشا ، مصطفى	٨٨ الملكيون
٦٧٠٦٦		٠٧١٠٦٩٠٥٢٠٥١ ملتر ، اللورد
١٢٥٠٨٨	النساطرة	٠٨٤٠٨١٠٨٠٠٧٨
٦٣	نسيم باشا ، محمد توفيق	١٠٢٠٨٧٠٨٥
٥٧	نشأت باشا ، حسن	١١٢ الممالك
١٠٥-١٠٣٠٩٦٠٩٢٠٩٠	النصارى	٨٩ « المنتدى الادبي »
١٠٥٠٢٣	النصرانية	١١٣٠١١٢ المنتفق
١٤٤	نصراثة ، الامير	١٤٤ المنكل
١٢٩	النصولي ، انيس زكريا	٩٦٠٨٨ الموارنة
٩٦٠٨٨	النصيرية	٣٩ « المؤيد » ( جريدة )
٦٦	النقراشي باشا	١٢ مودانية
٢٧٠١٥	النقشبندي ( الطريقة )	١١٤٠٩٢٠٤٤٠١١ مودروس
١٢١-١١٩٠١١٤	النقيب ، طالب	٧٧٠٧٦ موري
١٣٤	« النهضة » ( حزب )	١٣٢٠٢٩٠١١ موسكو
٩٠	« النهضة اللبنانية »	٠٧٥٠٢٩٠٢٨٠١٥٠١٢ الموصل
٣٧	نوبار باشا	١٢٦٠١٢٤٠١١٦٠١١٥
		٣٥ مونكريف ، سكوت

٢١	ونكر	٢٥	نوري ، رشاد
٨٤-٨٠٠٦٩	الوهايون	٦٣٠٦١٠٤٢٠٣٤٤٠٢١	النيل
٧٠	الوهاية	٣٢	النيل ، بلاد
٩١	وهبة ، حافظ		
٥١	وهبة باشا ، يوسف	هـ	
٦٦	وولتس	٢٥	هاشم ، احمد
٩٨	ويغان ( الجنرال )	١٢٨	الهاشمي ، ياسين باشا
٦	وعار	١٢	هارنجتون ، الجنرال
٤٩٠٤٨٠٤٥	وينجت ، ريجينلد	١٢٢	هتجام ، جزيرة
ي		٣٥٠٣٢٠٢٤٠١٩٠١٤٠٨	الهند
		٤١١٤٠١١٣٠٨٢٠٧٢٠٤٥	
٦٧	اليابان	١٤٤٠١٣٨٠١١٩٠١١٨	
٤٠	اليابانيون	٢٤	هندمت
٨٥٠٨٤٠٧١	يحيى حميد الدين (الامام)	١٣٦٠٧٣	الهندي ، المحيط
٦٣	يحيى باشا	٨٠	الهنود
٨٨	اليعاقة	٦٦٠٦٥	« الهيئة السعدية »
٩١٠٣٧	« يقظة العرب »	و	
٥	يلدر		
٥٢	يكن ، عدلي باشا	١٦	وان ، بحيرة
٨٦٠٨٥٠٧١	اليمن	١٤٥	وزيرستان
٧٧	ينبع	٤٧٠٤٣٠٤٢٠٤٠	الوطني ، الحزب
٤١٠٧-١٠٣٠٩٢٠٢٧	اليهود	٥١٠٤٩٠٤٨	الوند المصري ( حزب )
١١٢٠١١١		٥٧٠٥٦٠٥٣-	
٤	يوروك علي	-٦٥٠٦٣-٥٩	
٣٩	يوسف ، علي	٦٧	
٣١	يوغوسلافية	٩٣٠٤٧٠٣	ولسن ( الرئيس )
٣٠٠٢٧٠١٢-٨٤٤٠٣	اليونان	١١٥	ولسن ( حاكم العراق )
٥٣٠٣١		٣٦	ولكوكس ، السير وليم
٨٩	لانج		





## فهرس المحتويات

### ١ . توكية ٣ - ٣١

هدنة مودروس ٣ - محاولات الانقاذ الاولى ٤ - مصطفى كمال يتزعم  
الحركة الوطنية بالاناضول ٥ - انتخاب مصطفى كمال رئيساً للجمعية الوطنية  
الكبرى ٧ - معاهدة سيفر ٧ - موقعة سقاريه ٨ - المعاهدات مع فرنسا  
والروسيا السوفياتية ١٠ - إخراج اليونان من ازمير ١١ - معاهدة لوزان  
١١ - اعلان الجمهورية والغاء الخلافة ١٣ - الثورة الكردية ١٤ - الانقلاب  
الديسي والاجتماعي ١٦ - استبدال الاحرف اللاتينية بالاحرف العربية  
١٨ - القومية التركية الجديدة واتجاهاتها المتطرفة ٢٠ - الفنون والآداب  
٢٣ - السياسة الداخلية ٢٦ - السياسة الخارجية ٢٨ - وفاة اتاتورك ٣١ .

### ٢ . مصر ٦٨ - ٣٢

في ظل كرومر ٣٤ - بين عباس حلمي والانكياز ٣٧ - مصطفى كامل  
والحزب الوطني ٣٩ - حادثة دنشواي ٤٠ - كنتشنر يخلف جورست  
٤٢ - إعلان الحماية البريطانية على مصر ٤٤ - السلطات فؤاد يخلف حسين  
كامل ٤٦ - سعد زغلول والثورة المصرية ٤٧ - مشروع ملتر ٥١ - عدلي  
يكن يفاوض بريطانيا ٥٢ - فؤاد يتخذ لقب ملك مصر ٥٣ - مفاوضات سعد  
ماكسومالد ٥٥ - مصرع السردارالي ستاك ٥٦ - الصراع بين الملك وسعد  
زغلول ٥٦ - وفاة سعد : أثره في النهضة المصرية ٥٩ - مصطفى النحاس  
يخلف سعداً ٦٠ - محمد محمود يفاوض لعقد معاهدة مع بريطانيا ٦١ - الوفد  
يعود الى الحكم ٦٢ - المعاهدة البريطانية المصرية ٦٣ - انشقاق الوفد ونشوء  
الهيئة السعدية ٦٥ .

٣ . شبه جزيرة العرب

٦٩ - ٨٧

الشريف حسين : آل سعود وآل رشيد ٦٩ - احمد الادريسي في عسير  
٧١ - الصراع بين الامام يحيى والاثراك ٧١ - المراسلات بين الشريف  
وما كاهون ، واتفاقية سايكس بيكو ٧٢ - الثورة العربية ٧٥ - بريطانية  
تخلد الحسين وابن سعود يستولي على الحجاز ٧٨ - عبد العزيز يتوج ملكاً  
على نجد والحجاز ٨١ - النزاع بين ابن سعود والامام يحيى ٨٤ - سياسة  
ابن سعود الداخلية ٨٦ .

٤ . سورية وفلسطين وشرقي الاردن والعراق ٨٨ - ١٢٩

الوعي القومي والجمعيات العربية العربية ٨٨ - الحلفاء يخيبون آمال العرب  
٩١ - فيصل ينتخب ملكاً على سورية ٩٣ - سورية تحت الانتداب الفرنسي  
٩٥ - الثورة السورية ٩٨ - النضال في سبيل الاستقلال ٩٨ - المشكلة  
الفلسطينية ١٠١ - مسألة شرقي الأردن ١٠٧ - القوات البريطانية الهندية  
تفتح العراق ١١٢ - استفتاء ولسن « الشعبي » ١١٤ - الحركة الوطنية تبلغ  
اشدها ١١٦ - في ظل فيصل ١٢٠ - المعاهدة العراقية البريطانية ١٢٣ -  
فترة الاشوريين ١٢٥ - الملك غازي الاول ١٢٧ - الحياة العقلية في  
العراق ١٢٨ .

٥ . فارس وأفغانستان

١٣٠ - ١٤٦

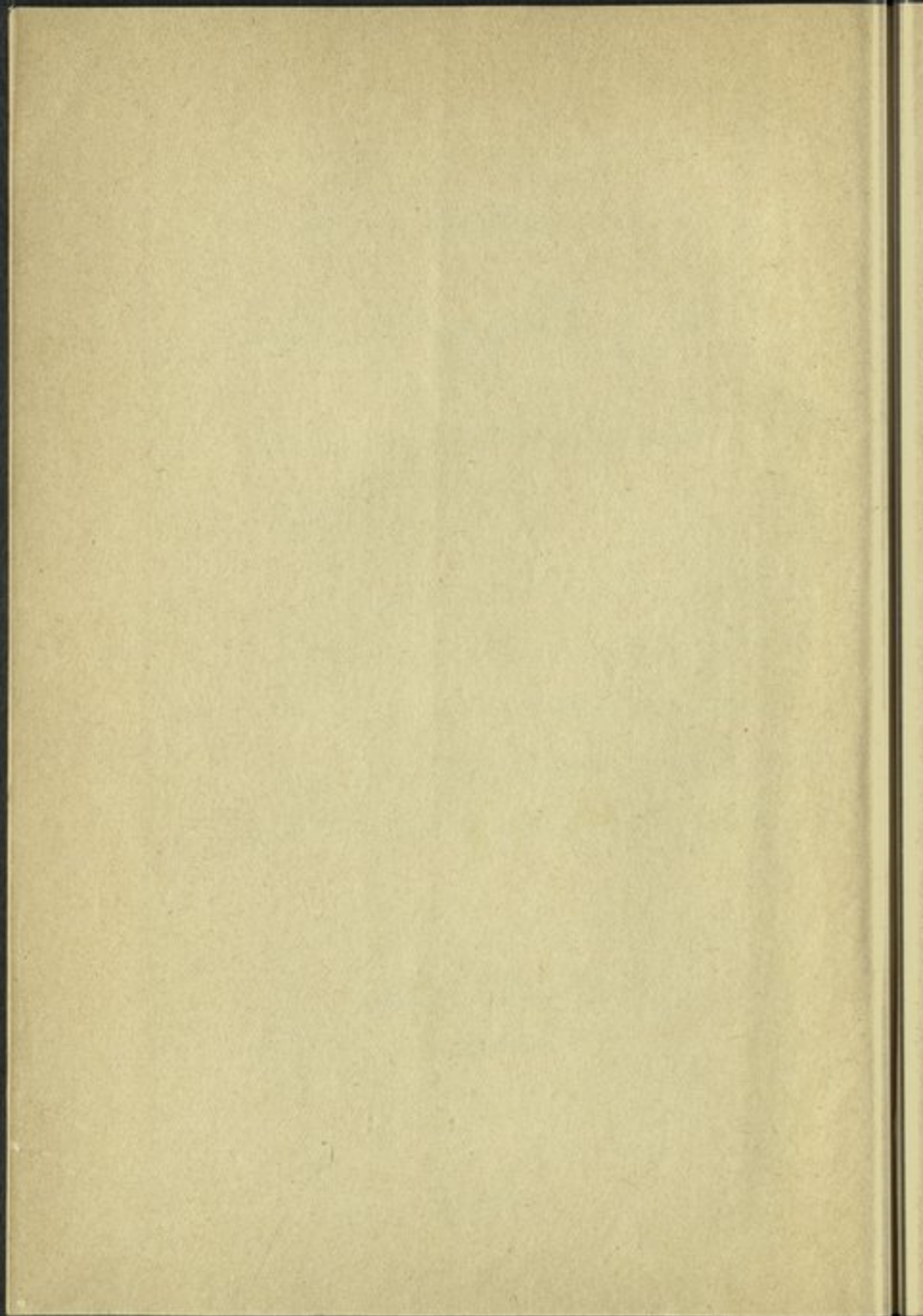
الروس والبريطانيون في فارس بعد الحرب العالمية ١٣٠ - رضا خات  
يزحف على طهران ١٣٢ - النضال ضد الثوار ١٣٣ - أزمة دستورية  
١٣٤ - خلع الشاه احمد ١٣٦ - رضا بهلوي يتوج شاهاً على إيران  
١٣٨ - الاصلاح المالي ١٤٠ - أفغانستان في العصر الحديث ١٤٣ .

١٤٧

جدول تاريخي

١٧٣

فهرست الأعلام



T  
T  
T  
T  
T

11

صدرت جميع الأجزاء من كتاب

## تاريخ الشعوب الإسلامية

تأليف المستشرق الألماني الكبير لارل بروكلمان

قل .

- ٣٠٠ الجزء الأول : العرب والامبراطورية العربية  
٤٠٠ الجزء الثاني : الامبراطورية الإسلامية وانحلالها  
٣٠٠ الجزء الثالث : الاتراك العثمانيون وحضارتهم  
٣٠٠ الجزء الرابع : الاسلام في القرن التاسع عشر  
٣٠٠ الجزء الخامس : الدول الإسلامية بعد الحرب العالمية الاولى

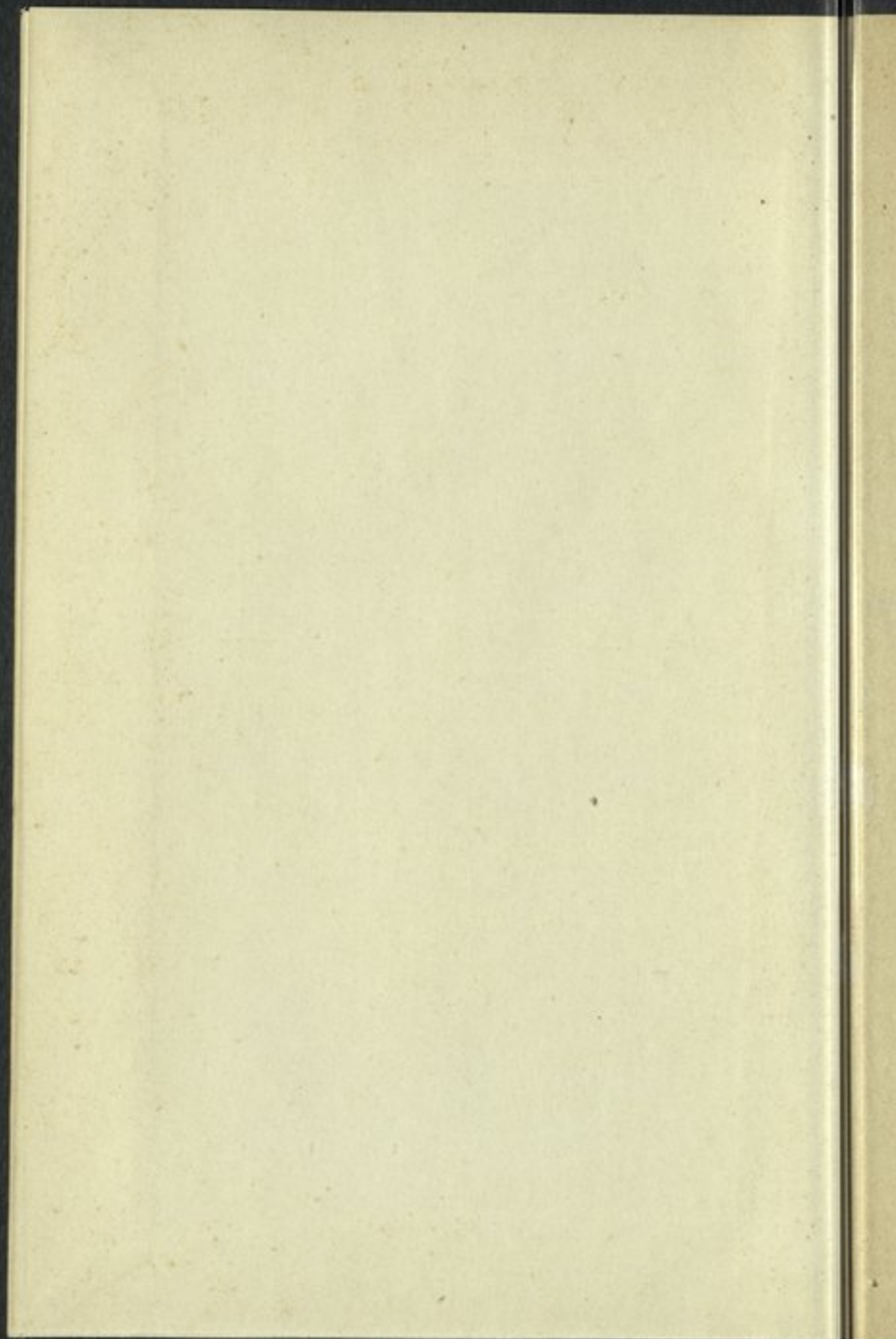
دار العلم للملايين

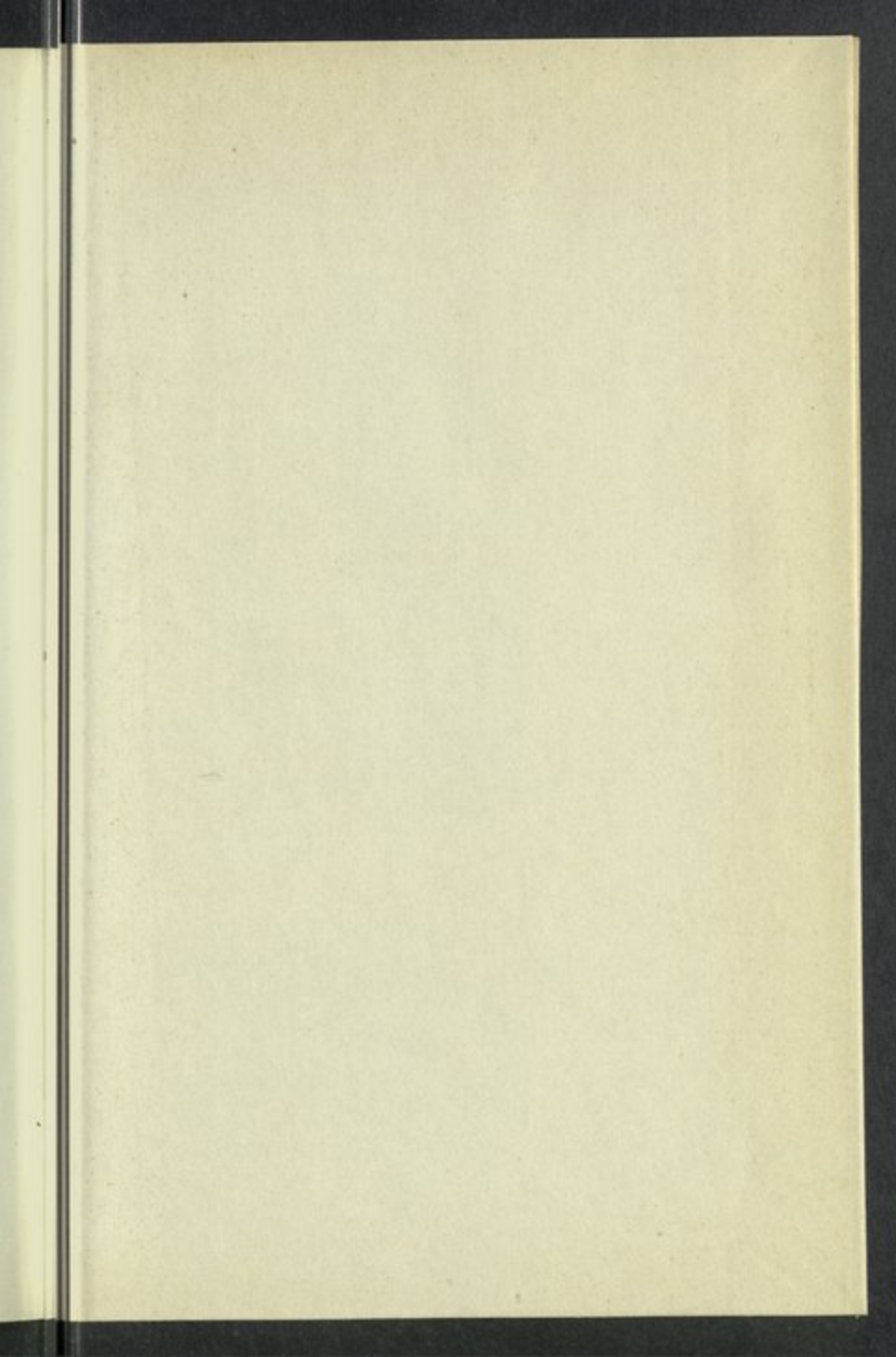
بيروت

1900 - 5 - 119

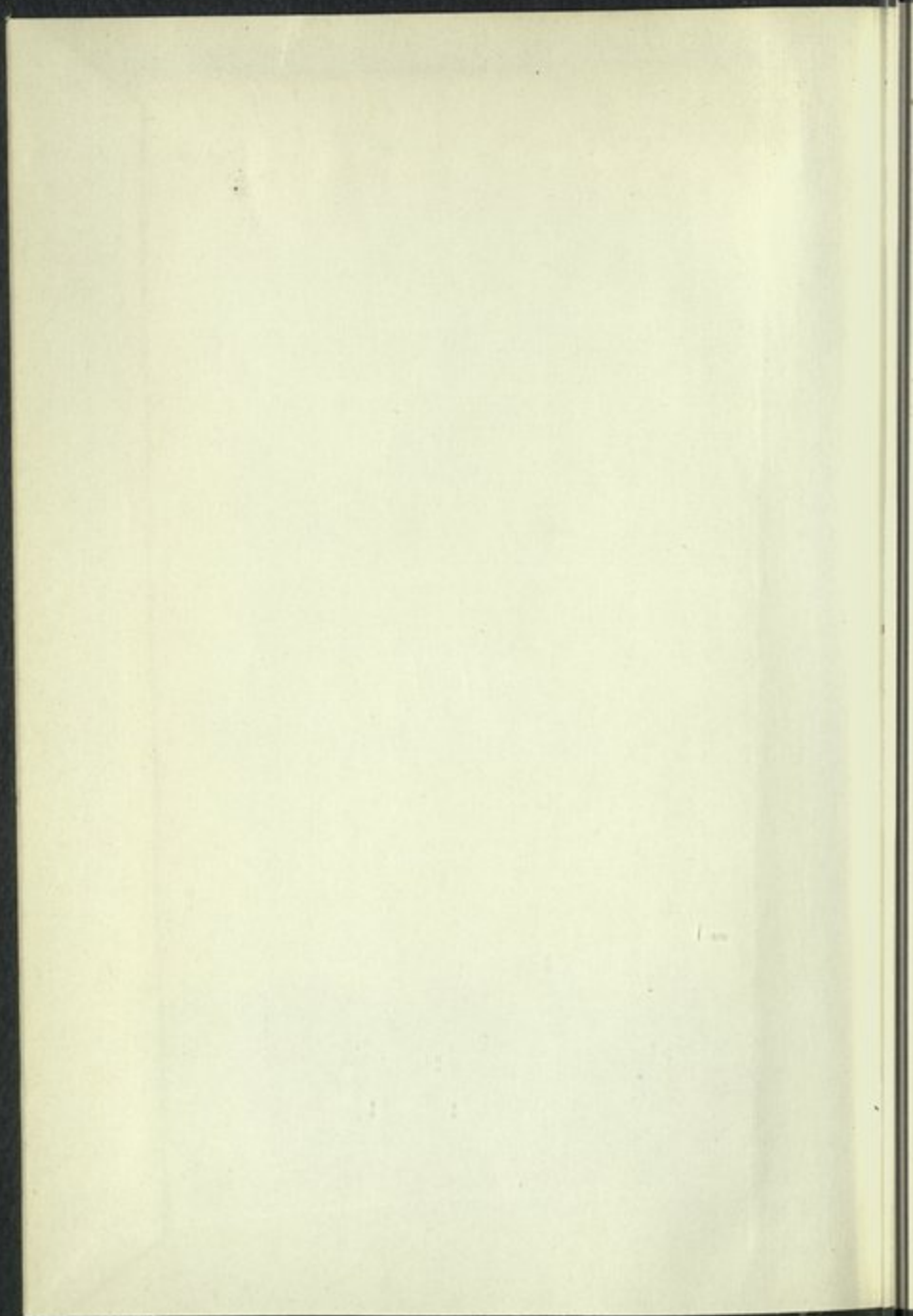
- 192 -

11









DATE DUE

J. Lib.

~~28 NOV 1985~~

المعلّكس، منير  
تاريخ الشعوب الإسلامية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01051999

V.5 C.2

بروكلمان، كارل

353  
B.866A.1  
V.5

C.2

